



السري يوسف سابا باشا

مقتطف مايو ١٩٢٤

امام الصفحة ٤٨١

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الرابع والستين

١ مايو (ايار) سنة ١٩٢٤ — الموافق ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٢

سابا باشا

ترقية البلدان عمل كبير واسع النطاق يشترك فيه الملك والوزير والمعلم والتاجر والصانع والزارع كل بما اوتي من ذكاء عقلي وقوة بدنية . ومن اوتي مقدرة فائقة واستعملها في ترقية بلاده فهو المفيد المتفضل الحقيقي بكل اكرام . والرجال الذين من هذا القبيل قليل عددهم في كل امة وسابا باشا واحد منهم بل من اعظمهم لانه تولى عملاً من انفع الاعمال العمومية واكثرها تعقيداً ألا وهو البريد المصري فنظمه ورقياه واتقنه حتى صيّرهُ في المرتبة الاولى بين برُد الممالك المتمدنة . ولما رأى ان عمله فيه قد تم وان الذين كانت في يدهم ادارة مالية الحكومة لا يطلقون يده ليزيد الاصلاح استقال من منصبه . وقد كتبنا عنه حينئذ في مقتطف يونيو سنة ١٩٠٧ ما لا بأس باعادته الان قلنا

« كيفما قلب المرء طرفه في احوال هذا القطر واعمال حكومته رأى دلائل الارتقاء بادية عليها كلها ولو على درجات متفاوتة . والثقات الذين يعتمد على قولهم يشهدون ان مصلحة البريد من ارقى مصالح القطر ان لم تكن ارقاها كلها ويشاركون في هذه الشهادة الالوف من سكانه من وطنيين واجانب . ثم ان الاوربيين والاميركيين الذين تكلموا عن مصلحة البريد المصرية وقابلوها بمصالح البريد في اوربا واميركا شهدوا انها من ارقاها كلها لا تفوقها مصلحة بريد في اوربا ولا في اميركا وان الفضل الاكبر في ترقيتها وابلاغها هذا الحد هو لمديرها العام صاحب السعادة سابا باشا . وقد عزم هذا العامل الهام على اعتزال الخدمة وضمن التقرير السنوي الاخير الذي وضعه لمصلحة البريد ادلة ارتقاها في العشرين سنة الماضية اي منذ تولى ادارتها الى الآن . وقد

جمعنا خلاصة ذلك في الجدول التالي وهو عن ارتقاء كل فرع من فروع البريد من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٩٠٦ محسوبة فيه حالته كل سنة خامسة بدلاً من كل سنة

١٩٠٦	١٩٠١	١٨٩٦	١٨٩١	١٨٨٦	
٥٨٠٠٠٠٠	٣٣٧٢٠٠٠	٢٤١١٠٠٠	١٧١١٦٠٠	١٢٦٩٥٠٠	عدد المراسلات
١١٧٠٠	٤٠٠٠٠	٢٢٠٠	٢١٠٠	١٣٦٠	» الخطابات المومن عليها
١٠٦٨٠٠٠	١٩٠٠٠	٧٢٨٠٠	٨٢٣٠٠	٤٢٨٠٠ ج	قيمة »
٢٣٣٥٨٠٠٠	١٧٤٠٠٠٠	١٥٩٠٠٠٠	١٣٣٥٣٠٠	١٠٦٥٣٠٠	» الحوالات وصرر النقود
٨٥٨٠٠٠	٤٤٧٠٠٠	٢٨٤٠٠٠	٢٠٣٦٠٠	١٢٣٣٠٠	عدد طرود البوسطة
١١٦٦٠٠	٦٢٥٠٠	٤٢٨٠٠	٣٧٢٠٠	٢١٠٠	عدد اوراق التحصيل
٩٠١٣٠٠	٤٣٦٥٠٠	١٨٢٢٠٠	٦٠١٠٠	٦٣٠٠ ج	قيمة »
١٢٤٩	٩٧٢	٧١١	٥١٧	١٧٤	مكاتب البوسطة وفروعها
٢٣٧١٠٠	١٤٣٢٠٠	١١٤٧٠٠	١١٢٢٠٠	١١٤٣٠٠	دخل مصلحة البريد

فعدد المراسلات زاد من نحو ١٢ مليوناً الى ٥٨ مليوناً اي نحو خمسة اضعاف وعدد الخطابات المؤ من عليها زاد من ١٣٦٠ الى ١١٧٠٠ اي نحو ثمانية اضعاف وقيمتها من ٤٢٨٠٠ جنيه الى مليون و ٦٨ الف جنيه اي ٢٥ ضعفاً. وقيمة الحوالات وصرر النقود من عشرة ملايين الى ٢٣ مليوناً فزادت ١٣ مليوناً من الجنيهاً وعدد الطرود من ١٢ الفاً الى نحو ٦٨ الفاً وعدد اوراق تحصيل النقود من الفين الى ١٦ الفاً وقيمتها من ٦٣٠٠ جنيه الى تسع مئة الف جنيه ومكاتب البوسطة وفروعها من ١٧٤ الى ١٢٤٩ «وقد خفضت اجرة نقل المراسلات كلها النصف ومع ذلك زاد دخل مصلحة البريد من نحو سبعين او ثمانين الف جنيه في السنة الى نحو ٢٣٧ الف جنيه اما الدخل المذكور سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ فيشمل ايضاً ايراد وابورات البوسطة التي ابطلت من ذلك العهد

«وقد اضيف الى البريد ماسمي بصندوق التوفير يشترك فيه الا ن نحو تسعة وخمسين الف نفس الوطنيون منهم نحو ٤٤ الفاً والباقون من الاجانب. وثمانية آلاف من هؤلاء التسعة والخمسين الفاً نساء. وكان في هذا الصندوق في ختام العام الماضي ٣٣١ الف جنيه وكان فيه في ختام العام الذي قبله ٢٤٠ الف جنيه وفي ختام عام ١٩٠١ الذي انشئ فيه نحو ٤٨ الف جنيه لا غير. واطيف اليها ايضاً صندوق توفير للاحداث فاشترك فيه حتى آخر العام الماضي ٤٢٢٥ منهم وعين مستخدم مخصوص يذهب الى المدارس في ايام معلومة لاستلام ما يوفرونه وايداعه صندوق التوفير «وكيفما قلبت نظرك في اعمال البريد المصري لا تجد الا عقلاً مدبراً مهتماً بصحة

البلاد وتسهيل المعاملات على سكانها وهو عقل الرجل الهام سابا باشا مدير العام. ولقد كان يحضر المؤتمرات الدولية ويقترح فيها الاقتراحات المفيدة ويناضل عنها حتى يقبلها رفاقه من مديري البريد ويُعَمَل بها. فله فضل على البريد الدولي كله بنوع عام كما له فضل على البريد المصري بنوع خاص. وهو لا يزال كهلاً في تمام قوته وهيمته. فقد ولد سنة ١٨٥٢ من عائلة سورية استوطنت القطر المصري في زمن محمد علي باشا ووظف في مصلحة البوستة سنة ١٨٧٢ وجُعل وكيلها سنة ١٨٨٥ ومديراً عاماً سنة ١٨٨٧ وناب عن الحكومة المصرية في مؤتمر فيينا سنة ١٨٩١ وفي مؤتمر وشنطون سنة ١٨٩٧ وفي مؤتمر رومية سنة ١٩٠٦ ونال الرتبة الثانية سنة ١٨٨٢ ورتبة ميرمان سنة ١٨٨٨ ومن النياشين المجيدي الثاني والعثماني الثاني والمجيدي الاول ونيشان تاج ايطاليا من الدرجة الاولى ونيشان فرنسوى جوزف النمساوي من الدرجة الثانية. ولما عيّن مديراً عاماً للبوستة كتب لورد كرومر في تقريره يقول انه اول وطني عين مديراً لمنصب هام وان تعيينه في هذا المنصب الهام ارضى جميع الذين يهمهم ذلك. ولما استعفى من هذا المنصب كتب اليه ناظر المالية يقول نيابة عن الحكومة المصرية « واذا شق عليكم ان تفارقوا مصلحة اقم فيها منذ خمسة وثلاثين عاماً وادرموها منذ عشرين سنة فنظارتنا تأسف من جهةها اشد الاسف لحرمانها من موظف كبير فاضل مثلكم بعد الخدمة الطويلة التي قتم بها لتوسيع مصلحة البريد التي حلت تحت ادارتكم الموصوفة بالتدبير والفطنة محلاً ربيعاً ونجحت نجاحها الباهر المشهور. ولا يمكنني ختم هذا الكتاب بدون ان اعرب لكم عن خالص شكري وشكر الحكومة لخدماتكم الطيبة الثمينة. وواجه لكم اخلاص تهنئاتنا بالتقدم العظيم الذي احسنته قيادة مصلحة البريد اليه » انتهى ما نشرناه حينئذ

وللحال عين مديراً في شركة ماء القاهرة وكان كامل باشا صدرأ اعظم في الاستانة وهو عالم بمقدرته وكفاءته في تنظيم البريد فطلب اليه ان يذهب الى الاستانة ويتولى ادارة البريد العامة في السلطنة العثمانية كما كان في الحكومة المصرية فلم يشأ. ثم لما انتقلت الصدارة الى مختار باشا عرض عليه ان يذهب الى الاستانة ويكون وزيراً فيها للبوسطة والتلغراف والتلفون فذهب اليها ولكنه وجد الحالة لا تمكنه من الاصلاح الذي ينويه فعاد الى مصر

ورأى ولي الامر ان تعود الحكومة المصرية الى الانتفاع بمواهبه فأسندت اليه

وزارة المالية سنة ١٩١٠. فبقي في هذا المنصب اكثر من سنتين. ثم مرض احد ابنيه وتوفي فاثرت وفاته فيه تأثيراً شديداً فصمّم على الاستقالة وارادت الوزارة التي كان فيها صرفه عن هذا العزم فلم تفلح

لكنه لم يقطع عن خدمة وطنه بانفصاله عن الوزارة فصار مديراً لشركة الماء وعضواً في مجلس البنك الاهلي وشركة التبريد. ولما انشئ البرلمان في اوائل هذا العام اختير عضواً في مجلس الشيوخ لكن فاجأه داء يصيب كثيرين من اصحاب الاشغال العقلية ففاضت روحه ظهر الثلاثين من شهر مارس الماضي وهو في الثانية والسبعين من عمره. وانتشر نعيه في العاصمة والاقليم بسرعة البرق فبكاه اصدقاؤه وخلائه وكل عارفه فضله وسار الوزراء والوجهاء في جنازته عصر الاثنين الى كاتدرائية الروم الكاثوليك حيث صلى عليه وابنه الخطباء والشعراء ونقلت رفاته صباح اليوم التالي الى الاسكندرية حيث دفن باحتفال عظيم في مدفن أسرته

كان الفقيه يحسن الايطالية والتركية والفرنسوية والانكليزية مع لغته العربية واسع الاطلاع قوي الذاكرة في الدرجة القصوى من الانس والल्प والكرم وحسن المحاضرة محبوباً من اصدقائه مقصوداً في الحاجات متصدقاً محسناً خفست الديار المصرية بوفاته شهماً غيوراً محتاج الى امثاله في عهد استقلالها وقد عبّر نوابها عن شكرها له وحزنها عليه بلسان رئيس مجلس الشيوخ احسن تعبير حيث قال

« حضرات الزملاء الافاضل

« من دواعي اسفي الشديد ان اقف اليوم بينكم لكي اقوم بواجب الرثاء نحو زميل فاضل من زملائنا اغتالته المنية قبل ان يؤدي بيننا الخدمة التي كانت ترجى من علمه وفضله وهو المرحوم المبرور يوسف سابا باشا

« كان المرحوم سابا باشا من العصاميين الذين امتازوا بالهمة والحزم وحسن الادارة تولى ارفع المناصب في الحكومة المصرية فظهر فيها من الكفاءة والاقتدار ما وضعه في طبقة احسن رجالنا وكان في حياته العامة وحياته الخاصة مظهراً للاخلاق الفاضلة والقذوة الصالحة التي يقتدى بها

« اقترن اسم الفقيه بصفة خاصة بمصلحة البوستة المصرية فقد كان مديراً عاماً لها اكثر من عشرين سنة وبذل في تنظيمها وحسن ادارتها كل ما وهبه الله من ذكاء وهمة حتى اصبحت تضارع احسن ادارات البوستة الاوربية واليه يرجع الفضل الاكبر في ما نالت تلك المصلحة من حسن السمعة وفي ما نراه فيها الان من الدقة والنظام

في العمل وستبقى ذكراهُ مشكورة لما ترك فيها من آثار الجِد وضروب الإصلاح
«وفي عام ١٩١٠ أسندت إليه وزارة المالية فبقي في هذا المنصب الرفيع أكثر من
سنتين إدار في اثنتاهما مالية البلاد بما أمتاز به من واسع الخبرة وبما عرف عنه في
جميع شؤون حياته من التدقيق وبعد النظر
«وكان ختام حياته العامة ان اختارته الحكومة ليكون عضواً في مجلس الشيوخ
اعترافاً بفضله ورغبة في الاستفادة من حكمته وسديد رأيه
«وكل من عاشر الفقيد وعرف مكارم أخلاقه يأسف كل الأسف لوفاته ويعد
فقدته خسارة كبرى على البلاد ونحن بطبيعة الحال أشد الناس شعوراً بهذه الخسارة
لأننا حرمنا صديقاً ناصحاً وزميلاً مخلصاً أميناً
«وانني لعلى يقين باني اعبر عن رأي المجلس كله بقولي ان هذه الهيئة الموقرة
تشاطر عائلته الكريمة الأسف على فقده»

وقول رئيس مجلس الشيوخ فيه اصدق قول واعظم شهادة لأعماله الخالدة
وابنه في مجلس النواب سعادة محمود صدقي باشا ثم اوقفت الجلسة عشر دقائق
حداداً على الفقيد الكريم
وقد نال من اوسمة الشرف غير ما ذكر سابقاً وشاح النيل الاكبر من جلالة ملك
مصر ووسام مار ميخائيل ومار جرجس من رتبة فارس ومعه لقب سر Sir من
جلالة ملك الانكليز

الانف والصحة

الانف هو الطريق الذي اعدته الطبيعة للتنفس وعدا وظيفته الكبرى وهي
الشم له ثلاث وظائف اخرى لا تقل اهمية عن وظيفة الشم في النظر الطبي ولتسهيل
فهم هذه الوظائف لا بد اولاً من كلمة في تركيب الانف الداخلي
في وسط الانف حاجز يقسمه الى قسمين وهذا الحاجز قسمان الواحد عظم
والثاني غضروف وليس له وظيفة طبية سوى حفظ هيئة الانف الخارجية وهو
يفصل ثلثي الانف الاماميين واما الثلث المؤخر فلا حاجز فيه بل هو فتحة واحدة
اما جدار الانف الجانبي ففيه على الجانبين ثلاثة نتوءات الواحد فوق الاخر
وداخل الانف كله مبطن بغشاء مخاطي يختلف تركيبه في اقسام الانف المختلفة .
فالغشاء الذي يغطي الحاجز رقيق لا وظيفة مهمة له . والغشاء الذي يغطي النتوء

الاعلى مخصص لحاسة الشم اذ تنبسط عليه خيوط العصب الشمي. والغشاء الذي يغطي
التوءتين السفليين سميك يشبه الاسفنج في تركيبه وعلى سطحه زغب يشبه زغب
السجاد وهذا الغشاء هو الذي يتم ثلاث وظائف مهمة

الاولى : تنقية الهواء من الغبار فان هذا الغشاء المخاطي مغطى بمادة لزجة يعلق
عليها الغبار حين مرور الهواء في الانف فيقذفه الزغب الى الخارج وذلك لان هذا
الزغب مائل الى الخارج وهو يتحرك حركة مستديمة ويتضح ذلك من انك اذا جلست
على كرسي هزاز موضوع على سجادة وجعلت تهزه لا يلبث ان ينقل عليها الى آخرها
في جهة الخناء الزغب . الثانية : تسخين الهواء لكي يصل الى الرئتين وحرارته مثل
حرارة الجسم. وبذلك يقل الخطر من حدوث الزكام المسبب عن تنفس الهواء البارد .
الثالثة : ترطيب الهواء فان غشاء الانف المخاطي يبخر الماء بسرعة فيتشبع الهواء
من البخار ويصل الى الرئة رطباً وبذلك ايضاً يقل خطر الزكام بتنفس الهواء الناشف
مما تقدم نعرف ان للانف شأناً كبيراً في التنفس وهو الذي يكيف الهواء حتى
يصل الى الرئة بحالة صالحة

كثيراً ما نشاهد الناس حين يمرون امام بيت فيه مرض معد كالحصبة او الجدري
يسدون انوفهم لزعيمهم انهم بهذه الطريقة يمنعون دخول جراثيم المرض. والحقيقة انهم
بفعلهم هذا يزيدون الخطر من دخول الجراثيم لانه اذا مكرروب المرض في الانف
فربما التقطه الغشاء المخاطي وافرزته الى الخارج واما اذا مر في الفم فليس من جهاز
هناك يمنع دخوله الى الرئة . فاذا مر احد امام بيت فيه مرض من الامراض التي
تنتقل عدواها بالهواء فليسد فاه ويتنفس من انفه

اذا عرفت وظائف الانف ظهر ما يحف بالجسم من الخطر اذا انسد الانف
وصار الانسان يتنفس من فيه فان في ذلك خطراً من دخول الهواء الى الرئتين غير
منقى من الغبار وجراثيم الامراض ولا مسخناً ولا مرطباً ، والاولاد الذين لم يتم
نموهم تحدث لهم الاضرار التالية وهي

اولاً : سوء تكوين الوجه والفكين فان نمو الاسنان والاضراس في الفكين حتى
يناسب الفك السفلي الفك العلوي متوقف على التصاقهما فتنمو الاسنان باحكام
العلوي منها ينطبق على السفلي تماماً. واما اذا اضطر الولد ان يبقى فاه مفتوحاً للتنفس
لم يعد نمو الاسنان مرتبطاً بتلامس الفكين بل نما كل منها وشأنه وخصوصاً الاسنان
الامامية اذ تبرز الى خارج الفم . ثم ان شكل الشفتين يتوقف على تلامسهما دائماً

فاذا بقي الفم مفتوحاً تدلت الشفة السفلى من مجرد ثقلها فتعقلب الى الخارج وتتضخم
ثانياً : تغير حسي في الصوت فان الانف اجوف متفرع يكيف صوت الحنجرة
ويجعله رخياً فاذا انسد خرج الصوت من الفم غير متكيف وزد على ذلك فان
الاصوات الانفية كاليم والنون لا يعود لفظها واضحاً

ثالثاً : تغير في حساسة السمع . بين الانف والاذن قناة يدخل منها الهواء الى
الاذن الوسطى لكي يعادل ضغط الهواء على طبلة الاذن من الخارج . فاذا انسد
الانف انسدت هذه القناة وامتنع دخول الهواء الى الاذن الوسطى فيتسبب عن ذلك
زكام وربما ادى الامر الى تقيح الاذن . وكثيرون من الاولاد يعالجون لتقيح الاذن
بالحقن والادوية داخل الاذن ويمضي زمن طويل من غير ان ينالوا الشفاء وذلك لان
سبب المرض في الانف . وكثيراً ما عالجنا اولاداً من هذا النوع بمعالجة انوفهم فشفيت
الاذن دون ان نلعمسها بعلاج ما

وكثيراً ما ينمو في انف الولد مادة لحمية في مؤخره وقد يزداد نموها حتى تسد
الانف تماماً ويصير التنفس كله من الفم بدلاً من الانف . وهذا المرض يسمى لحمية
الانف وفي الانكليزية Adenoid . ويغلب ان يصاحبه تضخم في اللوزتين . فينتج
عن هذه الحالة كل ما ذكر سابقاً اي ان الاسنان الامامية تبرز خارج الفم . ويقطس
الانف ويعرض الوجه وتصبح هيئة الولد العمومية بليدة ويخف السمع ويعتري الولد
نوبات زكام شديد فيقضي كل الشتاء واكثر الصيف من كوماً

يقدر ان في اوروبا عشرة في المائة من كل الاولاد يصابون بهذا المرض ومن
المحتمل ان المصابين عندنا لا تقل نسبتهم عن ذلك

ولحسن الحظ ان هذه اللحمية تزول من نفسها متى بلغ الولد سن الخامسة
عشرة فتضمحل وتتوأت وتختفي ولكن تترك وراءها ما سببته من العواقب الوخيمة
من سوء تكوين الوجه والفكين والشفيتين . وكل ولد يتنفس من فيه وخصوصاً وقت
النوم هو مصاب بخلل في انفه ويجب عرضه على الطبيب حالاً

وعلاج اللحمية سهل جداً وهو استئصالها بعملية جراحية بسيطة ولا خطر
مطلقاً من اجرائها واذا استؤصلت قبل ان يتقدم الولد في العمر رجع نمو الوجه الى
حاله الطبيعية

الدكتور نبيه الشاب

مدرس جراحة الاولاد والتجوير

في جامعة بيروت الاميركية

مناجاة الارواح

والقول الاخير فيها

ذكرنا غير مرة ان اصحاب السينتفك اميركان عرضوا خمسة آلاف ريال اميركي لمن يثبت وجود الارواح اثباتاً ينفي كل ريب وذكرنا الوسطاء الذين تقدموا لنيل هذا المال فثبت انهم خادعون او مخدوعون. وآخر وسيط منهم المرأة التي ادعت انها تضع ازهاراً بين اوراق بيضاء فتأتي الارواح وتعصر عصير الازهار وتكتب به على الاوراق. فثبت لدى الامتحان انها كانت تبديل بعض الاوراق البيضاء باوراق مكتوبة وخبأة معها كما ابنا في مقنطف يناير صفحة ٨. واطلع السر ارثر كوان دويل على تفصيل ذلك في السينتفك اميركان فكتب في جريدة التيمس الاميركية ومجلة النور (ليط) الانكليزية ان ما قاله رجال السينتفك اميركان لا يثبت ان الوسيطة خادعة او غير صادقة في دعواها. ثم اعاد البحث في هذا الموضوع بنفسه فاقنع ان تلك الوسيطة خداعة ونشر ذلك في مجلة النور وكتب الى السينتفك اميركان يقول « ارى الآن ان لا بد لي من القول بان حكمكم صحيح فقد كنت اشعر قبلاً بأنه يجب علي ان ادافع عن تلك الوسيطة فدافعت^(١) ولكنني تحققت الآن ان دعواها باطلة فاقدتم جزيل الشكر للجنةكم لانها اظهرت غش هذه الوسيطة وبسي ان تأييدكم وسيطة اخرى صادقة »

وعادت السينتفك اميركان فكررت وعدها باعطاء الجائزة وازافت اليها جائزة اخرى وهي انها تقوم بنفقات سفر الوسيط من بلده الى نيويورك والرجوع منها الى بلده ونفقات اقامته في نيويورك كل مدة الامتحان وذكرت اسماء اشهر الوسطاء في اوربا واميركا رجالاً ونساءً وعرضت ذلك عليهم وعلى من يحسب نفسه في درجهم فعمى ان يغتم مدعو المناجاة هذه الفرصة السانحة فيثبتوا دعواهم فيفيدوا البشرية فائدة لا تقدر قيمتها ويستفيدوا فائدة ادبية ومالية وقد تبلغ فائدتهم المالية ما تالوف من الجنهات باقبال الناس عليهم. واذا لم يلب احد دعوة السينتفك اميركان او اذا ثبت ان كل الذين لبوا دعوتها خادعون او مخدوعون ترجح ان كل دعاوي اصحاب الارواح باطلة

(١) لانه هو الذي بث بها الى السينتفك اميركان

مالية مصر

من عهد الفراعنة الى الآن

لصاحب السمو الامير عمر طوسون

القسم الثالث

الخراج والمساحة المفروض عايتها

عصر الفراعنة

ليس لدينا عن مؤرخي هذا العصر ما نعرف منه مساحة ارض مصر الزراعية ولا خراجها غير ان مؤرخي العرب تداركوا هذا النقص ولكن بنفس الطريقة التي ذكرناها في قسم الايرادات وهذا ما قالوه مقدراً بالجنيه

المؤلف	الحاكم	مقدار الخراج بالجنيه	المساحة الارض المزروعة بالفدان
ابن خردادبه	الفراعنة	٥٦.٠٠٠.٠٠٠	
ابو صالح	يوسف بن يعقوب	١٤٧٦٠.٠٠٠	
ابن وصيف شاه	منقاوس	١٦٨٠٠.٠٠٠	
» » »	فرعون موسى	٤٣٢٠٠.٠٠٠	
المقرزي	الريان بن الوليد	٥٨٢٠٠.٠٠٠	
»	» »	٦٠.٠٠٠.٠٠٠	
ابو المحاسن	كيكاوس	٦٠.٠١٨.٠٠٠	
المسعودي وابن اياس	١٨٠.٠٠٠.٠٠٠

ولسكني رأيت بناء على براهين شرحتها في مذكري يطول ذكرها الآن ان عدد سكان مصر في عهد الفراعنة كان ١٨ مليوناً او ٢٠ مليوناً على الراجح وان مساحة المزروع منها كان ٦ ملايين فدان. ثم ان بعض المؤرخين ذكروا النسبة المئوية التي كان يجبي الخراج على مقتضاها وان لم يذكروا الخراج نفسه فاذا راعينا هذه النسبة مع المحصول الذي كان ينتجه القطن في هذا العصر وجب ان يكون الخراج كالاتي على قول هؤلاء المؤلفين

المؤلف	النسبة	المساحة	الخراج بالجنيه	عن الفدان
	المئوية	المزروعة	المصري	بالقرش
مسييرو ولبروزو	١٠٪	٦٠٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	٣٥
هارمان	٢٠٪	٦٠٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠٠	٧٠

عصر البطالسة

لم يتيسر لنا الاهتداء الى اي نص عن الخراج في هذا العصر ولكننا استنتجناه استنتاجاً مما ذكره ديودور الذي زار مصر في اواخر هذا العصر حيث قال — ان ارض مصر كانت ثلاثة اقسام بين الكهنة والملك ورجال الجيش. وقسم الكهنة كان اعظمها والثالث اقلها فرأيت ان القسم الثاني كان ثلث مساحة ارض مصر المزروعة وحيث انها ٦ ملايين فدان كما اشرنا الى ذلك من قبل فالاقسام الثلاثة تكون كالتالي

قسم الكهنة ٢٥٠٠٠٠٠

» الملك ٢٠٠٠٠٠٠

» الجيش ١٥٠٠٠٠٠

وقسم الملك يكون معفى من الخراج بطبيعة الحال والقسمان الآخران خراجهما ٧٨٧ ٥٠٠ ج. م بناءً على حسابي وباعتبار ١٩ ٧/١٠ قرش عن الفدان الواحد

عصر الرومان

زار استرابون مصر في ايام الرومان ووصفها وصفاً جغرافياً مستفيضاً ولكنه بخل بذكر شيء عن شؤونها المالية واكتفى بقوله ان مصر تدفع جزية عظيمة وقال ماركاروت ان الخراج كان بنسبة ٢٠٪ من محصول الارض

وقد وصف استرابون الطريقة الحسنة التي كانت تروى بها ارض مصر في ذلك العهد ومن هذا يجب ان نستخلص ان المساحة الزراعية ومحصولها لم يكونا يقلان عما كانا في عصر الفراعنة ان لم يفوقاها ولهذا ارى ان القطر كان في حالة سعادة يسهل معها تأدية الخراج مقدراً بمبلغ ٤ ٥٠٠ ٠٠٠ ج. م عن مساحة ٦ ملايين فدان وبواقع ٧٥ قرشاً عن الفدان الواحد

عصر البيزنطيين

المعلومات عن الخراج في هذا العصر قليلة ولا تفيد فائدة تامة واذا اكتفينا بهذه المعلومات الجزئية وهذا لا مندوحة عنه اعتبرنا ان متوسط جباية الخراج عن الفدان نحو الثلاثين قرشاً فيكون مقدار الخراج عن الستة الملايين ١٨٠٠٠٠٠ ج. م

عصر العرب

عند ما فتحت البلاد عنوة يجوز للخليفة على مقتضى الشريعة الاسلامية احد هذين الامرين

(١) وضع يده على ارضها وقسمتها بين الفاتحين

(٢) تركها تحت ايدي اهل البلاد وتوظيف الخراج عليها

اما اذا فتحها صلحاً فيجب احترام ما صالح عليه اهلها احتراماً كلياً

ولما فتح العرب مصر اثار هذا الفتح مسألة معرفة ما اذا كانت فتحت عنوة او صلحاً مبنياً على عهد وشروط ونتج عن ذلك جدل بين مختلفي المؤرخين فيما بعد فبعضهم يميل للرأي الاول وبعضهم ينتصر للثاني على اننا نعترف بأنه يوجد ما يدعو للانتصار لرأي كل فريق منهما ورأي الفريق الاول مبني على ان البلد دافعت عن نفسها بالقوة ثم رجعت وسلمت بعهد ابرم بين المقوقس وعمرو . وذلك حقيقة ما حصل . وبمقتضى هذا العهد التزم الاول بالنيابة عن اهل مصر ان يدفع جزية قدرها ديناران اي ١٢٠ قرشاً عن كل شخص ولكن بما انه قامت فيما بعد وقائع حربية في تارنوت وكوم شريك وسلطيس والسكريون وكثير من المدن ثم الاستيلاء عليها بقوة السلاح مثل سخا والخيخ وسلطيس وقرطاسه وماصيل وبلهيب واسكندرية فانصار هذا الرأي يعتبرون العهد المبرم مع المقوقس قد اصبحت في حكم الملغى وان البلاد يجب ان تعامل بحكم المفتوحة عنوة

واما انصار الرأي الثاني فيبنونهُ على ان العهد قد ربط البلاد كلها ولا يمكن ان تلغية المقاومة وقد نفذ الشرط الاساسي فيه وهو جباية دينارين عن كل شخص وهذا دليل على احترام هذا العهد . اما الاسكندرية فالحال اجمعوا على انها اخذت عنوة وان معاملتها يصح ان تكون على هذا الاعتبار

ولما تم فتح مصر طلب الزبير بن العوام وغيره من القواد من عمرو ان يقسم ارضها على الفاتحين فلم يقبل وكتب الى عمر بذلك فاجابه ان اقرها تحت ايدي اهلها حتى يغزو منها جبل الحيلة ويكون خراجها فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم . فترك الارض لاربابها ووظف عليها الخراج وحكم عمر هذا يجوز ان يكون قد بني على ماله من الحق الخول في اتخاذ الاجراءات التي تقضي بها المصلحة ولذلك لم يحسم الخلاف بين المؤرخين في انها فتحت صلحاً او عنوة

واننا نرى ان فتح مصر تم للعرب على دورين . فالدور الاول ابتداء بالهجوم

عليها وانتهى بعقد الصلح مع المقوقس وكانت اذ ذاك حالة العرب مع اليونان والقبط واحدة وهي حالة الحرب وابتدأ الدور الثاني بعد ابرام العهد مع المقوقس وانتهى بالاستيلاء على الاسكندرية ويظهر لي ان العرب فصلوا قضية اليونان عن قضية القبط في هذا الدور فاعتبروا انفسهم مرتبطين مع القبط بالعهد الذي ابرم مع المقوقس اما اليونان فبقوا معهم في حالة الحرب الاولى والدليل على ارتباطهم مع القبط جباية الجزية وهي اساس ذلك العهد الذي ابرم معهم

الخراج في عصر العرب

كانت مساحة الارض المزروعة في مصر في خلافة عمر على ما ارى نحو ستة ملايين فدان وقد اختلفت مقادير الخراج في عهده كما يؤخذ من عبارات المؤرخين المذكورين بعد وعلى ذلك يكون كما يأتي

المؤلف	مقدار الخراج بالجنيه المصري	مساحة الارض بالفدان	متوسط الخراج عن الفدان بالقرش
ابن عبد الحكم	٨١٦ ٦٦٦	٦ ٠٠٠ ٠٠٠	$١٣ \frac{1}{3}$
اليعقوبي	٤٢٠ ٠٠٠	٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٧
البلاذري	٣٣٠ ٠٠٠	٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٥٥

وقد مسحت ارض مصر في عصر العرب اول مرة على يد ابن رفاعه عامل سليمان ابن عبد الملك عليها سنة ٩٧ هـ سنة ٧١٥ م وقضى في مسحها من الاسكندرية الى اسوان تسعة اشهر . ذكر ذلك ابن عبد الحكم ولكنه لم يذكر نتيجة هذه المساحة . ومسحت ثاني مرة على يد ابن الحجاب قال الكندي وولي خراجها ابن الحجاب لأمير المؤمنين هشام فخرج بنفسه فمسح ارض مصر كلها عامرها وغامرها مما يركب النيل فوجد فيها ثلاثين الف الف فدان . اه وبلغ خراجها في عهده اربعة ملايين دينار (٢٤٠٠٠٠٠ ج م) بواقع ٨ قروش عن الفدان . . ويؤخذ من المقرئ ان مساحتها في عهد المأمون كانت ٧٣٢ ٣٠٤ فداناً وخراجها ٤٢٥٧٠٠٠ دينار ٢٥٥٤٠٠٠ ج م بواقع ٨٥ قرشاً عن الفدان

ومسحت ثالث مرة على يد امين المدير عامل الخراج في خلافة المعتز بالله فوجد فيها ما يصلح للزراعة اربعة وعشرين مليون فدان على ما ذكره المقرئ وبلغ خراجها ثمانمائة الف دينار (٤٨٠٠٠٠ ج م) بواقع غرشين عن الفدان . وبلغ الخراج في مدة حكم احمد بن طولون على ما ذكره ابن وصيف شاه ٤٢٠٠٠٠٠ دينار

(٥٨٠.٠٠٠ ج. م) وكان زمنه زمن رضاء. وفي حكم الاخشيد محمد بن طفج بلغ الخراج على ما ذكره المقرزي مليوني دينار اي ١٢٠٠.٠٠٠ ج. م
وفي خلافة المعز لدين الله كان خراجها في سنة ٣٥٨ هـ على ما ذكره ابن وصيف شاه ١٢٠٠.٠٠٠ دينار (٧٢٠.٠٠٠ ج. م) وفي سنة ٣٥٩ هـ على ما ذكره ابن حوقل ٣٢٠.٠٠٠ دينار (٩٢٠.٠٠٠ ج. م) وكذلك في سنة ٣٦٠ هـ على ما ذكره ابو المحاسن

وبلغ خراجها في خلافة المستنصر بالله على ما ذكره ابو صالح ٣١٢١.٠٠٠ دينار (٨٧٢.٠٠٠ ج. م) وفي حكم صلاح الدين بلغ خراج مصر عدا اقليمي منفلوط ومنقباط سنة ٥٨٥ هـ على ما ذكره القاضي الفاضل ٦٥٣.٠٢٩ دينار (٢٧٩١.٨١٧ ج. م)
ومسحت ارضها رابع مرة في عهد المنصور حسام الدين لاجين فكانت ١٣٣٧٢٣ فداناً خراجها بلغ ١٠٨١٦٥٨٤ ديناراً (٤٨٩٩٥٠ ج. م)
بواقع ١٢٦ قرش عن الفدان

ومسحت خامس مرة في عهد الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٥ هـ ١٣١٥ م فبلغت ١٣٣٧٢٣ فداناً وخراجها ٩٤٢٨٢٨٩ ديناراً (٦٥٦٩٧٣ ج. م)
بواقع ١٠٩ قرش عن الفدان وهي آخر مساحة عثرنا عليها في هذا العصر

عصر العثمانيين

عثرنا في هذا العصر على ما كتبه مؤرخان فقط احدهما عن أوله والثاني عن آخره فقد ذكر ابن اياس وكان حياً في السنين الاولى للفتح العثماني ان خراج مصر بلغ ١٣٠٠.٠٠٠ دينار (٧٨٠.٠٠٠ ج. م) و ٦٠٠.٠٠٠ اردب من الغلال $\times ٣٥$ قرشاً = ٢١٠.٠٠٠ ج. م فيكون المجموع ٩٩٠.٠٠٠ ج. م

ويؤخذ مما ذكره استيف في كتاب وصف مصر ان الخراج بلغ ١٠٥٢٩٥١ ج. م قبل اغارة الحملة الفرنسية على مصر اما مساحة الارض في هذا العهد فكانت ٤٥٤٢٢٧٩ فداناً بواقع ٢٣ قرشاً عن الفدان

عصر الفرنسيين

وصلت الحملة الفرنسية الى مصر وهي من الوجهة الزراعية في اسوأ حالة ويؤخذ من حساب استيف ان الخراج عن سنة ١٧٩٩ م بلغ ٢٢٥٤٣٣٩٩ فرنكاً (٨٦٩٦١٣ ج. م) نقداً وعيناً ومساحة الارض المزروعة ٤٥٤٢٢٧٩ فداناً بواقع ١٩ قرشاً عن الفدان

عصر الاسرة العلوية

ذكر مانحجان عن سنة ١٨٢١ م ان الخراج بلغ ٥٤١ ٦٦٠ ج م ومساحة الارض المزروعة ٩٠٥ ٣١٠ فدان اي بواقع $\frac{1}{3}$ قرش عن الفدان وقال كلوت بك عن سنة ١٨٣٣ م ان مساحة الارض المفروض عليها الخراج هي ٦١٢ ٦٨٥ وان خراجها بلغ ٩١٢ ١٠٨٤ ج م اي بواقع $\frac{1}{3}$ قرش عن الفدان

وانني مضطر لان انزل من عصر محمد علي الى عصر توفيق في سنة ١٨٨١ م واترك ما بينهما لاني لم اعثر على ما اعرف منه الخراج في هذه المدة من جهة ولان سنة ١٨٨١ تبين لنا الوقت الوسط من حكم هذه الاسرة بين محمد علي وعصرنا الحاضر وتوقفنا على حالة البلاد في الفترة التي كانت قبل الاحتلال الانجليزي

اما مساحة الارض المفروض عليها الخراج في سنة ١٨٨١ م المذكورة فقد بلغت ٤٠٦ ٧١٤ افدنة وخراجها بلغ ٥١٨ ٨٨٠ ج م بواقع $\frac{1}{3}$ قرش عن الفدان وفي سنة ١٩٢١ م في عهد جلالة الملك فؤاد بلغت مساحة الارض ٥٦١٥٧٠٠ فدان وخراجها ٦٦٠ ١٣٤ ج م بواقع ٩٠ قرشاً عن الفدان

وقد جاء في مذكرة السير مردخ ماكدونالد مستشار وزارة الاشغال العمومية عن اعمال مراقبة النيل في سنة ١٩١٩ م

ان مساحة الارض المزروعة والقابلة للزراعة بمصر هي ٧٣٠٠٠٠٠ فدان
يستنز منها ما هو مخصص لتربية الاسماك وقدره ٢٠٠٠٠٠ »
فيكون الباقي ٧١٠٠٠٠٠ »
يستنز منه المساحة المفروض عليها خراج وهي ٥٦٠٠٠٠٠ »
فيكون الباقي ١٥٠٠٠٠٠ »

وهذا المقدار هو المساحة غير المزروعة الآن من ارض مصر والقابلة للزراعة

في المستقبل

الخاتمة

قد تبين مما سبق ان مساحة الاراضي القابلة للزراعة في القطر المصري (٧١٠٠٠٠٠) فدان عدا (٢٠٠٠٠٠) فدان بحيرات تربي فيها الاسماك والمقدار الاول قسمان (٥٦٠٠٠٠٠) فدان تحجب منها الضرائب باعتبار انها مزروعة و(١٥٠٠٠٠٠) فدان غير مزروعة الآن وقابلة للزراعة في المستقبل

وحملة سكان مصر (١٢٧١٨٢٥٥) حسب احصاء سنة ١٩١٧ فيكون لكل فدان شخصان وربع. واكثر المديريات سكاناً بالنسبة لمساحتها مديرية المنوفية اذ يخص كل ثلاثة من سكانها فدان واحد وما زال المصريون منذ احصاء سنة ١٩١٧ في نمو مستمر فاذا تركنا سني الحرب الاستثنائية جانباً نجد زيادة عدد المواليد على عدد الوفيات في سنة ١٩٢١ حسب تقدير مصلحة الاحصاء بلغت (٢٣٤٤٥٩) وفي سنة ١٩٢٢ (٢٤٣٥٣٦) نسمة

وكما زاد عدد السكان كثر ازدياد عدد المواليد على عدد الوفيات طبعاً ولا ريب عندنا في ان متوسط هذه الزيادة يبلغ سنوياً (٢٥٠٠٠٠) بدون ادنى مبالغة. وليس في مديرية المنوفية وهي اخصب ارض مصر قطعة لا تزرع ومع ذلك فكثير من سكانها يهاجرون لانهم لا يجدون ما يقوم بمعيشتهم فيها على اننا مع هذا نسلم بفائدة كفاية الفدان الواحد من كل ارض زراعية في مصر لمتوسط معيشة ثلاثة اشخاص فنقول بناءً على هذه القاعدة

ان الارض المزروعة في مصر ومقدارها (٥٦٠٠٠٠٠) تكفي لمعيشة (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وبعد تعداد النفوس سنة ١٩١٧ بلغ مجموع زيادة المواليد عن الوفيات (٨٧١٧٧٠) بتقدير مصلحة الاحصاء فاذا اضفنا الى ذلك زيادة سنة ١٩٢٣ ومقدارها (٢٥٠٠٠٠) واضفنا المجموع الى احصاء سنة ١٩١٧ يكون عدد السكان في نهاية سنة ١٩٢٣ (١٣٨٠٠٠٠٠) وبطرحه من (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وهو العدد اللازم لاستثمار المساحة المقرر عليها ضرائب يكون الباقي (٣٠٠٠٠٠٠) نسمة وهو عجز يسد بزيادة السكان السنوية فاذا سلم لنا انها (٢٥٠٠٠٠٠) سنوياً يتلاشى هذا العجز بعد اثنتي عشرة سنة. على اني اقول ان عشر سنوات فقط تكفي لذلك اذا جرت الامور في مجراها الطبيعي

واذا اعدت المساحة غير المزروعة الآن للزراعة وهي تشمل الجزء الشمالي واقليم البحيرات للدلتا ومقدارها كما مر (١٥٠٠٠٠٠) لزمها من السكان (٤٥٠٠٠٠٠) وهو مقدار يتلاشى بزيادة السكان في مدى ثماني عشرة سنة فتكون السنوات اللازمة للاشادة العجز كله ثلاثين سنة او بالحري خمساً وعشرين سنة اي ربع قرن او نصف العمر الغالب للانسان. وعلى ذلك نجد انفسنا امام احدى حالتين وهما الاولى — اذا لم تجفف مياه اقليم البحيرات ولم يعد للزراعة وصلنا الى آخر حد لاستطاعة القطر يحمل سكانه في مدة اثنتي عشرة سنة على الاكثر

الثانية — اذا جففت مياهه واعدل للزراعة وصلنا الى الحد المذكور في مدة ثلاثين سنة على الاكثر

وهاتان المدتان حتى اطولهما اقرب الينا من جبل الوريد ومعظم النسل الحاضر سيري بعيني رأسه انقضاء هذه السنين . فماذا صنع بعدئذٍ والزيادة مستمرة في السكان لا ريب انه يجب علينا منذ الآن التفكير في حل هذه المعضلة الاجتماعية المتوقعة وهو ما سنفردهُ هذا البحث

الجزء المروي او الممكن ريهُ من القطر المصري على شكل شريط طويل دقيق ينتهي طرفه الشمالي بشكل مروحة عند البحر الابيض المتوسط وهذه هي التي تسمى الدلتا . وهذا الجزء المروي يحده بصحراء العرب شرقاً وصحراء ليبيا غرباً . وليس في الامكان ري ارض الصحراوين المذكورتين بمياه النيل لارتفاعهما وعدم استواء مسطحهما فسيستمر جدهما لهذا العائق الذي لا يمكن تذليله الى ما شاء الله . ومن المستحيل في مصر الارتفاع بارض لا يرويها النيل فليس هناك احتمال لتوسع زراعي من هاتين الجهتين

وفي الجهة الشمالية البحر فاذا وجهنا زيادة عدد سكاننا الى هذه الوجهة وافترضنا ارتحالها الى ما وراء البحار وتركنا جانباً كراهة المصري للغربة فاننا لا نجد ما يحقق لها اي رغد من العيش للبعث بين البلادين طقساً وطبيعة وجنسية ولغة وديانة فهذه الجهة في حكم المسدودة

اما المورد الصناعي للمعيشة ففضلاً عن ان مصر تنقصها المواد الاولية لتكون الصناعة فيها زاهرة يانعة فانهُ مورد محدود من المستحيل ان ينتفع به عدد عظيم من السكان في مصر ولنفرض انهم نصف مليون او مليون فانهُ يستغرق بزيادة السكان في مدى اربع سنوات فقط ومتى انقضى هذا الاجل القصير نجد انفسنا امام المعضلة بعينها من جديد

وحاشا ان اقصد تثبيط الهمم عن الصناعة بهذا الكلام وأما القصد فقط بيان عدم كفاية هذا المورد وانهُ لا يحل المشكل الذي نحن بازاءه

فالمنفذ الوحيد المفتوح امامنا هو جهة الجنوب حيث يوجد اقليم واسع ذو سكان قليلي العدد وارض من طبيعة ارض مصر تروى بنفس النيل ولا يفصلها عنا فاصل بل هي ومصر جسم واحد

واقليم كهذا حالته المعيشية وثمار ارضه مماثلة لقطرنا المصريون وخدمهم هم الذين

في استطاعتهم جعله في حالة سعادة ورفاهية وبالاختصار هو بيئة مناسبة لامزجة المصريين على قدر ما هم انفسهم موافقون لهذه البيئة. وهو الذي يسع الزيادة المستمرة لسكان مصر مدى مائة عام بدون ادنى مضايقة

فالسودان هو باب السلام الوحيد الذي ظل مفتوحاً لمصر على مصراعيه منذ الازمان الحالية ويجب ان يبقى كذلك الى الابد لانه لازم لها لزوم الروح للجسد والى هذا الغرض يجب ان تصوب مجهودات اولئك الذين في يدهم حظ مصر وفي قلوبهم يضمرون لها النفع والمصلحة

الليل المطير

باتت الزرقاء تبكي تنثر الدرّ الثمين
خنقتها عبرة الرء د فغصت بالانين

والرّبي كفنها الثدا ج بميض الحرير
ونعاهما الرعد بعد ال حثف حزناً بالهدير
غير أن البرق يفتّر بشعر اشنب
هازناً بالرعد لا يص بو له أن يندب
قائلاً : « ليت يدي تس طيع قذف الشرر »
« فتشب النار ممّي بوجود البش — ر »
« ليت منى النار شبت في البرايا اجمعين »

وكان الشهب ذابت ثم سالت في الاثير
فهـي الثلج انبرى يس قط في الليل المطير

او ليس الجو عطلاً من حلي الانجم ؟
راعداً يقصف غيظاً كزئير الضيغم
او كان النجم در غاض في بحر الفضاء
وعقاب الحب فيه ابة ل ثم انتفضا

والدّراري التهبّت أو رى بها البرق الضرام
ثم قد ابقت دخاناً حالكاً فهو الغمام
والسما امست رماداً بعد ذيك السعير

والعيون النجل اعني الشهب في وجه السما
سحّبت الدمع فباتت بعده رهن العمى

حبست في صدرها الدمع وقد راح يغور
غير ان البرق لا ينفك في حال السرور
باسماً يسخر من هذا الوجود البائس
كاشراً يضحك في جنح الظلام الدامس
عسجدي القوس والثنا يح سهم من الحين
فهو لا يفتأ يرمي لنا بحين بعد حين
يرقص الزند ويوريه ان الثلج همي

قائلاً « ياليتني اذ مرمت ناري في الوجود »
« فابيد الناس من تر ك و فرس وهنود »

« فمن الشرق الى الغرب الى اقصى البلاد »
« احرق الخلق ولا ابق بها غير الرماد »
« خيابة الناس ليس ت غير بؤس وشقاء »
« بار في سوقهم الحرق وقد راج الرياء »
« قد نما بينهم العذر بمر الزمن »
« فهم اولى بناري من دموع المزن »
« ياسما خلي البكا فانه اس اخرى بالوقود »
من المنفى (كرمانشاه) ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام الفارسية اليومية

الحياة في رأي اديسن

وهو رأي جديد فيها

اديسن العالم الطبيعي الاميركي والمخترع الكهربائي المشهور الذي تتمتع كل يوم
بثمرة مخترعاته اخصها مصباح النور الكهربائي له رأي غريب في الحياة يقول انه
وصل اليه بعد البحث وإعمال النظر سنين كثيرة . حادثه احد الكتاب في هذا
الموضوع ونشر خلاصة حديثه في مجلة هرست الدولية الاميركية . قال ما خلاصته
ان ما حير عُمَر الحَيام حير اديسن ايضاً . ما هو الانسان أهو الجسم الذي
يصوّر بالفوتوغراف ام هو شيء آخر في هذا الجسم . وما هي الحياة . أهى ما يمكن
الجسم من ان يرى ويشم ويسمع ويدوق ويتنفس ويتكلم ام هي شيء آخر غير ذلك .
أهى انفعال كيميائي فقط كما يقول البعض ام هي شيء آخر وما هو ذلك الشيء .
ومهما تكن حقيقتها فمن اين اتت . فقد كانت الارض في اول عهدها سحابة
تدور في الفضاء ثم صارت جسماً جامداً حامياً يكتنفه البخار ثم ظهرت الاحياء عليها
فمن اين جاءت حياتهم

بلغ اديسن السابعة والسبعين من عمره وقد كان يفكر في هذا الموضوع منذ
كان ولداً ولا يزال يفكر . وقد حادثه فيه قبيل كتابة هذه السطور وها خلاصة
ما فهمته منه

سألته هل يعتقد بخلود شخصية الانسان . فقال كلاً فان الشخصية تزول حالما
يموت الجسد . وسألته هل يعتقد ان للانسان نفساً . فقال ان عقلي لا يدرك ما هي
النفس . وقد اكون خاطئاً ويكون للانسان نفس اما انا فلا استطيع ان اتصور
ذلك لان ماهية النفس فوق ما يدركه عقلي ولكن يجب ان لا يفهم من قولي هذا
اني انفي وجود النفس فاني لا انفي ولا اثبت . وغاية ما في الامر اني لم اجد حتى
الآن دليلاً يقنعني بوجود النفس ولا دليلاً يثبت لي عدم وجودها

وهو يعتقد ان الحياة شيء لا يفنى وانها نوع من القوة وهذا النوع من القوة
يفعل بالدقائق التي يتألف منها جسم الانسان فيجعلها حية نامية مفكرة . ويفعل ايضاً
بالدقائق التي يتكون منها القمح فيجعلها تنمو ويصنع اوراقاً وسنابل وحبوباً اي
محبي هذه وتلك وحينما يموت الانسان ويبس القمح تذهب هذه القوة الحيوية الى

المصدر الذي انت منه وتبقى هناك الى ان تعود الى دقائق اخرى فيتكون منها انسان آخر او نبات آخر . وهذا نص ما قاله لي

« اني اعتقد ان القوة التي نسميها حياة ، تستطيع ان تقطع المسافات الشاسعة بسرعة الكهرباء وتستطيع ان تحيي ما على الارض ثم تعود الى مصدرها في الكون وهو اما سيار آخر او جهة اخرى لا نعلمها فان الارض كانت في سالف عهدها غير صالحة لوجود الاحياء فيها حينما كانت مصهورة من شدة الحمو . ثم بردت وظهرت الاحياء فيها فتولدت حياتها في الارض او اتها من مكان آخر . وعندني انها اتت من مكان آخر كما تأتي الكهرباء من الشمس . ولا اعني بذلك انها اتت كما تأتي الكهرباء تماماً لانني لا اعلم كيف اتت »

وعنده ان البيض والبر لا يكونان حين اي لا يتضمنان مبدأ الحياة ولكنها يكونان معدّين للنمو اذا دخلتهما الحياة . فقد قال « ان البيضة والبرّة مثل النموذج معدّ لسكنى القوة التي نسميها حياة فاذا نبت هذا النموذج وردة فهو معدّ ليصير وردة اذا دخلته الحياة » ومفاد كلامه ان الحياة شيء واحد دائماً اي انها قوة محيية فتحي كل شيء حسب ما هو معدّ له فاذا دخلت برة قطن انمتها وصيرتها شجرة قطن واذا دخلت البيضة التي يتولد منها الانسان انمتها وصيرتها انساناً . فقومات الجنس والنوع تكون كلها في البرّة والبيضة بالقوة ولكنها لا تظهر بالفعل ما لم تدخلها الحياة . ويتضح ذلك من ان الخلايا الاولى التي تتكون منها اجسام كل الموجودات الحية متشابهة وان كان بين انواعها اختلاف فهو طفيف جداً وان الفرق قليل جداً بين الخلايا الاولى التي يتكون منها جسم الانسان

وعنده ان الارض سيار يأتيه من مكان في الفضاء مقدار محدود من القوة الحيوية وهذه القوة تدخل البيوض والبرور فتحيها وتجعلها تنمو كل واحد منها حسب نوعه وحسب ما وصلت اليه من الارتقاء بناموس النشؤ ولكنها هذه القوة محدودة لا تكفي لانماء كل ما تبرره النباتات من البرر وكل ما تبيضه الحيوانات من البيض . وخلايا البرور والبيوض التي تنمو تعرف ما هو خاص بكل منها من العمل فتقوم به ولما كان يكلمني في هذا الموضوع ويشرحه لي رفع يده واراني اصبعه وقال كنت بالامس راكباً مع فورد فاطبق واحد باب الانومويل على اصبعي فهرسها ووقع ظفرها وانا لا اعرف كيف انمي ظفراً آخر بدلاً منه ولكن خلايا اصبعي تعرف ذلك وقد شرعت تنمي ظفراً بدل الظفر الذي وقع كما ترى . وهذه الخلايا صغيرة الى

الدرجة القصوى ولكن كل خلية منها تحوي مائة مليون من الذرات الدقيقة فهي شعب كبير العدد منتظم العمل . والخلايا مقسومة الى طوائف حسب الوظائف المختلفة الخاصة بكل طائفة منها . وكل طائفة تعرف حدودها ووظائفها وبعضها اعقل من بعض كما هي الحال في طوائف الناس . بعضها يشير وبعضها يدبر وبعضها يعمل . ففي جسم الانسان كثير من المعامل والمصانع واكثرها يعمل ما يتعذر على الانسان عمله . وعندني ان ذرات العقول في الخلايا خالداات وهي سبب ما نسميه وراثه طبيعية . وكلها تكون الانموذج الذي يحفظ به النوع اي البيوض والبزور فتأتيه الحياة وتضم اعضاء كل طائفة من طوائفه بعضها الى بعض لتعمل معاً ما هي معدة له من العمل . فما دام كل شيء جارياً مجراه الطبيعي بقيت على تضامنها عاملة بالاتحاد واذا اختل نظامها لسبب من الاسباب رغبت في الانفصال ومتى حدث هذا الانفصال سم الجسم الذي هي فيه الحياة

ثم ضرب لي مثلاً على ذلك في تاريخ السنوات العشر الاخيرة من حياة ابيه قال « لما صار عمر ابي خمسا وثمانين سنة قام في ذهنه انه يجب ان يسبح في اوربا فاعطيته اتي ريال وذهب مع رفيق له يماثله سنّاً فزارا اسكتلندا اولاً وطافا فيها ماشيين فاقتصدا كثيراً من اجور اسكة الحديد ثم ذهبا الى هولندا وطافا فيها ايضاً وانتقلا منها الى فرنسا ومشيا فيها كثيراً ولما شعبا من المشي رجعا الى اميركا وارجع ابي ٧٠٠ ريال من النقود التي اخذها وقال انه سرّ كثيراً بهذه السباحة . ومريت ثمانين سنوات وهو على تمام الصحة ولكن لما بلغ الثالثة والتسعين سم الحياة على ما يظهر وقال لي انه صار يود ان يموت فضحكت وقلت له انك لا تزال على تمام الصحة لكنه اكد لي ذلك قائلاً انه رأى كل ما يريد رؤيته وعمل كل ما يريد عمله ولم تبقى فائدة من بقاءه حياً

وذات يوم قال لي انه ذاهب الى بيت اختي ليموت فيه فحاولت تشديد همته وصرفته عن ذلك ولكنني لم استطع فذهب الى بيت اختي ومات فيه بعد ثلاثة ايام انتهى ومن رأي اديصن ان اياه سم الحياة لان دقائق جسمه رأت انها تجاوزت الحد الذي تعمل فيه مسرورة . ولم تر لعالم طبيعي آخر رأياً صريحاً مثل هذا في ماهية الحياة . ولا نظن ان سرها يكشف بالبحث والامتحان الا اذا تقدمت معارف الناس حتى استطاعوا توليد الاحياء كما يستطيعون تركيب بعض المركبات الكيميائية التي كان يقال انها من مركبات الاحياء خاصة

كرم علمي

واحد تيمور باشا

جاءنا ما يلي من دمشق

التي السيد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق خطاباً في ردهة الجمع بالمدرسة العادلية الكبرى عصر يوم الجمعة ٢٨ اذار (مارس) سنة ١٩٢٤ في جمهور كبير من العلماء والادباء وارباب الشأن والمكانة في الحكومة والطبقة الراقية من علية القوم وكان موضوع خطابه اهداء كرام المصريين الى الجمع العلمي كتباً وآثاراً نفيسة وهاك ما قاله فيه

» سادتي

» انتدب الجمع العلمي منذ شهرين مدير دار الكتب السيد حسني الكسم لدرس الطريقة المتبعة في تنظيم الخزان والفهارس في مصر واتباع او استهداء ما يحتاج اليه الجمع من الكتب العربية وغيرها فنجحت مهمته وشكر نشاطه وهمته . ولقد أبان المصريون ومن اندمج في جملتهم من السوريين هناك عن ارحمية وكرم وهادوا بجمعنا بزهاء الف وستمائة مجلد في مختلف العلوم وصل اكثرها وبقي قسم منها ترسله وزارة المعارف العمومية المصرية تَوْأاً . والمتبرعون من اهل العلم واصحاب المكاتب والمطابع وسننشر اسماءهم في الصحف ومجلة الجمع مشفوعة بقوائم الكتب التي تفضلوا باهدائها

» ومن جاد في هذا السبيل بالكتب النافعة أيضاً سعادة العلامة الكبير احمد تيمور باشا احد اعضاء مجلس الشيوخ ومن أعضاء جمعنا العلمي . فقد أتت مروءته ان يتيق فضله مقصوراً على معاونة الجمع بعلمه ورأيه وكتبه وغيرته الفائقة على مجد السلف وانهاض الخلف فاهدى الى المتحف العربي تحفة من أعين التحف التي دخلت بجمعنا حتى اليوم وهي مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية وأختام قديمة منها ما زبر على الاحجار الكريمة فجاء من أنفس ما حوت الخزائن من الطرائف

» وقوام هذه المجموعة سبعة دنانير من الذهب اقدمها دينار اموي ضرب سنة ١١٣ هـ واربعة قطع فضية للارشاقي بفارس والارمن واوربا قديماً وستة عشر درهماً امويًا واحد منها ضرب بواسط سنة ٨٧ للوليد بن عبد الملك وهو من اول ما ضرب

من النقود الاسلامية وآخر ضرب بالاندلس سنة ١١٤ هـ وخمسة عشر درهماً عباسياً و٧٦ درهماً للملك اسلاميين وبعضها نقش اسم الخليفة على احد وجهيه و٢٢٦ قطعة من النقود النحاسية بعضها مصور و٣٧ قطعة نقود نحاسية قديمة عربية و٢٥ من النقود النحاسية علاها الصداً او طمست كتابتها و١٢ قطعة من النقود الزجاجية و٣٤ خماً ومجموع النقود فقط ٤١٨ قطعة

« اذا ثبت عند علماء المسكوكات ان الزجاجيات من هذه المجموعة كانت نقوداً للتعامل وهو المحقق فمجموعة تيمور باشا لا تقدر بقيمة لانها تكاد تكون منقطعة القرن في العالم . وان كانت غير نقود بل هي معايير كما زعم بعضهم فهي أيضاً لا تقل قيمتها اذ ان مثل هذه المعايير الزجاجية قلما يوجد مثلها على ما نعهد وقيمة الاثار بنفسيتها وندرتها . لا بمادتها وظاهر زينتها . ويقيناً ان هذه القطع الزجاجية الصغيرة سيكون لها شأن مهم يمتاز به متحفنا على المتاحف كما امتاز بمجموعته الزجاجية النادرة »
ربما يعجب بعضهم بما صدر عن العلامة تيمور باشا من تخصيص الشام باعلاقه النفيسة ولا بأس بان احدثكم بطرف من مكارمه لتقفوا على ما تبلغ التربية العالية بصاحبها من بعد الهمة وسعة الفضل . لا جرم انه العظامي العصامي حقاً وصدقاً . وقيمة كل امرئ ما يحسنه بارك الله بعمله وماله

« اشهر صديقي تيمور باشا عند بعضهم انه من المقتصدين بحيث كان اقتصاده يعد امساکاً فكان ما يرمى به حسداً ولو ما يترامى الى سمعه فيبتسم ولا يفوه بكلمة . غبرت ايام واعوام ثبت بعدها من طريق احد المفضلين عليهم ان سعاده كان يدر المشاهرات على بيوت كثيرة في مصر قعد الدهر باربابها فاعجزهم عن الكسب فكان صديقنا الابر يرسل اليهم مع احد مستخدميه دائرته ما يقوم بنفقهم سرّاً . ولا اغالي اذا قلت ان مجموع الرواتب والمعونات التي كان ولا يزال يؤديها من ماله على رأس كل شهر لا يقل في السنة عن بضعة الوف من الجنيهات ولكن شرفه وودينه ومكارمه تأتي عليه اذاعتها والتبجح بها فيتمكتم بعمله الخيري جد التكم

« هذا الرجل الممسك في زعم من لا يحكمون على ارباب المروآت الا بما يبدو من مظاهر ثم وظواهرهم حتى في الصدقة والاحسان قد جمع طول حياته خزانه كتب بلغت زهاء سبعة عشر الف مجلد نصفها أو اكثر من انفس المخطوطات وابتنى لها داراً في أجمل احياء القاهرة ووقفها مع شيء من املاكه تستدر ريعه على الامه المصرية وفقاً صحيحاً . والخزانه التيمورية من اغنى خزائن الشرق بنوادرها ان لم نقل انها

الفريدة في بابها. ويقدرّون قيمة الموقوف وما وقف له من الاطيان مائة الف جنيه هذا النابغة الكريم هو الذي جادت نفسه العظيمة بمجموعة نقود على متحفنا خدمة لاهل الشام بل العرب عامة ومن الغريب انه اعتذر للمجمع عن تفاهتها فلم يعدها شيئاً في جانب الواجب في خدمة الامة العربية. هذا صاحب الخزانة التيمورية التي تشاهدونها ايها السادة موضوعه امام انظاركم الان وجدير بسيرة صاحبها ان تكون خير معلم لمن اوتوا سعة من المال وذروا من العلم فيعلم ان احسن ما تسمح به النفوس وتتخذ به الذكرى الافضال على معاهد التربية والعلم على اختلاف مقاصدها ان الاستاذ تيمور باشا بتحفته التي آثر بها بلادنا قد ابان عن عطف ابناء اللغة الواحدة بعضهم على بعض وان الشام ومصر في نظر العاقل وطن واحد للامة العربية الكريمة وقد دل اجواد المصريين والسوريين بما نفحونا من كتبهم ان الجود أصبح في مصر السعيدة بما بلغته من مدارج الحضارة الغضة البديعة ذا نظام وقواعد يؤثر اهلها بايثارهم الجماعات اكثر من الافراد

ايها السادة : ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقاتها عن مد أيدي المعونة لنا . بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والاثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع فخلدوا بها ماثر أجدادهم ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفه المتفرج حتى يروا ما يقيم من عملنا . أما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء فيه ما وراء حدود الشام فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليه خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتقدمة يتأت لها انشاء متاحف ومكاتب فخمة الا بتدشيط العارفين والمثرتين من ابناءها . وفي الختام نسأل الخالق تعالى ان يوفق الامة لما فيه اعلاء كلمتها بالعلم النافع والعمل الدافع

[المقتطف] لقد رجبنا بخطبة صديقنا السيد محمد كرد علي فشرناها هنا بعد نشرها في المقطم اذاعة لفضل صديقنا الكريم احمد تيمور باشا . وما يحسن ذكره في هذا المقام انه كان لصاحب الدولة احمد عزت باشا العابد مجموعة كبيرة نفيسة في الاستانة من النقود الاسلامية لعلها اكبر مجموعة من نوعها افلا يمكن ان يسعى دولته ويضعه حتى تنقل هذه المجموعة الى وطنه دمشق فان الاستانة مستغنية عنها بالمجموعة السلطانية التي فيها

صداقة الانسان للحيوان

الذين زاروا باريس منذ عقدين او ثلاثة رأوا في حدائق التولري رجلاً تحوم العصافير عليه فينادي كلاً منها باسمه ويطعمه بيده كان بينها وبينه الفة وصداقة . وكاتب هذه السطور يصفر لبيغاء مشهور بشراسته ويمد اليه اصبعه ويحك به رأسه وعنقه وهو مطرق مسرور واذا ادنى آخر اصبعه منه نسرته بمنقاره حتى يكاد ينزع لحمه عن عظمه . فهل في بعض الناس سلطة خاصة على الحيوانات حتى تخضع لهم صاغرة او انها تأنس بكل من يبدش لها ويعاملها باللطف والتؤدة



من اغرب ما قرأناه حديثاً في هذا الموضوع مقالة للمستر سُنْدَرَس نشرها في مجلة بيرصن الفكاهية وعززها بكثير من الصور الفوتوغرافية التي صورها بآلة تصوير صغيرة من نوع الكودك شرح فيها كيف دخل بستان الحيوانات في مدينة لندن هو وفئاة

مس كالم والنسر في حضنها

اسمها مس كالم لكي يصورا ما فيها فصادقا بعض الضواري والكواسر كالاسود والنمورة والنسور والعقبان واشتدت الالفة بينهما وبينها حتى صار الفريق الواحد لا يصبر على فراق الآخر . وعنده ان في صداقة الحيوان من اللذة ما لا تفوقه لذة اخرى . وللناس فيما يعشقون مذاهب

قال انني زرت تلك الحديقة في السنوات الاربع الاخيرة اكثر من الف مرة وكانت مس كالم تزورها في آخر كل اسبوع وانا وهي من اعضاء جمعية علم الحيوان . وكان غرضنا اولا تصوير الحيوانات من باب الفكاهة ثم وجدنا ان مصداقة الحيوانات افكك من تصويرها فقد كان هناك نمرة اليفة بلغ من انسها بالناس انها كانت تقف في باب قفصها وتسمح للمشاهدين ان يضعوا ايديهم على رأسها ويمسكوا شعرها فلما رأنا مس كالم احبتها وصارت تأتي ان تعود الى داخل قفصها ما دامت هذه الفتاة

واقفة امامها وكانت تضع يديها على كتف الرجل الذي رباها وهو الحافظ لها فصارت تضعهما على كتفي مس كالو ومن ثم زادت رغبتنا في مصادقة الحيوانات ولا سيما الالفقة منها من ذلك اسد ولبوة اذن لي ان ادخل قفصهما واشد ذنبهما واسد آخر كنت امسك بطرف وسادة قديمة ينام عليها فيمسك هو بالطرف المقابل وكل منا يحاول نزعها من الآخر الى ان انشطرت شطرين . ثم حاولت مس كالو الركوب على ظهره فابت عزه نفسه ان يكون مطية لراكب

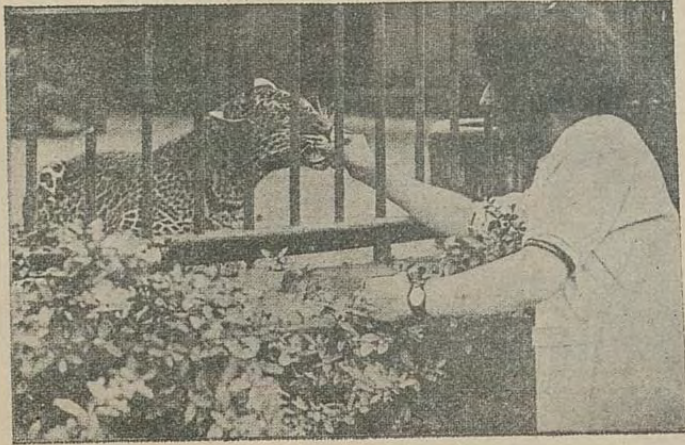


مس كالو والنمر

وتدرجنا في مؤانسة الحيوانات ومصادقتها من الغندليب اصغرها الى فرس النهر اكبرها . ولم نرَ ما تساء منه الا اذا حدث حادث فجائي اغاظها . من ذلك ذئب الف مس كالو وكان يمسك بشعرها ويحمله . واتفق ذات يوم ان رآه ولد يفعل ذلك بخاف وزعق فارتعب الذئب ولطم وجه مس كالو بيده فكاد يققا عينها

وتدرجنا من الحيوانات الالفقة الى غيرها فالفتنا ثم الفت غيرنا من ذلك ضبع وحشية انست بنا وصارت تبيح لنا ان نفرك عنقها وهي الان تسمح لغيرنا ايضا ان يفعل ذلك . ومنها نمر كبير من عمورة جبال افريقية آتي به الى حديقة الحيوانات منذ سنتين ونصف سنة وكان شرساً شديد النفور يهر في وجه كل من يدنو منه وأشار علينا حافظه ان نكون على حذر منه فعملنا بإشارته ولكننا كنا نتردد على قفصه كلما اتينا الحديقة لنراه ويرانا واتفق ذات يوم اننا رأيناه واقفاً امام قضبان الحديد في قفصه لا على المنصة التي كان يربض عليها دائماً وهو يهر بصوت عالٍ وقد شال ذنبه الى فوق ظهره فقلنا في نفسي لعله صار يود ان تربته كما تربت غيره من

الحيوانات فدنّت مس كالم منهُ حالاً ومدّت يدها وجعلت تمسّد عنقه فوق مسروراً على ما يظهر وادنى ظهره منها لكي تمسده أيضاً وجعل يخطر ذهاباً وإياباً ويدني جسمه منها ويفرّكه بيدها كما تفعل الهرة اذ تفرك جسمها بجسمك . وزاد انسا بنا يوماً بعد يوم لكنه لم يأنس بغيرنا حتى الآن . ولما انس بنا صرنا نأتيه بقطع من اللحم فيتناولها منا واذا كانت ضلعاً فيها لحم (كستلانا) تناولها وابتعد عنا في قفصه ثم عاد بها اليها واخرجها من بين قضبان الحديد كأنه يحاول ان يلاعبنا بها فكنا نأخذها منه ثم نردها اليه . ثم زادت اللفة بيننا وبينه حتى صارت مس كالم تنزع العظم من فيه وهو ينهشه فينظر اليها شاخصاً كأنه يعلم انها تداعبه مداعبة ولا بدّ من ان ترده



مس كالم والنمر

اليه . وهو يفعل ذلك ولو كان المكان مملوءاً بالمشاهدين وما منهم من يجسر على الدنو منه

قلّ من حاول تأنيس النمر والعقاب اما نحن فاقدمنا على ذلك في حديقة الحيوانات عقاب هندي طعامه في الهند جيف الناس . كان ينام على ظهره ويأتي حارسه وينهضه وذات يوم دخلت مس كالم قفصه والقته على ظهره وجعلت تدغدغ ظهره ثم جلست في القفص ووضعت في حضنها فاقام فيه كالطفل الى ان انزلته واوقفته على قدميه . وكان في القفص الثاني نمر كبير من اشرس النمور لكنه انس بمس كالم وصارت مسرته الكبرى ان ينزع جوربها من رجلها بمنقاره ويفك سير حذاءها ثم يثب الى حضنها ويحجم فيه

وفي الحديقة عقاب ذهبية وهي من اكبر العقبان والمعروف انها من اشرسها وقد هجمت مرة على رجل فاذنه كثيراً فلم يؤذن لاحد بعد ذلك ان يدخل قفصها غير حارسها . وقد رأينا نلاعب عقبان البحر الالية من بلاد شيلي وهي في قفص مجاور لقفصها فجعلت تدير نظرها من العقبان اليها وكأنها غارت منها فعزمت ان ادخل قفصها وارى ما يكون من امرها ولم يدعني الحارس ادخل الا بعدما وعدته ان اكون على تمام الحذر فدخلت واقتربت منها رويداً رويداً فلم تأنف من دنوي منها وقدمت لها قطعاً من اللحم وضعتها بيدي في منقارها ثم ادرت الكودك وصورتها فلم تمنع مع اني ادنيت الكودك منها حتى صار على اقل من متر . ومن ثم انست بي وبمس كالو وصارت تسمح لمس كالو ان يعطيها فخذ ارنب ثم تنزعها من مخالبها على سبيل المداعبة



مس كالو والعقاب الذهبية

وقد وقعت بعد ذلك وكسرت ظهرها وصار يتعذر عليها ان تمزق اللحم لتأكله فجعلنا نمزقه لها لكي تستطيع اكله وصار هذا دائماً

وقد يقال ان هذه الحيوانات انست بنا لاننا كننا نطعمها . ولا شبهة ان اطعام الحيوانات يساعد احياناً كثيرة على استئناسها بمن يطعمها ولكننا كننا نطعم بعض الحيوانات كل يوم وحالما نناديها تسرع اليها لتأكل ما نقدمه لها وتنظر اليها دائماً كأنها تعرفنا ولسكنها لم تكن تدعنا نلمسها . ثم ان حيوانات اخرى قد انست بنا بسهولة قبلما اطعمناها شيئاً . من ذلك بعض الذئاب والثماسيح والافاعي الكبيرة والعقبان ومنها ذلك ببر صغير كننا نعطيهِ فخذ ارنب وهو من احب الاطعمة اليه فيلقيه جانباً ويأتي يلعب معنا . وكل ما في الامر اننا نحب الحيوانات ونعرف شيئاً من طبائعها وهي تميز صديقها من عدوها على ما يظهر

صحائف مطوية

من تاريخ الحرب الكبرى

الامبراطورية النمساوية والصلح المنفرد^(١)

اوقدت الحكومة النمساوية جذوة الحرب الكبرى الكامنة تحت الرماد ببلاغها النهائي العنيف الى الحكومة الصربية على اثر مقتل الارشيدوق فرديناند وزوجته في سراييفو . لذلك لم يكن في الامكان ان تعقد صلحاً منفرداً مع الحلفاء ما زال الامبراطور فرنسوى جوزف حياً . على انه حينما توفي وخليفته ابن اخيه الامبراطور شارل في ٢١ نوفمبر ١٩١٦ لاحت بوارق الامل في عقد صلح منفرد . وذلك لان الارشيدوق شارل لم يكن مسؤولاً عن ايقاد نار الحرب بل لم يكن له مقام كبير في عائلة هابسبرج قبل ان قتل الارشيدوق فرديناند ولذلك بذل همه حين اعتلائه عرش الامبراطورية لتمهيد السبيل الى السلام

وكان يصعب كثيراً مفاوضة الحلفاء سرّاً لان الحرب شلت كل سبل المفاوضات الفردية والرسمية . لكن زوجته الامبراطورة زيتا كان لها اخوان يحاربون في جيوش البلجيك فاستخدموا لتبادل الآراء في شأن صلح منفرد مع الحلفاء

والامبراطورة زيتا واخوها البرنس سكست والبرنس زافيه من عائلة بوربون پارما فرع عائلة بوربون الفرنسية الشهيرة وكان زعماءها امرء دوقية بارما بايطاليا الى ان طردوا منها سنة ١٨٥٩ فاختاروا النمسا مقراً لهم لكن البرنس سكست واخاه كانا قد قضيا عشر سنوات في باريس ذاهبين الى ان كل بوربوني يجب ان يكون فرنسواً . اما اختهما الامبراطورة زيتا فاقترنت بالارشيدوق شارل سنة ١٩١١

حينما نشبت الحرب كان البرنس سكست واخوه البرنس زافيه في شورزو مقر عائلتهما بالنمسا وكان في نيتهما السفر الى القوقاس لانهما كانا مغرمين بالاسفار . فعزما للحال ان يعودا الى فرنسا ولم يؤذن لهما بمغادرة النمسا الا بواسطة صهرها الارشيدوق شارل وكان حينئذ قد صار ولي العهد فوصلا باريس بعيد انهزام الفرنسيون في معركة شارلوى . فجزبا ان ينضميا الى الجيش الفرنسي ثم الى الجيش الانكليزي فرفض طلبهما في الحالتين واخيراً قُبِلَا في الجيش البلجيكي برتبة

وكيلي ملازمين وكان البرنس سكست كل هذه المدة يفكر في امر صلح منفرد بين النمسا والحلفاء يخفف وطأة المانيا وحليفاتها عن فرنسا التي يحجبها ويحفظ الامبراطورية النمساوية من التضعف فسنحت له الفرصة حينما علم بموت الامبراطور فرنسوى جوزيف في نوفمبر ١٩١٦ . وكان رئيس الجمهورية الفرنسية قد اهدى اليه والى اخيه وسام « صليب الحرب » في شهر مايو من تلك السنة . وقضيا اجازتهما في خريف ١٩١٦ بباريس ففتح البرنس سكست الميسوده فريسينيه من الوزارة الفرنسية بما يخالجه من امر الصلح المنفرد قائلاً من المهم جداً فصل النمسا عن المانيا فتبعها بلغاريا وتركيا ويتم للحلفاء حينئذ قهر المانيا

اما الامبراطور شارل فلم يكن يعتلي العرش حتى نشر رسالة قال فيها « اود ان ابذل جهدي لازالة فظائع الحرب واهوالها بالسرعة القصوى » . بعد ذلك بايام قلائل كتبت دوقه پارما والدة البرنس سكست الى ابنها من النمسا تطلب مقابلته فطلب الاخوان من ملك البلجيك بان يأذن لهما في ذلك ففعل واجتمعت الام بانيهم في نيوشاتل في ١٩ يناير ١٩١٧ بمعرفة وزارة الخارجية الفرنسية فاخبرتهما ار الامبراطور بود عقد الصلح وانه يطلب الى الاميرين موافقته سرّاً الى فينا للمناقشة في هذا الامر . فاذا لم يستطيعا ذلك ارسل رجلاً يثق به ليجتمع بهما في سويسرا فرجع الاميران الى باريس لمفاوضة اولي الشأن فيها فقبل لهما ان يستمرّا في المفاوضة فعادا الى نيوشاتل في فبراير واجتمعا بالكونت اردودي في ١٣ و ٢١ فبراير فسلمهما رسائل من والتهما والكونت تشرنين رئيس وزراء النمسا والامبراطور شارل وجميعهم يطلبون اليهما ان يجيئا فينا واجتهد الكونت اروردي ان يقنعهما قائلاً « نصف ساعة مع الامبراطور تغني عن ساعتين مع احد ممثليه »

ولم يعلم بهذه المفاوضة من النمساويين سوى الامبراطور والكونت تشرنين ودوقه پارما والدة الامبراطورة والكونت اردودي ومن الفرنسيين الميسو بوانكاره والميسو كامبون السكرتير العام لوزارة الخارجية ثم اطلع الميسو بريان رئيس الوزارة على وقائع الحال وابلغت حلفاء فرنسا بطريقة مهمة خبر هذه المفاوضات

ولقي البرنس سكست الميسو بوانكاره فكتب هذا الشروط التي يطلبها الحلفاء من الامبراطور شارل لعقد الصلح معه . ثم ذهب الى سويسرا واجتمع فيها بالكونت اردودي الذي حثه ثانية على القدوم الى فينا لان في كثرة انتقاله بين سويسرا وفينا خطراً وقد يفضح الامر فتعرف الحكومة الالمانية بهذه الاجتماعات فتطلب الى النمسا

أن ترسل جنودها الى حدود فرنسا تكديماً لها فتضطرح حكومتنا ان تفعل ذلك وبقي على مفاوضاتنا قضاءً مبرماً. وزد على ذلك فان الامبراطور يعد وعداً صريحاً انه يسمح لكما بمغادرة فينا حين تشاؤون مشمولين بالعناية والحراسة. فقبل الامير ان يجيبا طلب الكونت

وفي ٢٠ مارس اعلماه بعزمها فغادرا سويسرا في ذلك المساء وقطعا الحدود بسهولة لان رئيس الحرس على الحدود النمساوية كان قد بلغه امر خاص من الامبراطور بان يأذن للكونت اردودي ومن معه بالمرور فوصلنا في ٢٢ مارس ونزلا في بيت الكونت. وحال وصولها ذهب الكونت اردودي الى قصر الامبراطرة النمساوية في ضواحي فينا وسلم الامبراطور الرسالة التي كتبها البرنس سكست وفيها شروط الحلفاء

وعُيِّن موعداً للاجتماع بين الامبراطور والاميرين في مساء اليوم التالي فذهبا الى قصره في اتوموبيل مقفل وكانت الليلة حالكه السواد والثلج يتساقط فلم يدر احد بامرهما ومحدثا مع الامبراطور طويلاً فرأى الامير ان آراء الامبراطور شارل بشأن البلجيكيك والالزاس لورين والصرب تتفق مع آراء الحلفاء. اما من جهة المانيا فكان الامبراطور شارل ينوي ان يطلعها اولاً على المفاوضات اذا وصل مع الحلفاء الى اتفاق ما لانه يريد ان يلزم الشهامة في جميع معاملاته حتى يصح ان يعتمد عليه في جميع اقواله وافعاله

ثم دخل الكونت تشرنين وقال انه من انصار عقد الصلح لكنه لم يفصح عن رغباته وشروطه بالتدقيق. وقال الامبراطور ان الجواب النهائي يعطى للاميرين غداً. وزار الاميران الامبراطور في اليوم التالي وتسلما الجواب النهائي وتم الاتفاق على ان يبقى كل ذلك سرياً ثم غادرا النمسا الى سويسرا ومنها الى فرنسا فوصلا باريس في ٣٠ مارس. وكان الجواب الذي اخذاه من الامبراطور يحوي مطالب عادلة وخصوصاً ما كان منها متعلقاً بفرنسا وانكلترا

وصف الامبراطور في صدر جوابه شجاعة الفرنسيين واطرى بسالة جنودهم في الدفاع عن بلادهم. ثم قال «واني اؤيد بكل جهدي مستخدماً نفوذي الشخصي مع حلفائي مطالب فرنسا العادلة في الالزاس لورين». وجاء فيه ايضاً ان البلجيكيك يجب ان تعاد اليها سيادتها وتعوّض خسائرها وان يحتفظ بسلامة صربيا وتعطى منفذاً على البحر الادرياتيكي. اما من جهة الاستانة التي وعد الحلفاء روسيا بها

فالامبراطور شارل لم يقل قولاً صريحاً بسبب الثورة الروسية التي نشبت قبيل ذلك. كذلك لم يذكر شيئاً على الاطلاق من جهة ايطاليا . على ان البرنس سكست صرح ان الامبراطور يسلم بضم الترتينو الى ايطاليا ولكنه لا يعد بتسليم تريستا ايضاً . وكتب الامبراطور رسالته هذه باللغة الفرنسية وبالقلم الرصاص وكان المأمول ان تقبل بها فرنسا وانكلترا ولكن كانت وزارة المسيو ريان قد سقطت في ١٩ مارس وتولى الوزارة الفرنسية المسيو ريبو . وحينما اجتمع البرنس سكست بالمسيو بوانكاره واطلعه على شروط الامبراطور لم يحضر المسيو ريبو الاجتماع بل حضر المسيو كامبون السكرتير العام لوزارة الخارجية . فقال المسيو بوانكاره والمسيو كامبون ان شروط الامبراطور حسنة يمكن اتخاذها قاعدة للمفاوضات اذا ارضيت ايطاليا . واجتمع المسيو ريبو بالمستر لويد جورج في ١١ ابريل وقرأ له جواب الامبراطور فتمهد المستر لويد بابقاء خبره سرياً

بعد ذلك لم يبق سوى مفاوضة ايطاليا . على انه لم يستحسن اخبار البارون سونينو رئيس الوزارة الايطالية بجواب الامبراطور حفظاً لكرامته بل قيل له ان هناك مفاوضات لعقد صلح منفرد . وكان قد عُيِّن اجتماع بين المسيو ريبو والمستر لويد جورج والبارون سونينو للبحث في الحالة الحربية وذلك في ١٩ ابريل . فاجتمع البرنس سكست بالمستر لويد جورج قبيل ذلك فوجدا انهما على اتفاق تام من حيث شروط الامبراطور اما البرنس فكان شاعراً بعظم المسؤولية الملقاة عليه في كتمان المفاوضات فطلب الى المستر لويد جورج والح عليه بكتماها فاقترب منه المستر لويد جورج ورفع يده كأنه يقسم وقال « اعد » وقد برّ بوعده

اجتمع الوزراء الثلاثة وتناقشوا في الحالة وحينما فض الاجتماع رجع المستر لويد جورج الى باريس فلقى البرنس سكست هناك فاطلعه على النتيجة اذ قال « ان الوزير الايطالي رفض عقد صلح منفرد مع النمسا ان لم تمنح ايطاليا جميع مطالبيها » ولكنه (اي لويد جورج) كان يعتقد ان مجال المفاوضة لا يزال مفتوحاً اذا بقي البرنس متابعاً تقلب الاحوال في النمسا . اما المسيو ريبو فحسب ان المفاوضة قد فشلت وفي ٢٢ ابريل ارسل الي البرنس سكست جواباً باسم الحكومة الفرنسية عن يد المسيو كامبون يرفض مطالب الامبراطور

مع ذلك بقي المستر لويد جورج والمسيو كامبون يحثان البرنس سكست على متابعة المفاوضات . فكتب الى الامبراطور يقول انه لم يُجَسَّب الى مطالبيه الاولى لانه

لم يذكر شيئاً عن إيطاليا وفي ٢٥ ابريل اجتمع البرنس بالكونت اردودي في زُج بسويسرا وبسط امامه واقعة الحال وسلمه رسالة الى الامبراطور. فرجع اردودي من النمسا في ٤ مايو واجتمع بالبرنس في نيوشاتل بسويسرا ومعه رسالة من الامبراطور صرح فيها انه مستعد لعقد الصلح المنفرد سواء رضيت المانيا ام لم ترض. وانه على استعداد لترضية إيطاليا ولكن ليس الى الدرجة التي تطلبها

فعزم البرنس حينئذ ان يزور فيينا ثانية فغادر نيوشاتل في ٥ مايو مع الكونت اردودي وبلغا فيينا في ٧ منه واجتمع بالامبراطور في اليوم التالي فبحثا في المسألة بحثاً وافياً فقال الامبراطور ان النمسا تسلم الترتينين ولكن لقاء تعويض من إيطاليا مثل مستعمرة البحر الاحمر

كانت نتيجة الزيارة الثانية ان جاء البرنس برسالة ثانية بخط الامبراطور فيها قبوله للتخلي عن الترتينين لإيطاليا ومعها رسالة اخرى من الكونت تشرنين عن التعويض المذكور ختمت بقوله ان النمسا مستعدة لعقد صلح منفرد. وكان رأي الامبراطور ان يتولى المفاوضات المعتمدون السياسيون

وفي ٢٠ مايو اجتمع البرنس بالمسيو بوانكاره في قصر الاليزه وحضر هذا الاجتماع المسيو ريبو وكان لابساً على عينيه نظارات صفراء « لا تريه من الامور سوى المصاعب » اما المسيو بوانكاره فكان موافقاً على متابعة المفاوضات رغمًا عن اعتقاده بصعوبة اقناع إيطاليا بالتخلي عن مستعمرة من مستعمراتها لقاء الترتينين وفي نهاية الاجتماع قال البرنس سكست للمسيو بوانكاره انه ينتظر جواباً صريحاً عن خطاب الامبراطور وانه سينور المستر لويد جورج ليري ما يكون جوابه

اما المستر لويد جورج فكان من رأيهِ ان المعتمدين السياسيين يضعون الوقت سدى لانهم غير مفوضين من حكوماتهم ليبثوا في الامور الكبيرة ولذلك اقترح ان يجتمع هو والمسيو ريبو وملك إيطاليا بالكونت تشرنين وذلك لاعتقاده ان اراء ملك إيطاليا اقرب الى التساهل من آراء وزيره الاول. فقال البرنس سكست ان ذلك صعب جداً بسبب الموقف الذي اتخذهُ المسيو ريبو لكن جواب إيطاليا على اقتراح المستر لويد جورج لعقد ذلك المؤتمر جاء من الوزير الاول البارون سونينو وكان غير صريح فارسل المستر لويد رسولاً خاصاً الى إيطاليا ليأتي بجواب صريح فجاء ان الحكومة الإيطالية لا تستطيع تعيين الموعد. فغادر البرنس لندن ووعدهُ المستر لويد جورج بوافاته بجميع الاخبار حالما يجتمع وزراء الحلفاء لكن ذلك الاجتماع لم يعقد حينها

كانت مسألة الصلح المنفرد مع النمسا لا تزال مفتوحة للمناقشة وفي ٥ يونيو سنة ١٩١٧ عاد البرنس سكست الى مكانه في الجيش البلجيكي في فرقة المدفعية وفشلت مساعيه لعقد صلح منفرد بين النمسا والحلفاء لكن خوفه الأكبر كان من اشتها هذه المفاوضات فتفضح الامبراطور صهره

سقطت وزارة ريبو وتبعه الميسو بانليقه ثم استقال بعد قليل فتسلم مقاليد الامور الميسو كمنصو فاحيا روح التفاؤل بالانتصار وبث في همم الجنود والقواد حياة جديدة . وحين تسلمه الوزارة كانت تدور مفاوضات غير رسمية بين فرنسا والنمسا على عقد صلح منفرد لا علاقة لها بمفاوضات البرنس سكست لكنها لم تؤد الى اتفاق ما . وعرف النمسيين والالمان ان الميسو كمنصو بث في فرنسا حياة جديدة فارادوا ان يسقطوا وزارته بكل الوسائل لعلمهم يضعفون القوة المعنوية في فرنسا فينتصرون عليها فالتى الكونت تشرنين خطاباً قال فيه ان الميسو كمنصو طلب الى النمسا ان تتفاوض مع فرنسا لعقد صلح منفرد على مبدأ ارجاع الالزاس لورين اليها سمع الميسو كمنصو بهذا الخطاب وهو في ساحة الحرب ولم يكن قد اطّلع على المفاوضات التي دارت مع البرنس سكست والامبراطور شارل فابرق الى باريس يقول «لقد كذب تشرنين» وحالما اطّلع على اوراق المفاوضات المذكورة المحفوظة في وزارة الخارجية هدّد الحكومة النمسية بنشرها فتماذى الكونت تشرنين في عناده حتى ضاق الميسو كمنصو ذرعاً فنشر صورة الخطابين المرسلين من الامبراطور فاجاب تشرنين انهما مكذوبان يقصدان البرنس خرفهما واعطى نسختين محرقتين منهما لوزارة الخارجية فلم يبق للميسو كمنصو سوى نشر صورة فوتوغرافية لهما ولكنها لم يستطع ان يفعل ذلك لان الصورتين الاصليتين بقيتا مع البرنس سكست والبرنس لم يسمح بهما . ولما اوضح له الميسو كمنصو ضرورة ذلك كتب اليه قائلاً انني امام الضرورة التي تصفها لكن التضحية مؤلمة جداً لاني وعدت بشرفي ووعدت الحكومة الفرنسية ايضاً ان تكتم خطابي الامبراطور شارل

وكان الامبراطور شارل شهماً فاراد ان يخلص ابن عمه من الورطة التي اوقعه فيها تشرنين بعناده حين اتهمه بالتزوير فصرّح قائلاً ان الامبراطور يعرف البرنس سكست بوربون ويثق بأمانته كل الثقة . وفي اليوم ذاته استقال الكونت تشرنين من رئاسة الوزارة النمسية . ولم يسمح البرنس سكست بنشر صورة فوتوغرافية لهذين الخطابين الا بعد انتهاء الحرب وانعقاد الصلح العام

شَرَرٌ وَحَبٌّ

حكمة اليوم في مذكرتي تقولُ انَّ الدعة أقدرُ من الحدة ، كما انَّ
أعظم الدهاء يكون أحياناً في البساطة

كيف أشفقُ على الذي يبدد أمله في الشكاية والتظلم فلا يبقى منه ما
يستدعي الشفقة ؟ كل شفقتي تتجه إليك انت الذي لا تشكو مع ان أملك
الصامت لا حد له ولا نهاية

هل من سبيل إلى حلّ عقدة تستوجب القطع ، وكلما لمستها علمت
أن خيوطها من نياط قلبك ؟

لا يُضعِفُ الثناء والطعن كالكلام الحماسي والتبجيل في ما هو عادي
والكلام الفاتر في ما هو عظيم جليل

تهيب المرأة أمام مقدرة الرجل لاعتقادها أنه أبرع منها في الامام
بالأمور من جميع جهاتها . فما أشد خيبتها يوم ترى الرجل الذكي الحساس
لا يدرك ولا يريد ان يدرك من الحسنات أو السيئات إلا وجهاً واحداً فقط !

كم تندرّع بالكاء والعلم لنقول كلاماً سخيلاً « باستاذية » !

من خساسة النفاق انه يتكلم بلهجة تحاذي الصدق ويتلوّن بلون
الواقع المحسوس

أليس من المدهشات ان مظاهر الباطل أقدر في الإقناع أحياناً من
مظاهر الحق ؟

كنتُ أحسبُ الباطل مركباً معقداً والحق بسيطاً واضحاً . أما الآن
فقد بدأتُ أرتابُ وأتساءل . لماذا ترى الناس اقرب ما يكونون إلى
اعتناق الباطل ؟

لا تلمس الحق البسيط الجلي إلا النفس البصيرة الرفيعة

ترى أي صدق وای حق يُظهر براءتك أمام أناسٍ وطّدوا النفس
على تجريمك والحكم عليك ؟

الآلم الكبير تطهير كبير

اخرج من بعض الاجتماعات شاعرةً بأن الناس أخذوا مني شيئاً
كثيراً أقضي أسابيع في الاستيلاء عليه من جديد — دون ان اعرف ما هو

ليس ما يحمل على تقدير الحياة وحبها كشهامة الرجل الشهم

يُخَيَّلُ أحياناً للمُتأمل باستئثار المرتبة والمجتمع ان الفرد آلة لهما لا
انها للفرد ومنه

* *

القلب الكبير الذي يحوي العالم يضيق بالقلب الصغير يوم يزعم هذا
السيطرة عليه وتنظيم عمله

* *

لا يتيسر التساهل مع القلوب المحدودة ، والعقول الصغيرة ، والمقاصد
الركيكة إلا وهي بعيدة

* *

بعض الباحثين طويلاً عن كلمة ظريفة يفاجئون بها العالم — لا ينقصهم
ليكونوا ظرفاء إلا ان يكونوا ظرفاء

* *

ما اثن نصيحة صديقك المخلص الحكيم عند ما تشط عن طيش او
عن قلة مبالاة !

* *

ألقى روماني شهير إلى الجاهل بهذه النصيحة : « انظر واسمع واسكت ! »
(Vidi, audi, taci) والذي يفهم هذا ويحققه في حياته لا يكون جاهلاً .
بل هو العليم الحكيم

* *

أجل — لكل منا حق على الحياة والحرية والراحة . ولكن ليس على
راحة الآخرين ولا حياتهم ولا حريتهم

* *

الاختبار والعلم يصقلان العبقريّة ولكن لا يقومان مقامها

للتبوغ مؤمنون وكافرون

لو أرغمت على قبول أحد الثلاثة فأيهم تختار: الذي يعاديك علناً ويرجمك صراحاً مؤولاً كلّ حسنة فيك ومنقصة لك كلّ فضل؟ أم العدو المتقمص بثوب الصديق الذي يدسّ وراء كل ثناء ظاهر ضعفه من الطعن؟ أم الذي يبدأ بالثناء عليك أجمل الثناء ليصدق الناس بعدئذ افتراءه بحجة ذلك الثناء المضلل؟

بين أحد الشعانين أي يوم الاحتفاء العظيم بدخول المسيح الى اورشليم، وبين الجمعة العظيمة أي يوم صلبه على خشبة العبيد، أربعة أيام لا غير !

قبل ان تمزقنا ظمأً أظافر الحياة نشفق على الذين يموتون ونحسبهم محرومين من جمال الكون وهناء العمر . وبعدئذ - بعدئذ يوم تقسو الحياة على شبابنا وقلوبنا وأفكارنا وآمالنا نغبط الذين مضوا ونعلم انهم من المختارين المحبوبين

الالم محسن كبير لانه يجردنا من الغرور والدعوى

يحسب بعضهم ان السدود التي يجتهدون كثيراً في اقامتها تكفي لاطفاء نور الشمس وتضييق رحاب الفلك

ما أشقى المسود وما أحرأ بالعطف ! وما أشقى المسود وما أحرأ
بالعطف !

في المَعَذِّب والمَعَذَّب لا تجد إلا الانسانية المتسلقة طريق جاجلتها
راسفة في القيود ، دامية الجراح ، وفي صميم قلبها عتاب للحياة التي لم تسمح
لها ان تكون صالحة كما كانت تود ان تكون

سؤال صغير كنت أعيدده على نفسي يوم كنت استمع على مقاعد
المدرسة للكهنة الصالح الذي كان يشرح لنا التعليم المسيحي ، وما زلت
أردده اليوم بلجاجة أشد وحرقة أعمق : لماذا يخلق الله الأشرار ؟

لو كانت السعادة متعلقة بشأن أو شأنين من شؤون الحياة لتيسرت
لجميع الناس دهرأ بعد دهر . ولكنها ، كالشقاء ، تتألف من جميع عناصر
الحياة ، ووقع كل من تلك العناصر يختلف باختلاف الامزجة . لذلك تجد
البحث عنها متواصلاً والتساؤل عنها متجدداً في كل قلب ينبض ويتألم

جبار هو ذاك الذي يكون شعاره في الحياة : « سأ تألم ، ولكني لن
أُغلب ! »

كلاً - كلاً ! لا ظلام في الحياة . وإنما هي انظارنا الكليّة التي
تعجز عن رأى النور في أبهى مجاليه
(مي)

العلم والعمران

يتناقش اثنان في موضوع لا يمكن الفصل فيه بالدليل العلمي المقنع فيقضيان الساعات وقد يقضيان الايام قبل ان يصلا الى اتفاق ما — هذا اذا لم يختصما . وشأن الامم في ذلك شأن الافراد . لكنهما لا يتناقشان طويلاً في موضوع يقول العلم فيه القول الفصل . هبهما من العارفين بتركيب الاتوموبيل العاملين بذلك او قد



بستور العالم الفرنسي المشهور

وفقا امام اتوموبيل عطلت آلتها لخلل طرأ على احد اجزائها فانهما لا يلبثان طويلاً حتى يعينا موطن الخلل ويتفقا على اسلوب اصلاحه ولا يمضي وقت طويل حتى تصلح الالة ويصير استخدامها مستطاعاً . كذلك لا يختلف اثنان من الواقفين على اسرار الكيمياء ووظائف الاعضاء وطبائع الامراض في ان من يتناول جرعة معينة من سيانيد البوتاسيوم يجرع الموت الزؤام وان من تسعته بعوضة من نوع الانوفليس ملوثة بمكروب الملاريا يصاب بها . فامثال هذه الحقائق لا تختلف باختلاف وطن

المتناقشين ولا بتغير مذهبهما الديني او عقيدتهما السياسية
فالة الاتومويل لا تتأثر على الاطلاق بالاختلاف الجنسي الظاهر بين الناس
الذي يفرقهم فيجعلهم اجناساً وانما وطبقات . وهي لا تصلح الا بطريقة واحدة
والذي يسير على السبيل الصحيحة في اصلاحها تنقاد اليه صاغرة سواء كان من
اسكيمو الشمال او من زنوج الكنگو ، وسواء كان اسقف اكبر كنيسة مسيحية في
اوربا او زعيم البوذيين في الهند ، وسواء كان من دعاة الملكية او من انصار الجمهورية



مدام كوري البولونية اصلاً والفرنسوية
نشأة اكتشفت مع زوجها عنصر الراديوم



الدكتور بوهر الدنماركي صاحب المذهب
المنسوب اليه في تركيب الجوهر الفرد

وهكذا قل عن سيانيد البوتاسيوم . فانه لا يعرف هذه الفوارق بل يمت كل
الذين يجرعونه على السواء

وهكذا قل عن الملاريا . فالبعوض لا يخاف بعض الناس فيبعد عنهم ويهاجم غيرهم
فيذيقهم مرارة الداء بل يلسع الجميع على السواء واذا كان من النوع الذي ينقل
مكروب الملاريا (انوفليس) اصيب الملسوع بها . لقد ألفت مؤلفات كثيرة في
اسباب الملاريا وطرق علاجها ومؤلف كل منها كان يقول قولاً يختلف عن قول
المؤلف الآخر . اما الآن فقد خفت صوت المناقشة والاختلاف لان صوت العلم
ارتفع وهو صوت الحقيقة . فالاطباء والعلماء اليوم يعرفون سبب الملاريا وكيف
تنتقل وكيف يجب ان تبقى وتعالج . ولا تختلف الوسيلة التي يعالج بها البرازيلي المصاب
بها عن الوسيلة التي يعالج بها الهندي او الصيني . فعلى كل من اصيب بها ان يتناول
دواءً معيناً هو السكينا . ولاستئصال الداء وسيلة واحدة تستخدم في مصر كما في
جزائر البحر وهي قطع دابر البعوض بتجفيف المستنقعات حيث يبيض البعوض

وبوضع الشباك على نوافذ البيوت وابوابها والسكالات حول الاسرّة

هذه امثلة ثلاثة تبيّن ان الحواجز التي نقيمها بين مختلف الناس ليست في الحقيقة حواجز على الاطلاق . والتاريخ ينبئنا ان هذه الحواجز تزول في بعض الاحيان امام مقتضيات الحاجات البشرية الشديدة كما في المجاعات الكبرى فان الامم المتمدنة على اختلاف مذاهبها واديانها تشترك في اغانة البلاد المنكوبة . كذلك العوامل الاقتصادية لا تعرف هذه الحواجز فرغبة المالمين الكبار في استثمار اموالهم تدفعهم



الدكتور ملكان الاميركي من اشهر علماء الطبيعيات



بريقل الكيمائي النمساوي نائل جائزة نوبل للكيمياء

لاستثمارها في اسيا وافريقية واستراليا ، بين الهنود والصينيين والزنج لا يثنهم عن ذلك فارق جنسي او مذهبي مهما يكن كبيراً

لكن الجوع حاجة عارضة واستثمار المال عمل غاية النفع الشخصي اما العلم الصحيح المبني على اركان راسخة من الملاحظة والتجربة والتحقيق ، الذي يسهل نشره بين مختلف الشعوب والانتفاع بفوائده العديدة هو القوة الكبرى التي تسدّد امامها الحواجز الجنسية والعقائد السياسية والاجتماعية . فيؤلف من قوى البشر العقلية وحدة متماسكة الاجزاء . وزد على ذلك انه يحوّل غريزة الانسان التي تدفعه الى الخصام والحرب فيستعملها في التغلب على القوى الطبيعية واستخدامها فيما يعود على الناس بالخير العام والنفع الشامل

واذا تصفحنا التاريخ وجدنا ان اثبت مقومات العمران هي القائمة على العلم الصحيح كوسائل النقل والانتقال والتخاطب ونشر المعارف في الكتب والصحف

وتوفير اسباب الراحة والصنائع الميكانيكية والكهربائية المختلفة. ولا ريب في ان جميع الامم اشتركت في وضع هذه المقومات وانماها . وما من فرع واحد من الفروع العلمية الكثيرة قصر وضعه وترقيته على علماء بلد واحد
فدنية الصين وبابل ومصر اعرق المدنيات قدماً ولكن منها أثره في ارتقاء الانسان العلمي . هالك ما فعله علماء مدرسة الاسكندرية في عهدها فان اكتشاف كل قضية هندسية من قضايا اقليدس كان في الوقت الذي نشرت فيه

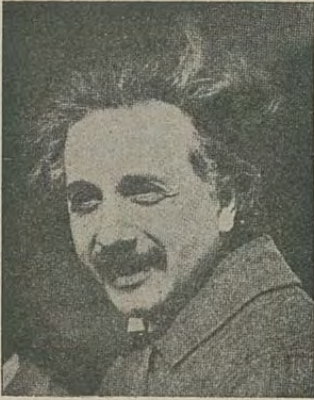


السيور ماركوني الايطالي مستنبط التلغراف اللاسلكي

ثابتة اكتشاف الراديو في اواخر القرن التاسع عشر ولم يقف تأثير تلك المدرسة في العمران عند ذلك فان اراتستينيس من علماءها قاس قطر الارض قياساً دقيقاً ووضع بولونيوس وهبارخوس وهروفيوس مبادئ كثير من العلوم

كذلك يجب ان نذكر ما كان للعرب من الايدي على العلم فقد استنبطوا الرقاص وبحشوا في البصريات ابحاثاً جديرة بالاعجاب ووضعوا مبادئ علم الجبر وتناولوا المثلثات الكروية فتوسعوا فيها بما يشهد لهم بطول الباع وبحث اطباؤهم في وظائف الاعضاء وعلم الصحة واكتشف كيمابوهم الالكحول والبوناس ونترات الفضة والحامض الكبريتيك (زيت الزاج) والنترك (ماء الفضة) وغير ذلك من المركبات الكيمائية . ولكل من الهند وفينيقية واليونان ورومية اثر كبير في تقدم العلوم . فهذه الامثلة وغيرها تثبت ان العلم لم يكن في زمن من الازمان محكراً في شعب دون

آخر او في بلاد لا يتعداها الى سواها
لنرجع الآن الى آلة الاتومويل التي ذكرناها قبلاً . من يستطيع ان يقيس الجهد
العقلي والجسدي الذي انفق في صنعها وافراغها في الشكل الذي هي فيه الان . مع
ذلك لم ينحصر هذا الجهد الكبير في فئة واحدة من الناس ولا في بلد واحد .
فمعدن البلاتين في مملكتها قد يكون من روسيا والمطاط الذي يحيط بالاسلاك
الكهربائية فيها قد يكون من البرازيل او مستعمرات ملقا والحرير قد يكون من



اينشتين الالماني صاحب مذهب
النسبية الجديد



الدكتور متشيكوف الروسي
العالم البكتيريولوجي

الصين . اما الاسطوانة الحديدية فيها فلها تاريخ حافل باسماء كبار المستنبتين من
مختلف الشعوب الذين اشتغلوا في استنباطها ووضعها في شكلها الاخير ومن الذين
عنوا بصهر الحديد وسبكه

ثم لا يخفى ان نقل كل هذه المواد من بلد الى آخر يستدعي استعمال البواخر
والقطارات وفي هذه ما فيها من الآلات الكثيرة التي لم تصل الى حالها الحاضرة قبل
ان عمل فيها الوف من الايدي واشتغل بتنظيمها مئات من العقول في جميع ادوار التاريخ
نرى الآلة فتجسبها من صنع الامس وننسى الالوف من الرجال في مختلف

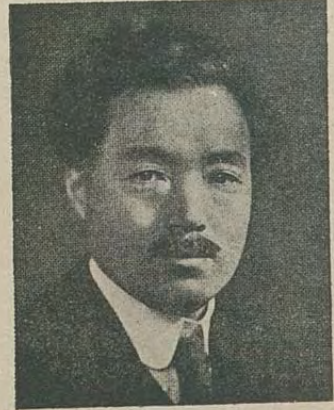
البلدان الذين وضعوا الاسس العلمية ومهدوا السبيل للاستنباط والاكتشاف
كل أولئك الرجال كانوا ابطالاً في المعارك التي نشبت بين قوى الانسان العقلية
وقوى الطبيعة الفائقة في عظمتها وقوتها ، لا في المعارك الدموية التي تنشبها مطاعم
الانسان وغرائزه الحيوانية . وما من امة الا وتاريخها حافل بذكر الرجال الذي
قضوا في تخميق بعض ما يخلب لبهم من اسرار الكون

وكما تشترك الأمم المختلفة في وضع العلوم وأعمالها هكذا تشترك في كل ما يوحيه العلم من الشعور السامي الذي يصغر أزاءه الاختلاف بين الطوائف والأحزاب والأمم والأجناس

لا بدّ للسكان في مدينة كبيرة من السير مع تيار الحياة فيها والاعتماد على الآراء والخطط التي يعتمدها سائر السكان ويسيرون عليها في معيشتهم ، بما فيها من نزاع وشقاق وقال وقيل . لا كنه إذا صعد إلى جبل عال يطل على المدينة أو إذا حلق



اديسون المخترع الأمريكي المشهور
اقرأ رأيه في الحياة في هذا الجزء



الدكتور نوغوشي الياباني مكتشف
مكروب الحمى الصفراء

بطيارة فوقها رأى المدينة بمبانيها وشوارعها والناس يسرون فيها فلا يفرق بين عدو وصديق أو بين ابيض واسود لان هذه الفوارق تصغر جداً ببعدها فتغيب عنها . ويرى حينئذ ان الفوارق التي عهدا لا محل لها اذا بحثت بحثاً دقيقاً خالياً من الغرض واذا عرف ان يترفع عنها

كذلك نرى ان المسائل والمذاهب والاقوال والاحقاد التي تتألف منها السياسة لازمة في حالتنا الحاضرة لا مناص منها ما زلنا محوطين بها نقرأ عنها في الصحف ونرى صور حوادثها في مشاهد السينما ونسمع اقوال مروجها من ساسة وخطباء وسفراء وغيرهم . لكن هل يتأثر العالم الفلكي باقوال الساسة واختلافهم متى كشف له التلسكوب منظراً مهيباً في القبة الزرقاء وادرك ان الكرة التي نسكنها ليست سوى ذرة صغيرة تدور في هذا الفضاء الفسيح

واي عالم بكتيرولوجي درس عوالم الميكروبات وما فيها من الاخطار العظيمة على الناس ولم يشعر بضرورة توحيد القوى لمكافحتها والنجاة من شرورها

وأي عاقل يعرف مقدار الفوز الباهر الذي أحرزه العلماء على الأمراض والقوى الطبيعية التي لا تحصى ولا يدرك معنى جديداً سامياً للحياة إذا عقد ابنواؤها العزائم على استخدام العلوم فيما يعود بالخير العام على جميع الناس وإذا هم سعوا لتوسيع نطاقها حتى تغلغل آثارها في جميع مسالك الحياة الفردية والاجتماعية فتقضي على الفوارق الجنسية والحزبية والطائفية التي تفصل بين مختلف الشعوب والطبقات

وكما اشتركت جميع الأمم في وضع اصول العلم وتشترك في الشعور العام الذي يوحيه العلم للمطلع على عجائبه ، هكذا يشترك جميع الناس في الفائدة التي تنجم عن كل علم منها من يقدر ان يقيس الفائدة التي نالها الانكليز والاسبانيول من استنباط الصينيين للابرة المغنطيسية (البوصلة) ؟ اتحصص الفائدة التي نجمت عن اكتشاف باستور بفرنسا ؟ وماذا يقال عن مكتشفات لستر وكوخ وغيرها في الطب وغوتنبرج ووط وستفنسن وفيلتن وفراداي ومكسويل ومورس وبيل وماركوني وده فرست في الميكانيكيات والكهربائية ؟ اتحصص فائدة الاكتشافات والاستنباطات التي اكتشفها واستنبطها هؤلاء العلماء وغيرهم في بلدان اصحابها فقط ؟ وهل تحول فوارق الجنس والسياسة دون انتفاعك باستنباط جديد اذا كان المستنبط من بلد آخر او يدين بدن آخر ؟

نشرنا مع هذا الكلام صور نفر من اكبر العلماء في هذا العصر فمنهم الاميركي والدنماركي والالمانى والنمساوي والصربي والياباني والبولوني والفرنسوي والروسي والكندي والاطالي. وهذه البلدان كانت ولا تزال بعضها في حالة حرب ينازع بعضها بعضاً نزاع الموت والحياة . لكن ذلك لم يمنع الالمانى من الانتفاع بالانسولين الذي اكتشفه الدكتور بانتنغ الكندي ولا الاميركي من الاعتماد على اسلوب الدكتور نوغوشي الياباني في اكتشاف مكروب الحمى الصفراء فيحارب تلك الحمى في منطقة قنال بناما ولا الصربي من الاستفادة باكتشافات بريغل الكماوي النمساوي او النمساوي من استعمال الآلة التي استنبطها الدكتور بيون الصربي الاميركي لتسهيل الخطابات التلفونية على مسافات بعيدة . وعلى هؤلاء قس غيرهم

نرى نهضة حميدة في هذا العصر غايتها ربط الشعوب بعضها ببعض وتقريب الممالك بعضها من بعض لتوطيد اركان السلام . وجانب من هذه النهضة نشأ عما خبره الناس

في الحرب الاخيرة من الفظائع والاهوال. لكن الجانب الاكبر منها نشأ عن الشعور
بوحدة الجنس البشري وسبب انتشار العلم كما نرى آثاره في اتقان سبل المواصلات
البرية والبحرية والهوائية والمحاطبات السلكية واللاسلكية . فبواسطة هذه السبل
الحديثة تتبادل الامم الفكر والمعرفة كما تتبادل العروش التجارية والاخبار السياسية
وبها ينشر بين مئات الالوف بل الملايين من الناس في مختلف انحاء الارض طائفة
واحدة من الحقائق . ولا بد ان يجيء يوم يبلغ فيه هذا التبادل درجة من الكمال



الدكتور بيون الصربي اصلاً والاميركي
نشأة واستاذ بجامعة كولومبيا



الدكتور باتنغ الكندي احد
مكتشفي الانسولين

فتصير معها الحقائق المذاعة توحى الى سامعيها افكاراً متماثلة وعواطف متماثلة —
تلك هي الوحدة الصحيحة . ولا يبعد ان يقتضي ذلك استعمال لغة واحدة قد تكون
الانكليزية كما ابنا في مقالة موضوعها « اللاسلكي والعمران » نشرناها في مقتطف
اغسطس سنة ١٩٢٣ صفحة ١٥٦

ونشوء هذا الشعور العام يقضى على الحواجز التي تفصل الشعوب بعضها عن
بعض ونحسبها الآن راسخة لا نقوى على ازلتها . وحينما تقوى الثقة بقدرة العلم
ورجاله على تكيف احوال الانسان وتسييرها في سبيل اصلح نحو غاية اسمى —
متى قويت تلك الثقة تغلبت على كل الحوائل التي تقف في السبيل . وما زالت الفوارق
السياسية والقومية حوائل في سبيل الوحدة التي يسعى اليها العلم فهي مقضى عليها
بالاندثار . قد لا يتم ذلك في الحال ولا في المستقبل القريب ولكنه آت بفضل
العلم الصحيح . انتهى بتصرف عن مجلة « عالمنا » الاميركية

من هم يأجوج ومأجوج

مصدر الخبر في الاسلام

جاء في القرآن الكريم عن ذي القرنين بعد ان بلغ المغرب والمشرق : « ثم اتبع سبياً حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً . قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً ؟ قال ما مكنني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً : آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله ناراً قال اتوني افرغ عليه قيظاً . فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً . قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً (١) »

فذهب المفسرون في تأويل ذلك مذاهب شتى : فقال صاحب تفسير الجليلين ان السدين المذكورين هما جبلان بمنقطع بلاد الترك . وان يأجوج ومأجوج هما اسمان اعجميان لقبيلتين (٢) وقال القاضي البيضاوي هما جبل ارمينية واذريجان . وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيعان من وراءهما يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح (٣) . وقال الضحاك عن يأجوج هم حيل من الترك (٤) غير ان الشيخ محمد بيرم احد علماء القرن الماضي رجح ان يكون السد في احد القطبين اعتقاداً من ان سياق الآية يشير الى ان ذا القرنين بعد عودته من المغرب والمشرق اتخذ طريقاً جديداً سواهما : وهي طبعاً اما في الشمال او في الجنوب (٥)

تهافت الخرافات على الخبر

ان الآية السريمة وان كانت خالية من العرائب والعجائب غير ان العامة لا تستطيع ان تعيش بلا خرافات حتى في هذا العصر عصر الحقائق وحتى في الولايات المتحدة يلد التجدد فان فيها جرائد ينعتونها بالصفراء همها تجسيم الحوادث الخالفة للمعتاد وتمييقها كما تستجلب لذة القراء وتزيد اقبالهم عليها (٦) وهكذا فقد رووا

(١) سورة الكهف (٢) الجليلين ج ٢ ص ٧ (٣) البيضاوي هامش الشرييني ج ٥

ص ١٤٩ (٤) الخطيب الشرييني ج ٢ ص ٣٣٠ (٥) الشيخ محمد بيرم صفوة الاعتبار ج ١

ص ٣٦ — ٣٠ (٦) الدكتور فيليب حتي الهلال ج ٩ ص ٣١ ص ٩٤٢ (٣) الخطيب الشرييني

عن النبي المكرم والامام علي وغيره من الصحابة احاديث شككت ليأجوج ومأجوج في مخيلة الناس صوراً مزعجة وجعلتهم من مظاهر يوم الساعة : من ذلك ما روي عن حذيفة مرفوعاً : « ان يأجوج ومأجوج امة وكل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من ولد آدم يسيرون في خراب الارض. (الى ان قال) انهم ثلاثة اصناف: صنف منهم امثال شجر الارز وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة وهؤلاء لا تقوم لهم الجبال ولا الحديد . وصنف منهم يفرش احدى اذنيه ويلتحف بالآخرى . لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه . مقدمتهم بالشام وساقهم خراسان . يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ومنهم من ثبت لهم مخالب في اظفارهم واضراسهم كاضر اس السباع » (١)

تعريفهم ذا القرنين

اما ذو القرنين هذا فقد ذكروا في اسمه وجوهاً : (١) مرزبان اليوناني (٢) اسكندر بن فيليقوس (كندا) الرومي باني الاسكندرية (٣) شمر بن عمر بن افرقةس الحميري . وقال الشيخ محمد يريم : هو ملك من ملوك العرب العرباء معاصر لابراهيم اسمعيل الصعب وجاء ذكره في اسفار العرب (٤) اما الرازي فقد رجح بانه اسكندر المقدوني حقيقة الخبر واصله

كان الترك في العصور الخالية امة بدوية يعيشون ما بين الصين وفارس عيشة جنديّة مثلهم الاعلى فيها القوة والشجاعة (٢) عيشة قوامها غزو حيرانهم ونهب ديارهم ولذلك اطلق عليهم الصينيون : هي يونغ نو (Hioung-Nou) اي الاسرى العاصية والخدام الباغية (٣) كما لقبهم الفرس افتمليت (Les ephthalites) (٤) وهو يفيد هذا الوصف . ولقبهم اليونان تيران ومعناه طاغية او عات (٥)

واشتهروا باللباس حتى خافتهم الامم وعجزت عن مطاردتهم . وقد بلغ الرعب منهم في الصين ان النائمات كن ينفحن وينعين سلفاً كل حملة تتعرض للمواطن التركية كما ان مؤرخي الارمن المعاصرين لا لساسان يروون صراحة مخاوف فرسان الفرس

(١) الخطيب الشربيني ج ٢ ص ٣٢٨ (٤) صفوة الاعتبار ج ١ ص ٣٨

(٢) Léon Cahun Introduction à l'Histoire de l'Asie P 79

(٣) احمد راسم مرسملي وخريطه لي تاريخ عثماني ج ١ ص ٦

(٤) Léon Cahun Int. à l'Hist. de l'Asie P 54

(٥) دائرة معارف البستاني ج ٦ ص ٩٣

المشهورين ببسالهم تجاه الرومان من لقاء الترك . وكيف كانوا يتلصكاًون اذا ما امروا بمطاردتهم (١) . على ان هيبتهم بلغت ايضاً الامم البعيدة عنهم فكان البيزنطيون يسمون مواطنهم بلاد الظلمة . فضلاً عن ان الترك انفسهم والهون الذين نزحوا من زمن بعيد وتوطنوا في الجنوب الغربي كانوا يسمون بحر الخزر «قوزقون ذكر» اي بحر الغربان (٢) . ويظهر ان شهرتهم اخترقت ايضاً جزيرة العرب قبل الاسلام حتى نهى الرسول عن التحرش بهم : فعن معاوية انه قال « لا تبعث الرابضين اتركوهم ما تركوكم : الترك والحبشة » وروي عنه ايضاً : « اتركوا الترك ما تركوكم » (٣)

هذا ولما ضاقت الصين ذرعاً عن تحمل اذاهم وهي قاصرة عن اللحاق بهم توجهت افكارها الى اقامة حواجز بينها وبينهم على الحدود فحققت تلك الامنية دولة تسين : الدولة الرابعة في الصين فبنى الملك شي ونغ في السد الكبير من خليج بتشيلي ماراً بالحدود الشمالية (٤) على مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر وذلك في عام ٢٥٠ ق. م (٥)

كيف انقلبت الحقيقة

وما انتهى شي ونغ في من تشييد السد وقال « هذا رحمة من ربي » الا وتراجع صدى لسان حاله الى نفوس سائر الشعب الخائف واطمان . ولكن ذكرى اولئك الترك المزعجة كانت تتجسم في خيلته وتتوسع كلما مرت الاجيال يحدوها خشية مستمرة من ظهورهم على السد ودكه . كل ذلك شكّل في الصين حكاية لبست ثوب الغرائب وازداد ذلك اثوب ذيولاً وحواشي مع كرور الازمان بانتقالها من مصر الى مصر ويظهر ان هذه القصة بلغت جزيرة العرب قبل الاسلام . يدلنا على ذلك ان اليهود وقيل مشركي العرب هم الذين سألوا النبي عن ذي القرنين (٦) وخبرهم كما انه يظهر ان الامم الاخرى لم تكن غريبة عنها : فقد روي عن جوانقيل انه لما اكتسح المغول في القرن ١٣ المسيحي بلاد الروس حسبهم هؤلاء من قوم اجوج ومأجوج الذين يأتون عند نهاية العالم وقبلاً ما يأتي المسيح الدجال ويدمر العالم (٧) على مَ نستند ؟

ان المفسرين وان اختلفوا في تأويل ما جاء في القرآن الا ان ثقافتهم حاموا في

(١) idem P25 (٢) L.Cahun Int. à l'Hist. de l'Asie P34

(٣) ياقوت الحموي معجم البلدان ج ٥ ص ٣٧٨

(٤) محمد امين الخانجي منجم العبران ج ٢ ص ٢٨٦

(٥) Dic. Larousse P1267

(٦) الخطيب الشربيني ج ٢ (٧) الجنان ج ٢٤ ص ١٨٨٦ ص ٧٥٦

تعريف ياجوج وماجوج حول الامة المغولية وفروعها من ترك وتتر كما انهم اتجهوا بانظارهم الى آسيا لتعيين مكان السد . على انهم وان لم يصرحوا كما صرحنا بان ياجوج وماجوج هم اولئك الترك الذين كانوا على الحدود الصينية وان السد هو نفس السد الصيني الا ان تلميحهم يصح ان يكون برهاناً على هذا التصريح

يوجد ذلك فضلاً عن التاريخ التدقيق في آداب اللغات فقد كان اهل الصين يدعون المغول والترك النازلين وراء السد نيوتشي Nue-Tchi ثم تحرف هذا اللقب الى دجوجي ودجورجي وتشورتشا^(١) ويظهر انه تحول ايضاً فيما بعد حتى وصل الى العرب ياجوج وماجوج . او انه نحت لديهم من كلمة جي جي التركية التي معناها القزم والصغير هذا ولا نخال العرب في ابان مدينتهم الا قائلين قولنا لما رواه فريق من المؤرخين ان الوراق العباسي ارسل معتمدين الى السد وقاسوا بابته وقفله الى غير ذلك . وهل عرف البشر غير سد الصين ؟

واما ما ذهب اليه الشيخ محمد بيرم حيث رجح ان يكون السد في القطب الشمالي فهو غير معقول ولا سيما بعد ان صار هذا القطب معروفاً واوشك ان يصبح افضل الطرق الجوية واقربها بين القارات كما فصل ذلك اخيراً احد الحبيرين (المقتطف — السيد محمد بيرم لم يقل احد القطبين بل قال « جهة احد القطبين » اي في الشمال وفي الجنوب)

على ان الشيخ محمد بيرم عاد فاستدرك وقال انه اذا كان المراد بالسد في النصوص هو سد الصين يلزم حمل الصفات المذكورة فيها على بقاع من ذلك السد . كما تأول صفات ياجوج وماجوج الى ما يصح اطلاقها به على التتر والمنشورية^(٢)

وحينئذ يلزم ان يكون ذو القرنين غير الصعب الذي اشار اليه الشيخ محمد بيرم وغير ما ظنه بقية المفسرين . وانما هو شي ونغ في الصيني . ولا بأس في ذلك لان هذا اللقب اطلق على ملوك عديدة لنشابه بينهم فيما يصح معه اطلاقه

ونرجح انهم لقبوا شي ونغ في بذني القرنين لضفيرتين كانتا في قرني رأسه على عادة الصين مثلما لقب العرب بذلك المنذر بن ماء السماء لهذا السبب^(٣) والله اعلم

محمد جميل بيروت

بيروت

(١) L. Cahun Int. à l'Hist. de l'Asie P. 99

(٢) صفوة الاعتبار ج ١ ص ٢٥ (٣) الشرتوني اقرب الموارد ج ٢ ص ٩٩٣

الصباغة وصناعة الاصباغ

(تابع ما قبله)

مما تقدم ترون كيف ان الكيمياء الحديثة العلمية توصلت في خمسين سنة الى تغيير عظيم في معالم فن الصباغة وكيف قطعت شوطاً بعيداً قضت به على الاصباغ النباتية والحيوانية بما فيها صبغ الفوة كما قدمنا ولم يبق بعد هذه الا النيلة النباتية ثابتة وحافضة لمقامها تزرع في بلدان كثيرة وتباع بمقادير وافرة لما امتازت به من الطرق الخاصة في الاستعمال ولما لها من ثبات اللون وزهائه فعدها محبو القديم اي الحافظون هبة الطبيعة التي لا تقاوم. غير ان العشر السنين الاخيرة من القرن الماضي اي التاسع عشر وهي السنون التي اشتهرت بالسلم والرخاء واتجاه اغراض الناس فيها الى تحسين الصناعات وتسهيل الانتاج اشتهرت ايضاً بتفوق المباحث الكيماوية فانشئت المصانع الكيماوية العظيمة وبلغ الانسان معها التحكم في عناصر الهواء. ان في هذه الفترة من التاريخ — والتي نسأل الله ان يعيدها الى العالم ايضاً — تم للكيمياء ثلاثة اكتشافات عظيمة في فن الاصباغ وهي

اولاً اكتشاف النيلة الاصطناعية وصنعها في الباديشة انيلين وصودا فابريك سنة ١٨٩٧ ومعمل مايسر لوثيروس وبروننج اللذين اصطنعا الاليزارين كما قدمنا

ثانياً اكتشاف فيدال للاصباغ الكبرى سنة ١٨٩٣

ثالثاً الاصباغ التي تستعمل اليوم على طريقة النيلة وهي الاندانترين وهذه ايضاً من صنع الباديشة انيلين وصودا فابريك ومايسر لوثيروس وبروننج

فلنتكلم الآن على كل منها على حدة لنظهر المقام الذي بلغته في عالم الصباغة والاصباغ قلت ان اكتشاف الاليزارين قضى على الفوة واقول الآن انه باكتشاف النيلة وباصطناعها ونشرها قضى على آخر صبغ من ممالك النبات فكان حل هذه العقدة عند الباديشة انيلين وصودا فابريك ضجة عظيمة في العالم الاصطناعي لم يسبق لها مثيل نظراً لمفاجأته بهذا الاختراع المدهش الذي استقبله العالم بين الانكار والتصديق

لم يتيسر للباديشة انيلين وصودا فابريك الوصول الى هذه النتيجة الباهرة الا بعد جهاد طويل ضحت في سبيله بالمال جزافاً لان انتاجه كان يكلفها في بادى الامر ما يربي على ثقله ذهباً لكنها لم تأخذ بالمال متجاوزة عنه لنيل الفخر في

اصطناع النيلة والفضل في ذلك يعود الى الكيمائي الشهير ادولف ثون بابر الذي اشتغل لتحقيق هذا العمل العظيم منذ سنة ١٨٨٠ وبقي ملازماً تجاربه والبحث فيها الى ان تمّ للباديشه اخراجه في سنة ١٨٩٧ ومن هذا التاريخ شعرت الهند خاصة بهزة في زراعتها للنيلة النباتية

ان للنيلة في نظرنا نحن المصريين ميزة خاصة لانها معروفة هنا كثيراً اولاً لانها كانت من جملة حاصلاتنا الزراعية وثانياً لانها من المواد التي نحتاج اليها في رواج صناعة خاصة عندنا — فالنيلة تمنا جداً ولا تستغربوا مني هذا القول اذا ذكرتم بما لصاحب « الجلاية الزرقاء » من معنى فهذا ينعتون الفلاح المصري وهو مجموعنا لانها كساوة الخاص وقد كانت ولا تزال تصبغ بالنيلة . والاشارة اليها تكفي للعلم بالمقادير الوافرة التي يستهلكها القطر المصري منها اصبغ الجلايب الزرقاء ثم لما تشغله صباغتها من العدد العديد من الصباغين

اختار الفلاح المصري الجلاية الزرقاء لسببين جوهرين اولهما لجمال اللون الازرق والثاني لموافقة هذا اللون لاقليم بلادنا الحار لان من طبيعة اللون الازرق تلطيف وقع الحر على الاجسام . وهنا يحق لي ان اذكر لكم نبذة تاريخية عن انتشار النيلة الاصطناعية في هذه البلاد وعن الدور الذي لعبته في مصر لاني اظن في ذلك فائدتين الاولى تختص بتاريخ انتشارها ورواجها والثانية تختص بتجارة النيلة النباتية في ذلك العهد وكيف كانت تباع

قدمت مصر في اواخر عام ١٨٩٨ وبعد التردد والبحث والتفكير انتهت الى المتاجرة بالنيلة النباتية اي الهندية لان هذه التجارة كانت رائجة لكثرة المصاوغ التي كانت تحتاج اليها فكان ما يقطع منها يبلغ ثمنه نحو ٢٥٠.٠٠٠ جنيه او اكثر وكان عدد المصاوغ التي كانت تشتغل بها يزيد على خمسة وعشرين الف مصبغة متفرقة في جميع بنادر القطر ودساكره لانك قلما كنت تدخل بلداً ولا ترى فيها مصبغة او مصاوغ وكانت جميعها لا تعرف من فن الصباغة الا صبغ اللون الازرق بالنيلة . ولكن هذا العدد العديد من الصباغين الذي كان يقارب من ثمانين الفا الى مائة الف مع عمالهم كان في حيازة تجار النيلة النباتية يكاد لفائدهم يشتغل لعمروهم ولماذا ؟ لان بضعة تجار اغنياء احتكروا استيراد النيلة من الهند في ذلك العهد وملكوا ناصية بيعها في البلاد المصرية فكانوا كالخاكين باعهم في ايمانها واني لا اذكر لكم بعض المحلات التجارية التي كانت مشهورة في تصريفها في ذلك العهد

محل مرزا عبد الجواد . امين بك ابو زيد مرزا . محمد بك رفيع مشكي .
عبد الكريم بك كازروني . الحاج اسماعيل بك . عبد العظيم ومحمود بك السوسي .
الحاج اغا ابو زرق شيرازي رحمهم الله جميعاً

وطريقة اتجارهم بالنيلة النباتية اي الهندية كانت غريبة مكنتهم من احتكار
الصباغين كما ذكرت وهي طريقة لا اعهد لها نظيراً في بلد غير مصر . اذ كانوا يعتمدون
في بيع النيلة ديناً للصباغين وكان مقدار هذا الدين او الامداد يقل ويزيد حسب
مقطوعة الصباغ السنوية من النيلة فكان مصابغ بر مصر في ذلك العهد ما كانت
الأمستعمرات او ملكاً لاولئك التجار والمشتغلون بها ما كانوا الا صناعاً وعمالاً لهم
بين اولئك الملوك المحتكرين واولئك الصناع الارقاء المملوكين شرعت اتاجر بالنيلة
النباتية وانا لا املك ثروة مثل ثرواتهم ولا خبرة ولا نفوذاً مثل خبرتهم ونفوذهم
ثم لادين لي على الصباغين لا تحسبهم فيهم لكنني رأيت في تجارة النيلة رواجاً وفي
بيعها ربحاً ثم عرفت بما استقرأته من تاريخ تجارها السالفين كالمرحوم عبدالله عيواظ
والباقين في ذلك الحين من جمع الثروات الطائلة فطفقت اشترى النيلة من التجار
المذكورين ثم اخذت استورد رسالات صغيرة منها من الهند وسعيت الى تصريفها في
الارياض اذ كنت اسافر بها الى كل بلد واعرض على الصباغين بضاعتي قانعاً ببيع المقدار
القليل بالربح الزهيد مغتماً فرصة احتياج الواحد منهم الى النيلة سريعاً ومع هذا
العزم والحزم نجحت بعض النجاح لا كله وتفاءلت خيراً في المستقبل

ظالت على هذه الحال الى سنة ١٩٠٠ توصلت معها الى ايجاد مركز تجاري لي
وبعض الشهرة الى ان حلت الاقصر ذات يوم وذهبت الى صباغ عميل كان لي هناك
ابلغني ان زميلاً له بجواره جرب صنف نيلة جديدة ليست « بقعجه » اي قطعاً
كالمعهود في النيلة الهندية بل سائلة يدعون انها من صنع الالمان وان تجربتها جاءت
موجبة للدهشة والاستغراب اذ اعطت لوناً جميلاً وثابتاً مثل النيلة الهندية وهي
ترخص عنها ثمناً يكاد يكون الثلث

سمعت هذا الخبر المشوم ولم ارد تصديقه لما في تصديقه من الضرر بالقضية على
آمالي وعلى كل ما سعيت له واستسته بعد الجهد الجهد في خلال السنتين الماضيتين
لكنني تجلدت واردت تحقيق الامر بنفسي فذهبت مع صاحبي الى مصبغة زميله
وهناك رأيتهم يصبغون بالنيلة المذكورة فاذا بها كما وصف مخبري وبعد ان استفسرت
عن المقدار الذي استهلك في العمل ومنه تبينت الخطر المحقق وزدت اقتناعاً بهول

المستقبل فعراي القلق والهلع لانه سبق لي ان عرفت ما اصاب القوة بعد ظهور الاليزارين وزدت خوفاً لما علمت ان المصنع واحد للصنفين فقلت في نفسي ان موت النيلة النباتية دنا وهو قريب

عدت من الاقصر ماراً في البلاد مستكشفاً اخبار النيلة الجديدة فلم اعثر على شيء مفيد سوى في اخميم حيث لقيت ما وجدته في الاقصر من وصول مقادير قليلة من النيلة الاصطناعية الى بعض صباغيتها وعلمت انها لقيت عندهم قبولاً ونجاحاً فزاد انشغال بالي وتشاغي بالمصير

وصلت مصر القاهرة كثيباً ولكني لم اصارح احداً بما علمته لما في افشائه من الضرر العاجل الى ان جاءني عصر يوم المرحوم اسماعيل بك عبد العظيم وسلمني — بيد ترخيف — عدداً من جريدة المقطم يحتوي على اعلان صادر من محل تجاري لم يذكر اسمه بل رمز اليه بحرفين يطلب معتمداً متجولاً وخبيراً ببيع النيلة في الارياض ومصر ثم طلب مني المرحوم اسماعيل ارسال كتاب الى العنوان المرموز اليه اعرض له فيه استعدادي لقبول وظيفته قصد معرفة هذا المزاحم الجديد الذي كان المرحوم اسماعيل بك يخشى ظهوره . ونظراً للعلاقات الودية التي كانت بيني وبين اسماعيل بك انقدت لامره وكتبت كتاب الطلب حالاً فآخذته مني ووضع عليه الطابع ثم وضعه بيده في صندوق البريد

حصل ما تقدم من المرحوم اسماعيل بك وكم ندم فيما بعد على ما فعلت وذكرني بهذا الكتاب الذي كان يظنه سبباً في القضاء على تجارة النيلة النباتية فيما بعد

مضى على ارسال كتابي يوم او يومان اذ جاءني شيخ جليل علمت انه الخواجه هرمان كورتهوس صاحب محل كورتهوس وهرشتين الشهير في ذلك التاريخ فاطلعتني على كتابي المذكور وسألني اذا كنت حقيقة راضياً بالاستخدام عنده بالوظيفة المبين عنها في الاعلان الذي هو واضعه . ولما اجبته بالايجاب رغبة مني في الوقوف على جليلة الامر طلب مني الحضور الى مكتبه في صباح الغد للمباحثة في الموضوع فذهبت اليه في اليوم التالي وعلمت انه الوكيل لمصنع الباديشه انيلين وصودا فابريك في القطر المصري ثم فهمت ان وظيفتي ستكون نشر النيلة الاصطناعية من صنع هذا المعمل الكبير . ولما كنت على سابق علم بما صادفته في الاقصر واخميم من حسن القبول لم اتردد لحظة في قبول الاتفاق معه لاني رأيت في الاتفاق ضماناً لمستقبلي

وقد تمت الكلمة بيننا وصرت بعدها المجاهد في سبيل رواج صنف سبق لي ان تأكدت نفعه

لا اظنكم ملتم من ذكر هذا التاريخ وهو يتعلق ببلدكم خاصة ولا اظنكم ترغبون في الوقوف عند هذا الحد ولا تعلمون كيفية نشر هذا الصنف الجديد بين العدد العديد من الصباغين المتفرقين في جميع بلاد القطر المصري ودسا كره وما لقيته في سبيل ذلك من الصعوبات ليس لان الصنف غير مفيد لكي لا يكون له حكم النشؤ والارتقاء بل من مزاحمة ملوك النيلة الهندية في ذلك العهد ومقاومتهم بما لهم من نفوذ وسلطان على عقول الصباغين السذج البسطاء وجيوشهم

ادرك تجار النيلة الهندية مثلي شدة وقع الضربة على تجارتهم وان الامر لا يقتصر على فقدانهم تجارة رائجة بل خافوا ضياع ما لهم من ديون وافرة فاشاعوا عن النيلة الاصطناعية في طول البلاد وعرضها الاشاعات الكاذبة من ان استعمالها يهري الايدي ويعمي العيون وان لونها ليس بالثابت بل انه متغير وان مادتها مركبة من مواد مضرّة بل دنسة كما انها لا تتفق مع مصلحة المستعملين انفسهم لان سعرها واحد للجميع وقوتها النيلية واحدة مما يفضح من اسرار صنعتهم ويفتح باباً واسعاً للمزاحمة بينهم لا يبقى فائدة لصباغ. ثم اندروا عملاءهم جميعاً بوجوب سداد ما لهم في ذمتهم من الديون في حالة اخذهم او استعمالهم النيلة الاصطناعية والا فهم لا يتأخرون عن مطالبتهم بسدادها واخذ الاجراءات القانونية ضدّهم ليس امام المحاكم الاهلية بل المختلطة. ارادوا بهذا التهديد التأثير والتشديد عليهم ليكفوا عن النيلة الاصطناعية وليقتلوا الطفل وهو جنين. فكنت اذا ذهبت الى صباغ لا اجد منه الا وجهاً عابساً مقطب الحاجبين ولسان حاله يقول لي اخرج من الباب الذي دخلت منه وقنا شرك واذا حاولت الحديث معه في الصنف كنت ممن يحاول اخراجه عن عقيدته الدينية اردت تلافي الامر باختياري اهون الشرين فذهبت لمقابلة المرحوم امين بك ابي زيد لاعرض عليه احتكار النيلة الاصطناعية فكان جوابه لي قبل الرد على السلام بالطرد. خرجت من عنده الى محمود بك السوسي فاراني العصا مشيراً بالخروج. قابلت الحاج اسماعيل بك عبد العظيم فنصحني ان لا اكون اداة الخراب لان الله لا يحب المضرين. اجتمعت بالمرحوم عبد الكريم بك كازروني فتلقاني رحمة الله عليه بوداعته المعهودة وظهر لي عدم احتمال استعماله بالصنف المذكور لما في ذلك من الضرر على علائقه بالهند

ضاقَت بي الحيل وكاد اليأس يساورني الى ان فتح الله عليّ بترك تجار النيلة وعملهم الصباغين المدينين لهم والذين تحت لواء عبوديتهم وان اجتهد ببيع نيلتنا الاصطناعية لكل صباغ معدم في كل بلدة لعدم ائتمان تجار النيلة له فهو حر تطبيق من عبوديتهم وغني بنفسه عن تأثيرهم وان انال من تحسين حالته وترويج مصبغته اعلاناً ناطقاً بما للنيلة الاصطناعية من التفوق . فعمدت الى هذه الطريقة وجازفت بمئات البراميل من النيلة وكان في ذلك النجاح الباهر لما كسبه ذلك الصباغ المعدم من استعمالها من شهرة ومال فكان القدوة الحسنة لزملائه ولم يطل علينا المطال كثيراً حتى اشتهرت النيلة الاصطناعية ولم تمض سنتان حتى بلغت الواردات منها على مصر ١٥١٨٣٤ كيلو غراماً في سنة ١٩٠٢ مقابل ٧٢٨٠١٥ كيلو من النيلة الهندية ثم بلغت واردات النيلة الاصطناعية في سنة ١٩١٣ نحو ٥٠٢٩٤٩ كيلو مقابل ٧١١١٢ كيلو من النيلة الهندية . ولولم تقم تلك الحرب الشعواء وتمتنع الواردات من النيلة الاصطناعية في السنين الخمس من الحرب الضروس لماتت النيلة الهندية وقضي على استعمالها في مصر وصارت في عداد الآثار

وهنا اسمحوا لي ان اذكر لمدرستكم ما اعدته ايضاً من موجبات الفضل في تخرجها الناشئة على حب العمل والميل للاشغال الحرة لان قسطاً وافراً من فضلها هذا عاد ايضاً على رواج النيلة الاصطناعية اخيراً في هذا القطر فاذا كان سبق لي وذكرت ما لقيته عند البدء في ترويج هذا الصنف في هذا القطر من معاكسة تجار النيلة النباتية ممن عدت لكم اسماؤهم فيسرني ان اعلن على رؤوس الاشهاد اليوم ان من اشبالهم وهم من متخرجي مدرستكم العامرة من اخذ يبيع اصناف النيلة الاصطناعية ويزيد بها على المزاحمين وصار من اكبر مشتريها واعظم بايعيها الا وهو رصيفكم الحاضر بينكم الآن حضرة عبد الحميد بك كازروني فانه ورث عن المرحوم والده تلك الحلال العالية من امانة واستقامة ثم طول باع في التجارة وهو اليوم يدبر محل والده بوسع تجاراته ومن جملتها النيلة الصناعية . واني اذا ذكرته بالفخر فلا جعله مثلاً لكل واحد منكم تقتدون به فتعمدون الى الصناعة والتجارة وتبذلون من انفسكم تلك الروح التي سادت كثيراً في هذا القطر بان يكون المتعلم وقفاً على خدمة الحكومة ولا يرى وجهة له سواها اقتدوا بزميلكم هذا وبغيره وضعوا امام عيونكم السير في الاشغال الحرة

ثابت ثابت

الجلاتين او الهلام

ليس بين الاطعمة كلها طعام اسهل ازدراداً من الهلام فانه يكاد يكون ماءً اشتدّ قوامه قليلاً فماسك وبقي شفافاً يُستعمل من غير مضغ ولا عناء وهو مع ذلك طعام كثير الغذاء لا يقل الغذاء في الرطل منه عما في الرطل من السكر. وهو سهل الهضم ايضاً ولذلك يستطيه كل احد ويكثر وصفه طعاماً للرضى . وهو نوع من الغراء والفرق بينه وبين الغراء انه نقي الى الدرجة القصوى والغراء غير نقي بل كثير الشوائب الهلام الجيد يؤتى به غالباً من هولندا لانه يستخرج فيها ولكن المادة التي يستخرج منها ترد الى هولندا من الهند وهي عظام الجواميس . فان الهنود لا ياكلون لحمًا فلا يذبحون جاموساً واسكن الجواميس تموت موتاً طبيعياً كما تموت سائر الحيوانات ومتى ماتت تطرح جثثها فيزول لحمها تأكله الضواري والكواسر او تسطو عليه مكروبات الفساد فينحل ويبلى وتقصر الشمس عظامها فيجمعها الذين يتجرون بها وترسل الى اوربا ويصل منها الى هولندا كل سنة ما زنته تسعون الف طن يصنع بعضها ازرةً وادوات تشبه ما يصنع من العاج وما بقي يستخرج منه الهلام

والهلام موجود في عظام كل الحيوانات وفي بعض اعضائها واستخراجه منها سهل لانه يذوب في الماء الغالي . والذين يسلقون ارجل الغنم والبقر يعلمون انه اذا ترك مرقها حتى يبرد جهد وصار هلاماً . والغراء الذي يستخرج من جلود الحيوانات واظلافها هو هلام ولكنّه غير نقي كالهلام الذي يستعمل طعاماً . والمعامل التي تستخرج الهلام تستخرج الغراء ايضاً ولكنها تستخرج كلاهما في معمل خاص لان الهلام يجب ان يكون نقياً خالياً من كل مادة ضارّة واما الغراء فلا يشترط فيه ذلك واستخراج الهلام من العظام عمل طويل شاق يقتضي ستة اسابيع متواصلة نهاراً وليلاً . تنقع العظام في محلول خفيف من الحامض المورياتيک (الهيدروكلوريك) فيتحد الحامض بما فيها من الاملاح المعدنية كاملاح الكلس والمغنيسيا ثم تغسل مراراً كثيرة بالماء النقي حتى لا يبقى فيها شيء من الاملاح المعدنية التي تكونت باتحاد الحامض الهيدروكلوريك بها لانها سهلة الذوبان في الماء . ثم تعالج العظام بماء الكلس لازالة ما يحتمل ان يكون فيها من المواد الدهنية وتغسل مراراً كثيرة وتوضع في مراجل كبيرة ويضاف اليها ماء نقي وتغسل جيداً وتغلى فيذوب الهلام في الماء

ويطفو على وجهه فيزل وينقل الى مكان بارد ويبسط في آنية واسعة ويطلق عليه هواء جاف فيجف ويصير رقوقاً رقيقة شفافة وهو إما ان يباع كذلك للاستعمال في الطعام او يسحق ويباع مسحوقاً ولا يرسل الى السوق الا بعد ما يمتحن امتحاناً دقيقاً ويعلم انه خال من المكروبات ومن كل الشوائب الضارة ويستعمل الهلام في عمل الحلوى وكبسول الادوية وفلم التصوير الشمسي ويقال ان الاميركين يأكلون في السنة ثمانية ملايين رطل من الهلام الذي يمزج بالسكر كما المثلوجة

خزانة كتب خطية

اهتمت الصحف المصرية في الآونة الاخيرة بخزانة الكتب الخطية النفيسة التي جمعها حضرة العلامة المدقق القس بولس سباط السرياني الحلبي. وافاض بعضها في الكلام على ما فيها مما هو نادر جداً او هو وحيد. وكانت الصحف الفرنسية والانجليزية قد سبقت صحفنا في الكلام على هذه الخزانة والاهتمام بشأنها. فرأيت ان انشر في المقتطف بياناً موجزاً عما حوته من نفيس الكتب ونادرها ليطلع قرائه على ما فيها من الكنوز الثمينة ويقدروا معي الجهود الكبيرة التي بذلها القس بولس في سبيل جمعها والمبالغ الطائلة التي دفعها ثمناً لما فيها من الكتب القديمة التي يرجع بعضها الى القرن الثامن للميلاد

في مختلف البلدان الاوربية الآن جمعيات علمية وفنية لطبع المخطوطات القديمة او اقتباس ما فيها ولاصدار مجلات خاصة بها وتكلم بالتفصيل عن كل كتاب منها. ومعظم تلك الجمعيات يهتم بالمخطوطات الشرقية بنوع خاص. ومع الاهتمام الكبير الذي يبديه الغربيون بمخطوطات الشرق فان الشرقيين لم ينتبهوا بعد الى اهمية ما بين ايديهم من الكنوز ولم يباشر النفر القليل من علمائنا جمع المخطوطات الشرقية والاهتمام بها الا في اواخر القرن الماضي او بدء القرن الحاضر وهذا ما سهل على الغربيين سبيل استيلائهم على انفس ما كان عندنا منها. ولم اسمع عن جماعات منظمة في الشرق تهتم بانقاذ الكتائب الا الارساليات اليسوعية والاميركية. اما الافراد فلهي من المستشرقين وبينهم عدد من الشرقيين يعدون على اصابع اليد والقس بولس سباط صاحب الخزانة الخطية موضوع كلامنا الان في مقدمتهم

قصدت حضرته وطلبت منه ان يطلعني على بيان خزانته الخطية الذي يطبع الآن في مجلة اصداء الشرق Echos d'Orient التي تصدر في باريس ففكرم عليّ به ومنه استمد معظم ما اكتبه الآن عن هذه الخزانة عدا ما رأيته بعيني من كتبها القيمة التي جمع معظمها في مدينتي حلب وبيت المقدس

تحتوي الخزانة على نحو ١٥٠٠ مخطوط معظمها عربي وطائفة منها سريانية وهذا بيانها بحسب قدمها . من القرن الثامن المسيحي مخطوط واحد . من القرن العاشر ١٤ مخطوطاً . من القرن الثاني عشر ١٩ مخطوطاً . من القرن الثالث عشر ١٨ مخطوطاً . من القرن الرابع عشر ١٥ مخطوطاً . من القرن الخامس عشر ١٠٥ مخطوطات . من القرن السادس عشر ٩٠ مخطوطاً . من القرن السابع عشر ٣٣٩ . وبقية المخطوطات من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

واليك بيان اكثر هذه المخطوطات بحسب مواضعها : من العهد القديم اي التوراة والمزامير ٢٨ مخطوطاً . العهد الجديد اي الانجيل والرسائل ١٣ مخطوطاً . تفسير الكتاب المقدس ٢٧ مخطوطاً . تأليف للرسل والقديسين ١٣٣ مخطوطاً . الفلسفة ١٣ مخطوطاً . الجدل ٢٦ . الاخلاق ٢٠ . علم اللاهوت ٧٥ . الجامع المقدسة ٣ . التعليم المسيحي ١٥ . سيرة المسيح ٣ . سير الرسل والقديسين ١٢١ . الطقوس اليونانية والسريانية والكلدانية والمارونية ٥٧ . التقويم الكنسي والتصوف المسيحي ٩٩ . مناظرات دينية ٦٧ . الوعظ ٣١ . تخطيط البلدان ٣ . التاريخ ٥٩ . الصرف والنحو ٤٣ . البلاغة والشعر ١٦ . المعاجم ٣ . القصص ١٠ . الطب ٥٩ . رياضيات ٥ . القوانين ٦ . الطبيعيات ٣٥ . التنجيم ١٢ . الفروسية ١٩ . العقائد الاسلامية ٥٢ . الفقه ١٦ . والباقي في مواضع اخرى مختلفة

وهذه اسماء اهم المخطوطات من القرن الثامن الى القرن السادس عشر :

من القرن الثامن المسيحي انجيل باللغة السريانية
من القرن العاشر المسيحي كتاب اسمه المائة كتاب في الطب لابن سهل عيسى ابن يحيى المسيحي استاذ ابن سينا . كتاب قوانين الرسل الحواريين بالعربية الفصحى . السياسة في تدبير الراسة المنسوب الى اريسطو الفيلسوف ترجمة يوحنا بن بطريق . الرسالة الحكمية في اسرار الروحانية لابن يوسف يعقوب بن اسحق السكندري . الرسالة الثانية في صفة روحانيات الكواكب ليعقوب المذكور . الرسالة الثالثة في استحضار الارواح ليعقوب المشار اليه . المدخل الى علم الفلك . كتاب الجواهر والاحجار

لبطليموس . كتاب الثمرة لبطليموس ترجمة احمد بن يوسف الكاتب الطولوني . الحكم على قرانات بطليموس في المثلثات للخراعي . كتاب الممائلة والمقابلة لجابر بن حيان . كتاب سرور المستجلي لجزء وجوده الكلي لابي عبد الله محمد بن عمر الرازي الشهير بابن خطيب . كتاب الخاصة الذي في دير نينوى عن نسيب الراهب الخ

من القرن الثاني عشر المسيحي : سفر نشيد الانشاد . كتاب آلام النفس لنيلوس . كتاب الصلوات الكنسية على الطقس اليوناني باللغة السريانية كتب سنة ٦٧٧٠ لآدم اي سنة ١١٦٢ للمسيح . كتاب تقويم الابدان ليعحي بن جزلة . كتاب شذور الذهب لشمس الدين علي بن موسى الانصاري الاندلسي . مقامات الحريري ورسالتاه السينية والشينية كتبت سنة ٥٥٣ هجرية (١١٥٨ م) الخ

القرن الثالث عشر المسيحي : كتاب في الجبر والمقابلة لابي الحسن بن الفتح السلمي كتب ٦٠٨ للهجرة (١٢١١ م) . كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالكتاب الملكي لعلي بن عباس كتب سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) . كتاب في علم الحساب لابي بكر ابن حسن القرشي كتب سنة ٦٠٨ للهجرة (١٢١١ م) الخ

القرن الرابع عشر : كتاب كشف الرين عن حكمة العين لمحمد بن ساعد الانصاري المعروف بابن الاكفاني كتب سنة ٧٢١ للهجرة (١٣٢٠ م) . مجلد يحوي اربعة كتب دينية لابن العبري والمترجم الى اللغة العربية مجهول الخ

القرن الخامس عشر : اربعة اناجيل بالعربية الفصحى . كتاب المجالس لابي جعفر عمر الانصاري اكمله ابو الفتح بن منصور كتب سنة ٨٥٥ للهجرة (١٤٥١ م) . كتاب طب لاسحق بن مراد الخ الخ

ولا يخفى على متصفح هذا البيان بتدبر ان هذه الخزانة من اغنى الخزانات الخطية التي يمتلكها الافراد بكثرة ما فيها في مختلف المواضع وقد تكون اغناها على الاطلاق اذا قيست بغيرها من حيث قدم المخطوطات . ولم يكتف صاحبها بجمعها بل قد درسها وانشأ لها بياناً مطولاً باللغة الفرنسية على الطريقة التي يتبعها علماء الفرنجة فجاء وافياً تزيد صفحاته على اربعائة صفحة ذكر فيه موضوع كل مخطوط وتاريخه واسم مؤلفه وترجمة حياته وباقي مصنفاته مع عدد صفحات المخطوط وهذا البيان ينشر الان تباعاً بالفرنسية في مجلة اصداء الشرق وسيطبع على حدة وقد عانى واضعه تعباً وافراً ومشقة كبيرة في تنسيقه والتأكد من صحة كل ما اورده فيه رفيق جهور

نظامنا الاجتماعي

(٦) الوازع النفسى

أن خير مربٍ للانسان ضميره او إحساسه او وجدانه أو كما شئت ان تسميه فسمه ذلك انتا شاهدنا نفوساً توالى عليها نصائح المربين وتجارب المؤدبين ووصايا الانبياء والمرسلين فلم تزد تلك النفوس الا طغياناً لانها طمعت على ضرائب الشر ولم تصادف تلك النصائح والتجارب والوصايا هوى فى أفئدتهم لا ترجع النفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

ولذلك كان حقاً علينا أن نفرد مقالا للوازع النفسى فنقول إن فى نفسك التى بين جنبيك قوة تحذرك فعل الشر إذا حدثتك به نفسك فاذا انت فعلته أحسست بعدم ارتياح لعصيانك تلك القوة واذا أنت فى تقدم مطرد فى سبيل الندم كما خلوت بنفسك ولا تريدك الايام إلا آلاماً . لان توبيخ ضميرك لك يشب ويشيب معك . كذلك تشعر بأن هذه القوة تأمرك أن تؤدى الواجب فاذا ما أخذت فيه أغرتك بالاستمرار فيه فاذا ما فرغت منه شعرت بارتياح وفرح

هذه القوة الناهية الآمرة هى الضمير وهى كما علمت تسبق الاعمال وتسارها وتلحق بها — فتسبق الاعمال بالارشاد الى فعل الواجب والتحذير من الشر — وتسار الاعمال بالتشجيع على آتمام العمل الصالح والكف عن العمل الطالح — وتلحق بالاعمال بالارتياح والفرح عند الطاعة فى الخير والإحساس بالآلم والترح عند اجتراح الشر فالضمير الادبى أو الخلقى ملكة للنفس تحكم بوساطتها بالخير وبالشر ولا ينبغى الخلط بين هذا الضمير وبين الضمير النفسى فهذا الاخير ندرك به ما يحيش فى نفوسنا من الافعال والاحساسات والتأثرات والافكار

أما الضمير الادبى فهو مقياس افعالنا وافعال غيرنا — فالضمير النفسى بمثابة شاهد والضمير الخلقى أو الادبى بمثابة قاض

والضمير النفسى مشترك بين الانسان والحيوان الاعجم ويوجد فيهما منذ خلقا ولا ينفك عاملاً ما دامت الحياة

أما الضمير الادبى أو الخلقى فهو مخصوص بالانسان ولا يظهر فيه منذ نشأته بدليل ان الطفل يعمل اعمالاً لا يعرف حسنهما من قبيحهما ولا غرو إذا ألقى بنفسه إلى

التهلكة من حيث لا يدري ولا يظهر فيه ذلك الضمير الا اذا عقل ولا عجب اذا سقطت عنه المسؤولية قبل التعقل . وما أشد الارتباط بين العقل والضمير فهما من الإنسان بمثابة الأثر والمؤثر . والضمير الادبي هو غايتنا التي هي موطن عناية المرين لأنه يقوى ويضعف وفق العناية بتربيته قوةً وضعفاً

واحكام الضمير الادبي تصدر إما قبل الفعل وإما بعده لاننا قبل الفعل نستطيع أن نحكم ان هذا الفعل خير أو شر وإذنا كان هذا الفعل في قدرتنا فهل يجب علينا عمله او الكف عنه

فهذه الضمير والحالة هذه مهنة المرشد الذي يهديننا النجدين طريق الخير وطريق الضمير — أما بعد الفعل فتستطيع ان تحكم أيضاً ان الفعلة التي فعلتها خير أو شر أيضاً أي روعي فيها الواجب إن كانت خيراً أو لم يراع الواجب إن كانت شراً فينشأ عن ذلك احترام الفاعل او احتقاره ويقوم الضمير هنا مقام قاض عادل يبرئ أو يدين . يمدح أو يذم . يثيب أو يعاقب وما أحسن تحكيم الضمير في كل الأمور فانه حكم لا يميل مع الهوى وليس لأحد عليه سلطان . هذا الضمير نشعر به كأنه صوت ينبعث من قلوبنا هو صوت الحق يأمرنا ان نفعل الواجب ويحذرنا مخالفة أمره ولا يقف في سبيل تنفيذ أمره الا حب الشهوات الذي يجعلنا نجتريح السيئات ومن أطاع الهوى هوى

تربية الضمير — الضمير ككل الملوك الا انسانية يمكن ان يقوى بالتربية ويضعف بالاهمال وطريق ذلك أن تخالف نفسك اذا حدثتك باجتراح سيئة وتحمّل ما تجده في تلك المخالفة الشريفة من غضاظة أو ألم (إن النفس لا مارة بالسوء) والنفوس تهافت على المعاصي كتهافت الفراش على النار

كذلك تجنب صحبة الاشرار أو اطالة القراءة في الكتب الساقطة التي تثير الى الشرور والقبائح والزم صحبة الاخيار وقراءة الكتب القيمة التي تحت على الفضائل وتقص عليك من أبناء اهل الضمائر الحية كعمر بن الخطاب وعلي بن ابى طالب وعمر ابن عبد العزيز وصلاح الدين الايوبي

كذلك ربي الضمير بالدين فإن الوازع الديني أشد على النفس من الوازع السياسي لان الاول اساسه الخوف من الخالق جل وعلا والثاني اساسه الخوف من المخلوق

ولا ننكر ان الوازع السياسي له اثر كبير في تربية الضمير الا انه لا يصل الى درجة الوازع الديني في هذه التربية ان كانت الديانات مرعية الجانب من نفوس الناس واساس رعيتهما مخافة الله تعالى

ومن اجل ذلك كان قانون البلاد مما يساعد على تربية الضمير فانه اذا كان صالحاً وامر بما يأمر به العقل والدين كان الانسان أقرب الى الطاعة والانقياد للخير منه الى الشر إن لم يكن خيراً محضاً وكبار المصلحين في كل امة يقوون الضمائر واجلهم أثراً في تربية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فعلى الآباء والمعلمين ان يتعهدوا ضمائر الاحداث فتنمو وأجسامهم وعقولهم في طريق الواجب عملاً وخلقاً وعقلاً اختلاف الضمير — إن الانسان يختلف ضميره باختلاف زمانه فقد يرى شيئاً خيراً في زمن حتى اذا رقى فكره رآه شراً وقد يرى شيئاً شراً في وقت ثم يراه بعد ذلك في وقت آخر خيراً والشواهد كثيرة . كذلك يختلف الضمير باختلاف العصور فاذا وازنت بين ضمير امة الان بضميرها منذ قرنين أو اكثر وجدت فرقاً كبيراً فمئذ قرون كان الاسترقاق مألوفاً وكانت المرأة تعامل معاملة قاسية وما كان الضمير يستنكر ذلك واليوم تستقيم الامة كل ذلك وتعاقب من ارتكب منه شيئاً لأن العقول قد ارتقت فارتقت الضمائر —

مراتب الضمير . (١) شعور الانسان بضرورة اتباع ما تراه نفسه حقاً سواء أخالف رأى الناس أم وافقهم أخالف القوانين الوضعية المتعارفة عند الناس أم وافقها وهذه المرتبة اقوى المراتب لان صاحبها لا يعمل الا بما يوحى اليه ضميره وإن كان دون ذلك خرط القتاد

ولا بد أن تكون عقول اصحاب هذه المرتبة ناضجة ونفوسهم راقية حتى تكون مخالفتهم للناس في سبيل الخير والصالح وإلا كانت ضرراً عليهم وعلى أمتهم وقد تهون نفوس اصحاب هذه المرتبة في سبيل أداء الواجب الذي تأمرهم به ضمائرهم وهذه مرتبة المرسلين وخيرة المصلحين لا ينحشون في الحق لومة لائم ويرون أن الفناء في الحق هو عين البقاء كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى في حقهم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) فإنهم عملوا بما علموا من الدين القويم فعاهدوا الله على الجهاد اعلاء لكلمة الله وفق ضمائرهم ولم يبالوا بالقتل لجنادوا بنفوسهم (والجلود بالنفس أقصى غاية الجود)

(٢) شعور الانسان بضرورة اتباع ما تأمر به القوانين سرّاً وعلانية سواء أكانت هذه القوانين خلقية او وضعية وهذه المرتبة من الضمير اقل من المرتبة الاولى السابقة لان صاحبها يلزم نفسه الخضوع للقوانين المعروفة ولو أمن العقوبة — يؤتى كل ذى حق حقه ولو لم تكن أدلة . ويحافظ على وعده لان الكلمة التى تخرج من فيه كصك كنيته يده وأقره شاهدان واذا حدث فلا يكذب لأن الكذب عنده يحجر الى الرذائل وضميره ينهأ عنها

(٣) شعور الانسان بعمل الواجب خوفاً من الناس وهذا الشعور يحمل كثيراً من الناس على اداء الواجب. قيل لابي جعفر المنصور ان الى مصر يعدل بين الرعية فقال انه يخافنى ولا يخاف الله — ولا غرابة فالتاريخ يثبتنا أن أبا جعفر كان شديداً على الولاة والعامل . ولا محل لقبول قول أبى جعفر الا اذا كان الى مصر ظالماً قبل خلافته ثم عدل في خلافته وهذه المرتبة اقل من المرتبتين السابقتين والشواهد كثيرة فكم من جنود لا تفرّ من حومة الوغى خوف العار أو التأديب وكم من الناس من يصدق خشية أن يعرف عنه الكذب فيسقط من عيون عشيرته (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم)

ولهذه المرتبة ضرران

(١) أن اصحابها يكونون هدفاً للرذائل اذا آمنوا رؤية الناس لهم وخلوا

ونفوسهم

(ب) أنهم اذا رموا في بيئة ساقطة لم ينجحوا من اصابة الشرور والقبائح ولم يبالوا بنقد أو زجر فيتعلقوا في سبيل الغواية ويتمكبوا عن طريق الهداية وقصارى القول ان سعادة العالم متوقفة على الضمائر فإن الامم لا تكون سعيدة حتى يقوم فرادها بواجباتهم وفق ضمائرهم ومعتقداتهم حسب اصول التربية وقواعد الدين فإذا فقدت أمة شعورها هذا فقدت سعادتها وهناءتها ولا قيمة للحياة مع الالم والشقاء

فلنجعل ضمائرنا فوق كل شئ والحلال بيّن والحرام بيّن والله من ورائنا محيط (إن احسنتم احسنتم لانفسكم وإن اسأتم فلها)

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية والمعلمين الثانوية

مباحث علمية في الطب

١ — التتاني والبحث العلمي الطبي

التتاني Tetany اسم جديد لداء يشبه التشنج الذي يعترى الاطفال ويسمى في مصر قرينة وفي الشام هزة الحائط. من اشهر اعراضه الاعتقال المؤلم في عضلات الاطراف. تصاب به الحوامل ويعقب الحمى التيفوئيدية والدوسنتاريا والتعرض للبرد واستئصال الغدد التي وراء الغدة الدرقية او حدوث آفة فيها. ويعترى الاطفال الذين يصابون بالكساح وقد يدوم بضعة اسابيع والغالب انه ينتهي بالشفاء وقد يصير وافداً فيصاب به كثيرون في وقت واحد. كان كثيراً في المانيا والنمسا وزاد انتشاراً فيها بعد الحرب لقلة غذاء الاطفال. وليس الغرض من كتابة هذه السطور ارشاد اطباء الى كيفية معالجته بل وصف البحث العلمي الطبي الذي يقوم به العلماء الآن لمعرفة اسباب الامراض والوسائل العلمية للوقاية منها ولشفائها. وقد اعتمدنا فيها على مقالة المستر هولداين نشرت في جزء ابريل من مجلة « العالم اليوم » (١)

المواد اما حامضة كعصير الليمون او قلوية كذوب القلي او متعادلة اي لا حامضة ولا قلوية كالماء. ودم الانسان يكاد يكون متعادلاً مع شيء من القلوية مادام في حال الصحة ولكن العوامل كثيرة لجعله يزيد قلوية او حموضة. وهو يعدل الحموضة والقلوية الزائدة بواسطة التنفس فبالتنفس يدخل الهواء الى الرئتين وينتشر اكسجينه بواسطة الدم في الجسم كله وينزع منه الحامض الكربونيك الذي تولد فيه من اتحاد الاكسجين بمواد الطعام. والعامل في التنفس اي الذي يحمل الجسم على التنفس ويجعله قياسياً هو مقدار الحامض الكربونيك فيه لكي يتخلص الجسم منه. والكليتان تساعدان التنفس على التخلص من الحامض الكربونيك وعلى التخلص من المواد القلوية ايضاً لكن عملهما بطيء جداً من هذا القبيل واهم نزع المواد الغريبة من الدم الذي يمر فيها. والغالب ان يكون في الدم شيء من الحموضة لان الكبريت والفسفور اللذين في الطعام يتأكسدان ويصيران حامضين وتولد الامونيا في الكليتين فتتحد بكل الحامض الاول وينحو نصف الثاني فمعدلها ويفرز ذلك مع البول

ومن التجارب التي جربت يتضح ان وجود الحامض الكربونيك في الدم هو الحاكم على التنفس. ان بعض الذين جُرب فيهم ذلك جعلوا يتنفسون تنفساً سريعاً عميقاً اي كانوا يستنشقون الهواء حتى تملأ به صدورهم ثم ينفثونه كله ويعودون الى الشهيق والزفير دوايك فلما كرروا ذلك نحو دقيقتين او ثلاث وجدوا في



صورة الكاتب وقد جرب التنفس العميق السريع بضع دقائق فاصابه شيء من التثاني ورفيقه يستخرج الدم من زنده لفحصه

نفوسهم ميلاً الى ابطال التنفس ففعلوا الى ان تجدد الحامض الكربونيك في اجسامهم والجاؤم الى معاودة التنفس ولكن لما كانوا يستنشقون الهواء وينفثونه بسرعة على ما تقدم اصابهم نحس شديد في ايديهم وارجلهم كأنها تنحس بالأبر ثم اعتراهم شيء من التيس في ايديهم وتقوست ظهور بعضهم
وسنة ١٩٢٠ لاحظ الدكتور كولب (قسيم بنمنج في استخراج الانسولين)

والدكتور با كوس انه يحدث من التنفس المصطنع على هذه الصورة اعراض طفيفة مثل اعراض التتاني ورأى الدكتوران غرانت وغولدمان في جامعة واشنطن انهما يصابان بكل اعراض التتاني اذا تنفسا بسرعة وبشدة زمنياً طويلاً. واحدهما غولدمان اقام نصف ساعة يتنفس كذلك فما كاد يتمها حتى صرخ صرخة مزعجة واعتراه تشنج عام فاعتقلت كل عضلاته وببست اطرافه وتقوس ظهره. قال المستر هولداين اما انا فلم يصبني تشنج عام من هذا التنفس ولكن تصبب جسمي عرقاً واعتراني في وجهي ويدي تشنج دام ساعة ونصف ساعة ولكنني لم اتنفس بشدة حتى بلغ الاعتقال مرفقي كما يحدث في التتاني. ومن يجرب ذلك فقد يعثره تهيج في اعصابه يدوم اسبوعين ثم جربت انا ورصيف لي فعل الحوامض والقلويات فكان الواحد منا يجعل جسمه قلوياً بتناول الكثير من بيكربونات الصودا ويجعله حامضاً بان يقيم في غرفة مغلقة تماماً في هوائها ستة او سبعة في المائة من الحامض الكربونيك فيضطر ان يتنفس بسرعة كانه اتم سباقاً من سباق القوارب ويصاب بصداع شديد. ثم كنا نحمل دمنا وبولنا لنرى ما يحل بهما من التغير لكننا وجدنا ان ذلك لا يكفي ولا بد من العثور على واسطة لابقاء الجسم حامضاً اياماً واقرب شيء الى ذلك شرب الحامض الهيدروكلوريك مخففاً ففعلت ولكنني لم استطع ان اشرب المقدار الكافي منه فخطرت على بالي حيلة كيميائية يتركب بها الحامض الكربونيك في الجسم بكثرة وذلك بتناول كلوريد الامونيوم فيتولد منه حامض هيدروكلوريك وهذا يتحد بكاربونات الصوديوم الذي في الجسم ويكون كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وحامض كربونيك ففعلت ذلك فصارت كبدي تولد مقداراً كبيراً من الحامض الكربونيك وكنت قادراً ان اتناول ثمانية دراهم من كلوريد الامونيوم في اليوم مدة ثلاثة ايام وقد لاحظ فردنبرج وجورجي في جامعة هيدلبرج ان داء التتاني يصيب احياناً المرضى الذين عولجوا لامراض اخرى بجراحات كبيرة من بيكربونات الصودا او الذين فقدوا كثيراً من الحامض الهيدروكلوريك بالقيء المستمر فاذا كانت قلوية الجسم تسبب التتاني وجب ان يشفى اذا زيد الحامض فيه. فلما قرأ ما كتبت في هذا الموضوع عن فعل كلوريد الامونيوم جعلنا يعالجان الاطفال به فראيا انه يزيل اعراض التتاني في بضعة ساعات ومن ثم كثر استعماله في انكلترا واميركا علاجاً للتتاني للصغار وللبالغين ايضاً وهو لا يزيل سبب المرض ولكنه يزيل اعراضه ويهيئ الجسم للشفاء منه فيشفى الصغار في نحو اسبوعين

٢ — الملاريا والاماكن المرتفعة الجافة الهواء

عُرف منذ ازمان بعيدة ان الملاريا قليلة في جبال المنطقة الاستوائية ولكن لم يتصدَّ احد لبحث هذا الموضوع بحثاً علمياً قبل الآن فقد ذكر ان اعلى بلدة في العالم فيها ملاريا هي بلدة كيتو على خط الاستواء وارتفاعها عن سطح البحر نحو ٩٠٠٠ قدم وهواؤها دافئ تندر فيه التقلبات الجوية. كذلك تكثر الملاريا في جنوب الهند لكنها تندر في الجبال التي تعلو نحو ٧٠٠٠ قدم. ويقال ان الملاريا في ايطاليا معروفة في مرتفعات تعلو نحو ٨٥٠٠ قدم عن سطح البحر. هذه الاقوال دفعت الكولونيل جل C. A. Gill لان يبحث في هذا الموضوع بحثاً علمياً في بلاد البنجاب بالهند. فوجد ان الملاريا موجودة دائماً عند سفوح جبال حملايا حيث الارتفاع عن سطح البحر من ٢٠٠٠ قدم الى ٤٠٠٠ قدم فالاصابات بها في هذه المنطقة كثيرة دائماً ولو لم تنتشر انتشار الاوبئة في السهول المجاورة. اما المنطقة التي تعلو من اربعة آلاف قدم الى خمسة آلاف قدم فيها الملاريا وتنفخ وطأتها. كذلك تقل كثيراً في المنطقة التي فوقها اي التي ترتفع من خمسة آلاف قدم الى ستة آلاف قدم. والظاهر ان القرى المنتشرة فيما يعلو ستة آلاف قدم الى ثمانية آلاف قدم لا توجد فيها الملاريا على الاطلاق. وليس عدم وجود الملاريا في تلك الاماكن ناجماً عن قلة البعوض الذي ينقل مكرؤها او عدم وجوده فقد وجد في احدى قرى المسماة مري عشرة انواع من بعوض الانوفليس ستة منها تنقل مكروب الملاريا في جهات اخرى من بلاد الهند. كذلك ليس السبب عدم وجود مكروب الملاريا هناك حتى ينقله البعوض فان ٨٠ في المائة من سكان هذه الاماكن انما يأتونها صيفاً من المناطق التي تكثر فيها الملاريا ويبعد ان لا يكونوا حاملين مكرؤها

فلا بد ان يكون للاحوال الجوية اثر في ذلك. ان متوسط الحرارة في قرية مري اوطأ جداً من متوسط الحرارة في السهول وسفوح الجبال. ويرى الكولونيل جل ان مقدار الرطوبة في الهواء له اثر كبير ايضاً في نمو المكروب داخل البعوضة. واكبر ما يستلفت النظر في الارصاد المتيورولوجية هناك جفاف الهواء. وقد جرب تجارب في نمو مكروب الملاريا داخل بعوض الانوفليس مري فوجد انه ينمو بسهولة متى كانت الحرارة حوالي الدرجة ٢٠ بميزان ستغراد والارطوبة تتراوح بين ٧٩ و ٩٤ في المائة. وهذه الاحوال لا توجد في مري سوى في شهري يوليو و اغسطس. فالمكروب لا يستطيع النمو في الشهور العشرة الباقية لهبوط درجة الحرارة ومقدار الرطوبة عن ذلك

٣ — نقل الدم وشترات الصوديوم

يستعمل نقل الدم من السليم الى العليل في فقر الدم (الانيميا) الذي يعقب نزفاً شديداً او في حالات التسمم والصدمة التي تسبق العمليات الجراحية او تلوها . ويستعمل علاجاً في بعض ادواء الدم المكرونية بعد ان يلقح الدم بالمنقول بمصل يقاوم السكروب . وآخر الادواء التي عولجت كذلك ذاء السبتسيميا كما ذكرنا في مقتطف ابريل الماضي صفحة ٤٧٩ . ولكي يتم نقل الدم يجب ان يكون سائلاً ومن كثافة واحدة . على ان الدم يتخثر بسرعة كما يظهر من ملاحظة الرعاف الذي يصيب الأنف في بعض الاحيان . ويصعب جداً تعليل هذا التخثر مع كثرة الآراء التي يدلي بها العلماء . لكن الحقيقة التي لا ريب فيها ان الدم خارج او عيته الطبيعية يتخثر فتتألف منه جلطة جامدة حمراء وسائل اصفر الى الحمرة يدعى مصلاً او سيراً Serum وهذا التخثر يحول دون النجاح في نقل الدم من شخص الى آخر

هل يستطيع الاطباء ان يمنعوا تخثر الدم ؟ مضى زمن وعلماء الفسيولوجيا الكيماوية يبحثون عن وسيلة تجعل الدم غير قابل للتخثر فوجدوا انه اذا اضيف اليه قليل من مركب اكسالات الصودا وهو مسحوق ابيض بقي سائلاً ثم ترسب كريات الدم الى قعر السائل الذي كانت طافية فيه واسمعه البلازما Plasma ثم اذا حرر كئنا محتويات الوعاء اختلطت كريات الدم بالبلازما وعادت دماً سائلاً . فالدم الذي اضيف اليه مركب يمنع تخثره يسهل استعماله في عملية نقل الدم

وقد اجرى الدكتور أغوت عملية نقل الدم بعد ان منع تخثره باضافة مركب آخر اليه وهو شترات الصوديوم فاضاف نجاحاً باهراً . وكان ذلك في نوفمبر ١٩١٤ بيونس ايرس عاصمة جمهورية الارجنتين . ثم نشر الدكتور لويزهن Lewisohn من اطباء نيويورك رسالة في يناير ١٩١٥ بحث فيها عن نقل الدم بعد ان يضاف اليه شترات الصوديوم ولم يكن قد اطلع على تجارب الدكتور أغوت . وأشار في رسالته هذه الى حقيقة مهمة جداً وهي ان الدم المنقول من جسم السليم لا يسمى العليل اذا اضيفت اليه شترات الصوديوم ولا يجعل دمه غير قابل للتخثر . ووضع كذلك اسلوباً لا يزال معتمداً بين الاطباء الى الان . وكان الطبيب الفرنسي اميل جانرو اول من استعمل الدم الذي اضيف اليه شترات الصوديوم في عملية نقل الدم اثناء الحرب الكبرى وكتب رسالة في هذا الموضوع قرأها امام اعضاء المؤتمر الجراحي الفرنسي . وحينما التأم المؤتمر الجراحي الدولي في مارس ١٩١٨ اشار المؤتمر باعتماد اسلوب الدكتور لويزهن

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب بفتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرُكَ نظيرُكَ (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع الابهاز تستخار على المطولة

اصل قریش

استاذي العزيز الدكتور صروف

زعم العلامة كعدة ان لفظ قریش محرف عن كلمة يونانية بمعنى « رئيس المغنين او كل رئيس مهمما كان ولا سيما رئيس الوفادة او الرقادة وهو الدليل ايضاً وكل ذلك عُرف في قُصَصِي او اولاده اذ يذكر العرب ان الرقادة والسقاية كانتا لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار . فلما سمع غير العرب بامرهم وكان لسانهم يومئذ اليوناني سموهم باسم يوافقهم كل الوفاق » انتهى ما قاله العلامة بحرفه

انا لا اعرض هنا للرد على العلامة كعدة من حيث اصل معنى الاسم انه من القيرش وهي الدابة البحرية او من اللفظة الاخرى اليونانية القريبة من الحرف العربي اي Choregos فان صديقي السيد مصطفى صادق الرافعي أبان بما لم يدع مستزاداً لمزيد انها من التجارة . ولا يزال معنى التجارة ظاهراً كل الظهور في الاستعمال العام الباقي على الالسنه في كل بلاد الشام وارجح في مصر ايضاً قائم يقولون فلان لا بتقارش وفلان سهل المقارشة او ما يقرب من ذلك

انا في مقالي هذه لا انتقد ثقب نظر الاستاذ كعدة في انه يرى لفظة قریش « على ما تلبسه من الثوب العربي » في ثوبها اليوناني الذي كانت كما زعم تلبسه أولاً انما انا منتقد منطق الاستاذ وما في برهانه من المتانة او الضعف وها انا اعرض على نظره وانظار القراء السؤالات الآتية

- (١) من هم الذين سمعوا بامرهم من غير العرب فسموهم باسم يوافقهم كل الوفاق
- (٢) يقول العلامة كان لسان هؤلاء يومئذ اليونانية وهذا مشعر انه انقلب

بعد ذلك الى «غير اليونانية» فهل في التواريخ المكتتبة او المتناقلة ما يسند هذا القول (٣) أتكون اللفظة تعني رياسة مغنين فيسمون بها افراداً لا يعرفونهم الا رؤساء قافلة واكثر ما تحمل الجلود المدبوغة ثم تشيع هذه التسمية وتقبل عند عامة هؤلاء اليونان ثم تحمل عنهم الى اهل مكة والعربية فيقبلونها وتذيع بين سائر قبائلهم كأنها هي وافد ينتقل بالعدوى من فرد او افراد من المسمين الى جماعة عليهم سيماء الاعرابية ومنهم الى العربية فيعرف الاسم في جميع اقطارها ويطلق على قبيلة فقط من قبائلها ؟

(٤) عرفت الرياسة لقريش في ايام قصي فما بعده لا قبل ذلك ونص التاريخ صريح لا يرتاب فيه انهم كانوا يعرفون بهذا الاسم قبل ايام قصي بسبعة آباء فكيف توفق بين ما ذكره العلامة وبين حقائق التاريخ وقواعد الاجتماع المعروفة بما لا يخالف العقل

ايها السيد . دعنا نسأل ايضاً من عرف انهم رؤساء رفاة وسقاية وسدانة العامة من اهل الشام ام الخاصة منهم ؟ ان كان العامة فالعامة كانوا عرباً غساسنة في الاكثر وكان بعضهم ايضاً من السريان او اليهود والانباط فكان الاولى بل الواجب وفقاً لقواعد الاجتماع ان يكون الاسم مأخوذاً من احدى هذه اللغات التي تفهمها العامة لا من اللغة التي لا يفهمونها وان كان الخاصة فالخاصة الذين يعرفون اليونانية كانوا ولا شك يعرفون لغة البلاد ايضاً ولذلك فهم لا يعدلون الى لغة لا يفهمها المسمون بها ولا يفهمها ايضاً العامة الذين يريدونهم ان يتناولوا هذه التسمية عنهم الا لسبب حامل لهم على ذلك راهن فهل تستطيع ان تبين لنا ذلك السبب او ما يجوز للعقل ان يقبله سبباً ويرتاح الى قبوله ولو بعض الراحة ؟

ايها السيد يتراءى لي ان الفرض الذي فرضته على ما هو مفهوم من عبارتك « فلما سمع غير العرب باعرهم وكان لسانهم يومئذ اليوناني سموهم باسم يوافقهم كل الوفاق » غريب في بابه واظنك انت نفسك تستغربه اذا عدت فامعنت فيه نظرك ثانياً . واغرب منه ان هذه التسمية خصت فريقاً من اهل مكة وكان ينبغي ان تكون عامة تشملهم جميعاً . وبيانهُ

ان رؤساء هذه القوافل كانوا مكيين فكان من المعقول ان يطلق هذا الاسم على كل اهل مكة التي منها هؤلاء الرؤساء لا على فريق منهم وهم قوم قصي مع ان بني خزاعة كانوا رؤساء في مكة وهم فيها اقدم من قريش نزولاً وسيادة كما لا يخفى

عليك . واذا كانت التسمية قبل زمن قُصَيَّ كان من المعقول ان تتناولهم التسمية هم دون قريش لان كل الرياسات في مكة « ورياسة المغنين من جملتها اذا كان المغنين رياسة » كانت في خزاعة وبني اسد

واغرب من الامرين جميعاً ان لا يبقى اثر لهذه التسمية في ذاكرة احده لا من المسمين ولا من المتسمين بها حتى ولا في ذاكرة مجاورهم في الدار واندادهم في السيادة والرياسات اعني خزاعة واسد ويتناسى كل ذلك في اثناء خمسة آباء فقط بل اربعة وهم قُصَيَّ وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب جد الرسول على اني مع اعترافي بدقّة التحقيق الذي حققه السيد الرافعي ارجح ان اللفظة مأخوذة عن السريانية او النبطية اذا وجدنا في احدي هاتين اللغتين هذا اللفظ او ما يقرب منه ويتحوّل اليه باقرب تبدّل لساني وفي الوقت نفسه اصيل بمعنى التجارة والافاللفظ عربي مأخوذ من القريش (بمعنى الجمل الشديد) وبانتقالات المجاز من جهة والكنائية من جهة اخرى نصل منه الى قريش التجار لفظ الخليفة

انا لا ننكر على الاستاذ كلفة دقة ابجائه التي كان يتحلف بها المقتطف ولا سيما تحت اسم امكح ولكنه في بحثه هذا الاخير ذكرنا بالقول المتعارف في بعض جهات لبنان — « دخيلك يا مار الياس هذه المرّة عاونتنا وكشّرت »

اتخيّل الآن ان الاستاذ في تحقيقاته الماضية في الالفاظ المعرّبة كان قبل ان يحكم في اصالة اللفظة او انها دخيلة معرّبة يعتبر الامور الآتية ويُنقّر عنها وهي (١) هل اللفظة هي اسم حيوان او نبات غير موجودين في الجزيرة العربية ولا سيما في نجد والحجاز ومعظم تهامة وبقية اقطار الجزيرة او

(٢) هل هي مما يدل على نوع من الملبوسات والمطعومات والمشروبات مما علّم او ظنّ انه لم يكن من ملبوسات صميم ابناء العربية ولا من مطعوماتهم ومشروباتهم (٣) هل كانت لقباً او رتبة من الرتب والالقب الجندية التي لا تعرفها الاعراب

اهل الوبر ولا صميم ابناء الجزيرة من اهل المدر او

(٤) هل في لفظها ما يخرجها عن الاوضاع العربية في عدد حروفها او في مقاطع تلك الحروف ومخرجها وما الى ذلك من اصالة وزنها وعروبتها

(٥) هل في معاني اصلها ومشتقاته غموض وخفاء من جهة وشك وعدم تحقيق من جهة اخرى

إذا اعتبرنا هذه الاعتبارات في لفظة خليفة فماذا نرى ؟ نرى انها ليست اسماً
لحيوان ولا لنبات ولا هي لنوع من الملابس او المطاعم والمشروبات ولا لقباً
او رتبة من الرتب والالقب الجندية الاعجمية ولا هي خارجة عن الاوضاع العربية
في شيء كما انه ليس في معاني اصلها ومشتقاته شيء من الغموض او الشك وعدم
التحقيق . وزن اللفظة « فعيلة » اعرق الاوزان العربية بالعربية وآلفها عند اهلها
تقول خلفه خِلافة وخليف كان خليفته وخلفه ربه في اهله جعله
خليفة عليهم وخلف فلاناً بقي بعده وخلف مكان ابيه صار فيه دون غيره
وخلفت الفا كهة بعضها بعضاً خلفاً وخليفة صارت خلفاً من الاولى
وعوضاً . وللعل ما يقابله في الاسم اعني ما يدل مثله على المعنى الاصلي تقول خلف
ظرفاً وله ضده او ما يقابله وهو قدّام والخلف والسلف والخليفة في
الانمار والفا كهة والخلف ما يخلف ما تقدّم من ورق التوت وقضبانة عند العامة
شائعاً على السنتهم

ويشق من خلف مزيداً أخلف وخلف وخالف وتخلّف واختلف
واستخلف وكلها ظاهر فيها معنى الخلافة والخليفة من غير غموض ولا خفاء ولا
ترديد عن شك وبالاجمال ليس بين كل الاصول العربية ما هو ادل على معناه
ومشتقاته من هذا الاصل ومن الغريب الغريب ان يشب العلامة كعدة هذه الوثبة
الكيرة التي حلق بها اكثر مما كان يظن فجاء وراء ما كان يقصد لكن على الارض
لا على صهوة السرج ومع كل ما ظهر هذه المرة من تسرع العلامة فانا لا ننكر عليه
رجاحة العلم والفضل نفعا الله بعلمه وفضله امين

جبر ضومط

الجامعة الاميركانية بيروت

اصل اسم مصر

سيدي الفاضلين

قرأت جوابكم على سؤال الخواجه ساجي غطاس في مقتطف ابريل الحالي رقم

١٢ صحيفة ٤٧٣ ومضمونة

(ان الكلمة الافرنجية مأخوذة من اليونانية أجيتوس والمظنون ان الكلمة
اليونانية محرفة من كلمة مصرية تلفظ هكتاح اي مدينة پتاح وهي مدينة منف
والكلمة مصر العربية من كلمة مزر العبرانية ومعناها المسور)

ولما كان المقتطف هو المرد العلمي في جميع الشرق ومنزلته الأدبية هي المثل الأعلى بين جميع مجالات العالم جثت بهذا الاستدراك خدمة للحقيقة والتاريخ وليس في هذا غضاظة على بحر علمه الزاخر خصوصاً وهو القائل في صحيفة ٤٥١ من العدد ذاته « ان الموقف الذي وقفه بعض المرتابين في صحة اخبار التوراة والانجيل تظهر عليه الان دلائل الجهل او قلة المعرفة فان كبار العلماء رجعوا في كثير من آرائهم الى ما سمي بالآراء التقليدية وبنوع خاص الى صحة ما في الكتاب من الاخبار التاريخية .. ولا نبالغ اذا قلنا ان المكتشفات البديعة في السنوات الثلاثين الاخيرة ناقضت الاقوال التي قال بها اناس بنوا احكامهم على امور ظنية وايدت صحة اخبار الكتاب المقدس وكل اكتشاف جديد يزيد ذلك تأكيداً » وما استدرك به على جواب المقتطف الاغر هو ما جاء في الاصحاح العاشر من سفر التكوين حيث يذكر ان حام بن نوح ولد مصرام الذي جاء من ذريته كفتوريم فمصرام هو الذي اختط لنفسه مصر فسميت باسمه وكذا اختط كفتوريم لنفسه بلدة قفط (وهي بلدة بصعيد مصر) ويظهر انها اخذت دوراً مهماً في العمران في وقت او قبل الاحتلال اليوناني فاطلقوا على كل ساكني وادي النيل قفطي ونسبة السكان الاصليين لان ما زالت مستعملة (قبطي) ومن هذه النسبة تحرفت الكلمة (أيجبت) اليونانية

ودلينا على صحة هذا الاستنتاج ما ورد في الاصحاح العاشر من التكوين حيث ينسب البلاد الى الاشخاص بعد تفرق الناس على وجه البسيطة فمصرام حل بارض مصر وابنى مدينة (مصر) ولما كثرت ذريته ابنى احد احفاده كفتوريم مدينة (قفط) ومن كنعان بن حام بن نوح صيدون صاحب مدينة صيدون والعرقى صاحب العراق والسين صاحب الصين والهامي نسبة الى حماء وهلم جرا

كل ذلك حدث بعد تبلبل الاسنة وتشيت الناس في الجهات القرية منهم بحكم ازدياد العمران ومع تفصيل ما ذكر في الكتاب المقدس بما لا يدع مجالاً للظن ارجو ان تهدونا الى الصواب ان كان هنا ما يدحض هذه الادلة والسلام

اسعد جرجس الدكر

السنبلاوين

[المقتطف] ان الفقرة الاولى التي نقلتموها عن المقتطف ليست لنا بل للاستاذ سايس وهو قس لاهوتي كما انه عالم اثري لغوي وقد اشار بنوع خاص الى

ما كشف حديثاً في جيبيل وفيه كتابة قديمة بحروف فينيقية مما يدل على ان الكتابة كما كانت معروفة في العهد الذي كان فيه موسى الكليم فيسهل حينئذ تصديق ما قيل عن انه كتب التوراة خلافاً للعلماء الذين ادَّعوا ان الكتابة بالحروف لم تكن معروفة حينئذ . اما سائر ما جاء في سفر التكوين عن خلق العالم في ستة ايام بلياليها وخلق آدم من التراب وخلق حواء من ضلع من اضلاعه وتفرق اولاد نوح وتمصيرهم الامصار وبنائهم المدن ففسرو التوراة يميل كثيرون منهم الآن الى تأويله او حسبانها مبنيًا على تقاليد قديمة

القرش ودابة البحر

سيدي العالم الفاضل صاحب المقتطف الاغر
جاء في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٤ صحيفة ٤٤٥ من رسالة جميل افندي الزهاوي ما نصه :

« غير اني لا ارجح بناء البيت على الخرافة كوجود دابة في البحر تأكل جميع الدواب فيه فتخافها هذه ولاسيما وجودها في البحر الاحمر الذي تتصل به العرب فاستبعد ان تكون في البحر الاحمر دابة على الضفة المذكورة وعلى فرض وجودها فيه فاني استبعد ان تسمى قبيلة خاصة من بين القبائل التي تسكن البر باسم هذه الدابة »
وبياناً للحقيقة رغبت ان اخبركم ان الحيوان المسمى بالانكليزية ، Shark وبالعربية كلب البحر معروف عند جميع قبائل العرب على شاطئ البحر الاحمر باسم « القرش » وهو موجود بكثرة في البحر المذكور بحيث انه يستحيل الاستحمام في ميناء سواكن او بور سودان الا ضمن دوائر مخصوصة يقام حولها حواجز من الاسلاك النحاسية حتى يستحيل على القرش ان يدخلها
وهذا الحيوان (او النوع الموجود منه في البحر الاحمر بنوع خاص) مفترس للغاية ويكبر حجمه كثيراً

والمتعارف عند جميع العرب في السودان القاطنين بالقرب من البحر الابيض ان اصل تسمية « قريش » هو بالنسبة الى « القرش » هذا — واكثر هؤلاء العرب من اصل حجازي — فلا ارى كما يرى حضرة الكاتب الفاضل ان ذلك بعيداً بل هو المحتمل والا قرب الى العقل

بَابُكَ الرَّاعِي

زراعة القطن في بلاد الشام

(تابع ما قبله)

مياه الري : يُستنتج مما ذكر ان اِحداث شأن كبير للقطن في بلاد الشام متوقف على تدارك مياه غزيرة للري — وهنالك العقبة الكثيرة لان الماء مفقود بل لان حصره حتى يرتفع مستواه او تخفيف الاراضي التي يطغي عليها يستلزمان بذل نفقات جمة ولا نعلم من الذين سيقدمون على بذلها ومتى سيقدمون . واهم هذه الاعمال في قسم بلاد الشام الذي ادخلوه تحت الانتداب الفرنسي هي في الغاب والعمق وجبله وشاطئ الفرات

فالغاب سهل متسع في الشمال الشرقي من حماء تبلغ مساحته نحو ٦٠٠٠٠ هكتار (نحو ١٥٠٠٠٠ فدان) وترابه مترسبات عميقة زلتية غنية بالعناصر الغذائية. يخترق نهر العاصي السهل من الجنوب الى الشمال وينصب في هذا النهر على طول السهل كثير من الانهر الصغيرة والينابيع يفوق عددها الخمسين . وقد درس المهندس مسيو ويلهلم Ivan Wilhelm مفتش الاشغال العمومية لدى حكومة الاتحاد السوري مشروع تخفيف الغاب وما يستلزمه من النفقات فقال ما خلاصته انه يجب اولاً انشاء سدين متوازيين بارتفاع ثلاثة امتار على طول مجرى العاصي بحيث يبعد الواحد عن الثاني — ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر وهما كافيان لمنع طغيان مياه العاصي على السهل . ثانياً احتفر خندقين على طول السدين من جهة السهل فتجتمع فيهما المياه المترشحة من السهل وتصب في العاصي في امكنة معينة . ثالثاً انشاء سد لمياه العاصي في مبدأ سهل الغاب ونحويل هذه المياه الى مجريين يُحتفران على طول السهل (طول كل منهما ٧٥ كيلو متراً) في اعلى نقاطه بحيث يكون الجرى الاول على عين مجرى العاصي الاصلي والثاني على يساره

والمياه التي تتحول الى هذين الجريين مع مياه الانهار الصغيرة والينابيع كافية لري ٧٥٠٠٠ هكتار لان كميتها المنصبة في الثانية قدرت بنحو ٤٥ متراً مكعباً في الصيف . هذه هي الاعمال التي يرى المهندس المومي اليه لزوماً لها . وهو بقدر انها مع حرث

الارض حرثة عميقة وصرف المياه الزائدة وانشاء بيوت لسكنى الفلاحين وتعبيد بعض الطرق تستلزم انفاق مبلغ برني على مليوني جنيه انكليزي اي انه يصيب الهكتار الواحد اكثر من ٣٣ جنيه انكليزياً وهو مبلغ كبير بالنسبة الى اثمان الاراضي في سوريا لكن العملية تظل رابحة

اما العمق فهو سهل واسع يحيط ببحيرة انطاكية تبلغ مساحته ٢٠٠.٠٠٠ هكتار (نحو ٥٠٠.٠٠٠ فدان) تقريباً يتصل شرقاً بحارم وجنوباً بجبال النصيرية . وكثير من اراضي صالح لزراعة القطن المحلية دون ري . لكن ما يهم البحث فيه هنا هو كونه يمر بشمال بحيرة انطاكية وشرقها نهران يدعيان (عفرين) و(قره صو) يطفيان على مساحة تبلغ ٢١٠٠٠ هكتار فيجعلانها مستنقعات . وهما بعد ان ينصبا في بحيرة انطاكية يخرجان منها على شكل نهر يدعى (العاصي الصغير) مصبه نهر العاصي . ويقول المهندسون انه تستطاع الاستفادة من المساحة المذكورة (٢١٠٠٠ هكتار) بكري مجرى العاصي الصغير وتوسيعه وازالة الحواجز التي تعوق سير المياه وانشاء سدود تمنع طغيان بعض الانهر التي تخترق السهل ثم تأمين صرف المياه من الاراضي الزراعية . ويقدر ان يلزم لهذه الاعمال ثم تشييد الابنية وحرث الارض حرثة عميقة وفتح طرق زراعية الخ نحو ٢٨ مليوناً من الفرنكات الذهبية فيصيب الهكتار ١٢٦٠ فرنكاً على وجه التقريب

واما سهل جبلة فمساحته تبلغ ٢٠.٠٠٠ هكتار وهو واقع على شاطئ البحر الأبيض الجنوبي اللاذقية . في القسم الجنوبي من ذلك السهل على ارتفاع ١٦ متراً عن سطح البحر ينبع نهر يدعى نهر الصين لا تلبث مياهه بعد خروجها من الارض ان تنصب في البحر . وهي كافية لري معظم اراضي السهل لو لم تكن واطية ولم يدرس احد حتى اليوم مشروع الاستفادة من ماء الفرات لكن الجبيرين يقدر ان يستطاع ري مئات الألوف من الهكتارات بواسطة سد يُنشأ في مجرى النهر على مقربة من بيرة جك

وفي بلاد الشام عدا ما ذكر اراض واسعة يستطاع ربيها مثل سهل الحولة بعد تخفيف المستنقع الواسع الذي — يحيط بالجزء الشمالي من البحيرة ومثل سهل واسعة على شاطئ الأردن في الغور (البطيحة . غور الصافية . غور الاربعين الخ) الآتية . — منذ نصف وعشر سنوات حُلَّتْ في مدرسة كرينيون الزراعية العليا تراب ثمانية نموذجات من اترية مناطق مختلفة من مناطق سوريا الزراعية .

وفي سنة ١٩٢١ عندما كنتُ مديراً للزراعة بدمشق بعثتُ الى المفوضية العليا الفرنسية كما بعث باقي مديري الزراعة كثيراً من نموذجات التربة في مختلف المناطق الزراعية فارتسلتها المفوضية الى باريس حيث تم تحليلها في احد المعاهد. فاذا انعمنا النظر في نتائج هذه التحاليل ثم نظرنا الى خارطة بلادنا نكهوورم في جيولوجية سوريا اتضح لنا ان كل السهول التي ذكرناها مكوّنة من ترسبات طينية — كلسية ورملية — كلسية غنية جداً بالحامض الفوسفوريك والبوتاس ومتوسطة الغنى او غنية بالنيتروجين. وليست نسبة المواد الكلسية فيها كبيرة بل هي بحيث يتحملها القطن تماماً مهما كان يأنف فرط هذه المواد في التراب

يتضح مما ذكر ان الأراضي التي تتوفر فيها اهم الشروط لزراعة القطن هي ايضاً صالحة لزراعتها من حيث بناء تربتها كيميائياً وكهواوياً

انواع القطن. — اهم الاقطان التي تُزرع في البعل من اراضي ادلب وحارم واطنه وطرسوس اثنان وهما قطن ادلب واليري (اي المحلي بالتركية) فالأول له شعر غليظ مجمد لامع قشطي اللون قليل المتانة طوله ٢٠ — ٣٠ ميليمتراً وقطره ١٥ — ٣٠ في الألف من الميليمتر. والثاني له شعر نظيف غليظ قشطي اللون مع بقع صغيرة سمراء متوسط المتانة طوله ٢٠ — ٣٠ ميليمتراً وقطره ١٢ — ٢٧ في الألف من الميليمتر

وكلا النوعين اغلظ من القطن الاميركي فلا يصلحان الاً للمنسوجات الغليظة وقد نجحت في طرسوس زراعة بعض الانواع الاميركية مثل الأبلند (Upland) والتكساس (Texas) لكننا نشك في امكان نجاح الانواع المصرية بلا ري

الخلاصة. — في شمال بلاد الشام غربي حلب منطقة واسعة صالحة لزراعة القطن بلا ري. وهذه المنطقة لا تستلزم انفاق اي مبلغ غير عادي في سبيل تهئية تربتها مثل جلب المياه او صرفها. وفي تلك البلاد ايضاً انهار كبيرة او صغيرة يُستطاع جعلها تسقي مساحة لا تقل عن ٢٠٠.٠٠٠ هكتار (غداً) الفرات اذا نجح ما اذا كانت تستطيع سوريا الاستفادة من مياه دولياً) وهذه المساحة اذا تداركها الانسان بالري تصير صالحة لزراعة القطن تماماً. لكن اعمال الري تستلزم انفاق مبالغ طائلة لا نعلم من سيقدم على بذلها وبأي شروط

ولا ريب ان لسوريا فائدة كبرى من تعميم زراعة القطن بدلاً من كثير من الزروع لكن المقدار الممكن ان ينتج سنوياً في الجزء الواقع تحت الانتداب الفرنسي

يظل صغيراً جداً بالنسبة لما يلزم للمعامل الفرنسية من القطن (يلزمها نحو ٣٠٠٠٠٠ طن في السنة) ولهذا نرى ان تهوس بعض الفرنسيين بهذا الموضوع هو في غير محله لانهم لن يجدوا في بلاد الشام حلاً مرضياً لمسئلة القطن التي تههم بلادهم

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

خريج مدرسة كرينيون الزراعية العليا

البطاطس والسماذ

اطلعنا على تجارب في تسميد البطاطس في البلاد الانكليزية دامت عشر سنوات فكانت نتيجتها كما يلي

نوع السماذ	محصول الفدان بالقنطار المصري
بدون سماذ	٨٩
سماذ بلدي ١٥ طنّاً	١٨٢
» » ٢٠ طنّاً	٢٠٦
» » ١٥ طنّاً وقنطار سلفات الامونيا	٢٠٧
» » ١٥ طنّاً » » »	»
٤ قناطير سبر فصفاث	٢٢١
» » ١٥ طنّاً وقنطار سلفات الامونيا	٢٤١
٤ قناطير سبر فصفاث وقنطار مريات البوتاس	»

وجربت تجارب اخرى سنة ١٩٢٣ فظهر منها ان السماذ الذي فيه بوتاساً الفائدة الكبرى كما يظهر من هذا الجدول

المحصول بالقناطير مع سباخ بلدي	المحصول بدون سباخ بلدي
بدون سباخ كياوي	٢٣٣
سباخ كياوي بدون بوتاس	٢٦٠
سباخ كياوي وسلفات البوتاس	٢٧٥
٢٧٠	١٧٨
٢١٥	٢٦٠
٢٧٠	٢٦٠

وجربت تجارب اخرى سنة ١٩٢٣ لمعرفة فائدة الاسمدة النترجينية فكانت النتيجة كما في الجدول التالي وحسب المحصول بالطن لا بالقنطار

المحصول

سماد بلدي مع سماد كيماوي ليس فيه نيتروجين	١٢ طنًا	
» » » ١ ½ قنطار سلفات الامونيا	١٣,٧	»
» » » ٣ قناطير » »	١٥,١	»
» » » ٤ ½ » » »	١٤,٨	»

ويجب ان تخلط الاسمدة الكيماوية جيداً وتوضع في الخطوط قبل الزرع

زرع القطن في سورية

لقد رحبنا بالمقالة المفيدة التي نشرنا بعضها في الجزء الماضي وبعضها في هذا الجزء بقلم الامير مصطفى الشهابي وعسى ان يواظب على اتحاف المقتطف بكل ما يراه في هذا الموضوع

اما نحن فقد ذهبنا الى بلاد النصيرية سنة ١٨٦٩ فرأينا نبات القطن مزروعاً فيها واصحابه يقتلعونه من الارض وينزعون القطن من اللوز ويحلبونه بمحالج تدار بالرجل فيقع من الحليجة سبيخة طويلة تلتف على نفسها دوائر متراسة بعضها فوق بعض . ولوز ذلك القطن صغير كالبندي الكبير وهو يزرع في ارض لا تروى الا بماء المطر ولا يقع المطر هناك صيفاً . وقد جني ذلك القطن امامنا في شهر اغسطس ولا نظن ان جني الهكتار كان اكثر من مائة افة من القطن الشعير . غلة مثل هذه لا تفي بنفقات البذار والحراث والزرع والعزق والجني الا اذا كانت اليد العاملة كثيرة رخيصة ارخص مما هي في القطر المصري . ولكن اذا امكن ري القطن صيفاً فلا ما يمنع زرع القطن المصري في سهول سورية وفلسطين فقد جرب زرعه في مرج ابن عامر فبلغ جني الفدان متوسط ما يبلغه في القطر المصري ولكن تعذر علي صاحبه حليجه وبيعه واراد نقله الى مصر لحليجه فيها فنعت الحكومة دخوله لئلا يكون فيه مرض ينتقل به الى القطن المصري كما انتقلت اليه الدودة القرنفلية من القطن الهندي غير المحلوج ويقدر ضررها السنوي الان بملايين الجنيهات

ولا يحتمل ان يفلح زرع القطن في سورية ما لم تعن الحكومة نفسها بزرعه كما فعل محمد علي باشا في مصر او شركة ماله كبيرة تستطيع ان تنفق النفقات الكبيرة لجلب مياه الري الصيفي وانشاء المحالج الكبيرة وبناء بيوت الفلاحين والانفاق على الزراعة الى ان يتم الجني وبيع القطن

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير
الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

عشرون سؤالاً

تمتحن بها خُلقك

من الناس من اذا جلست في مجلسه وسمعته يتحدث اوحى اليك حديثه معاني
القوة والاحترام فتشعر ان الرأي الذي يبيديه رأي صواب وانك اذا عملت معه
اما مستخدماً او رصيفاً استولت عليك الثقة بالنيحاح ما زال العمل في قبضته لان
كل ما يعملهُ يظهر فيه اصالة الرأي ورباطة الجأش والاقدام حيث الاقدام مفيد
والاحجام حيث الاحجام حكمة وحسن اختيار المعاونين وغير ذلك من الصفات
الادبية . ومنهم من هو على الضد من ذلك فلا ترى في صفاته غير الضعف والتردد
والخطل ووضع الامور في غير اماكنها . فما هي الصفات التي يتكون منها الخلق المتين
الذي نحترمه ونودُّ ان نكون من اصحابه . وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع
في مجلة « الاميركان » فاقتطفنا منها ما يلي : —

اقرأ شرح الصفات الآتية ثم خذ ورقة واكتب عليها الارقام في عمود من الواحد
الى العشرين الواحد تحت الآخر وامتحن صفاتك صفةً صفةً حتى اذا انتهيت من
احداها اكتب امام الرقم الذي يقابلها علامة تفيد مكانة هذه الصفة من خُلقك .
مثلاً هل انت طموح ؟ اذا كنت طموحاً حقيقةً وعلى استعداد لعمل كل ما يريك
اكتب امام الرقم الاول واحداً واذا كنت غير طموح اكتب امام الرقم الاول خمسة
واذا كنت بين هذين الحدين اكتب عدداً تظنه يتفق مع درجة الطموح من نفسك .
وهكذا حتى تتم العشرين . ثم اجمع هذه الارقام واقسمها على عشرين فيكون لك
عدد تقيس به خُلقك . فاذا كان ٣ كنت متوسطاً وما فوق ذلك اي ٢ او ١
ففوق الوسط واذا كان نحو ٤ او ٥ فانت دون الوسط . ثم اسأل صديقاً لك عارفاً
بك ان يقيس صفاتك كما قستها انت من غير ان تطلعهُ على الارقام التي كتبتها ومتى

اتم ذلك قابل ما يقوله هو مع ما قلته أنت وحيث تختلفان تناقشا حتى تستقرا على رأي . حينئذ ترى مواطن الضعف في خلقك فتعمل على اصلاحها وتقويتها اذا كنت تريد ذلك . وهاك جدول الصفات

١ — الطموح — انطمح حقيقة الى ترقية نفسك ؟ اذا دلتك هذه الاسئلة على بعض مواطن الضعف في خلقك اتعمل على تلافيها بما فيك من قوة ونشاط

٢ — الاجتهاد — انستطيع ان توصل العمل في امر تكرهه

٣ — الصبر والمواظبة — راجع كل ما رسمته لنفسك من الخطط في السنة الماضية وعُد ما نفذته منها

٤ — الاعتماد عليك — ايصح ان تعتمد في تنفيذ ما يوكل اليك ؟ كم مرة في الشهر الماضي تأخرت عن اتمام عمل ما في الوقت المعين لاتمامه . هل اتممت جميع واجباتك الاجتماعية في الشهر الماضي ؟

٥ — الكفاءة — اتقنع الناس باعمالك انك كفوء

٦ — التوضيح والاقناع — انستطيع ان تعبر عن افكارك بحيث تقنع مخاطبك ؟ ايسر الناس بالاصغاء اليك ام يتعاملون

٧ — النقة بالنفس — ما هي الاعمال التي عملتها ويحق لك ان تفخر بها . اذا كنت ضعيف النقة بنفسك فاذكر بعض ما عملته مما يستحق الفخر زدد ثقتك بنفسك واعتمادك عليها

٨ — الصداقة — هل انت شديد الانتقاد للناس ؟ اكتب اسماء ستة من الذين لا تميل الى معاشرتهم وحلل شعورك هذا بلا تشييع ؟ هل يتفق شعورك مع تحليلك ؟

٩ — لين العريكة — أسهل المعاملة انت ؟ أفي استطاعتك الاصغاء الى حديث الغير ؟ اتجاريه في حديثه . هذه حسنات اما اذا كنت لا تستطيع صبراً على حديث الغير لانك تريد ان تبدي رأيك الخاص فهذا نقص يجب تلافيه

١٠ — الدهاء — اتعرف احداً من مساعديك يستحق ثناءً على عمل قام به فتسديده الثناء ام تود ان ينسب نحر العمل كله اليك

١١ — البشاشة — أبشوش انت ام عبوس مقطب الوجه دائماً وهل تستطيع ان لا تظهر اضطرابك واسفك حينما تكون اعمالك مضطربة بعض الاضطراب . هل تظهر اهتماماً بما يحدثك به الغير من احوالهم الخاصة

١٢ — اصالة الرأي — امتحن ما فيك من حب الاقدام والابتكار . كم اقترح

اقترحت على رئيسك في الشهر الماضي وماذا قبل منها ؟ اذا نيطبك عمل واشكل عليك اتمامه فيه اطلب رأي رئيسك دائماً ام تشغل فكرك فتحله وحدك ؟ تستطيع ان تبدع اساليب كثيرة لعمل ما او تسير دائماً في السبيل التي تعين لك ولا تحيد عنها ١٣ — التأثر بالانتقاد — كيف تشعر حينما يوجه اليك انتقاد من رئيسك او اصدقائك او رصفائك ؟ هل يمنعك الانفعال عن رؤية ما في الانتقاد من الفائدة ؟

١٤ — الحكم على الناس — ترى مواطن القوة في الناس ام ترى مواطن الضعف . واذا عثرت على بعض مواطن الضعف في بعض الناس ايمنعك ذلك رؤية ما فيهم من مواطن القوة ؟ أشديد الملاحظة انت حتى اذا حدثت رجلاً بضغ دقائق عرفت خلقة بوجه عام ؟ اتلاحظ نظافته ومقدرته على الكلام في محله وكياسته الخ

١٥ — الذاكرة — اسهل عليك تذكر الاسماء والوجوه والحوادث الفردية المتفرقة

١٦ — الترتيب — اهتم بمظهرك الخارجي وبترتيب ثيابك ؟

١٧ — العادات الصحية — هل عاداتك مما يجلب الصحة او المرض وكيف

تؤثر في مقدرتك على القيام بعملك كما يجب

١٨ — حسن التمييز — تستطيع ان تميز بين المهم من الامور وغير المهم ؟

أتعيق نفسك عن اتمام الامور الكبيرة باهتمامك الشديد بالصغائر . تستطيع ان تستريح في وقت الراحة متناسياً عمالك ومشاكلك ؟

١٩ — الاقتصاد — هل تقتصد في قوتك ونشاطك باتمام الاعمال في اوقاتها

وعلى اسهل سبيل

٢٠ — المقدرة على توزيع العمل — وهذه صفة من اهم الصفات لارباب الاعمال .

هل تحتقر مساعدك فلا تثق بهم ولا تسلمهم بعض اعمالك . ام استئثرك بالعمل صادر عن حب النفس . كل ما يستطيع الواحد من عمالك ان يعمل ويتقن عمله يجب ان توكله اليه وتعني حينئذ بما لا يستطيعه غيرك

ما نأكل وكيف يهضم

٢ — الخضراوات

س . هل الخضراوات المسلوقة اسهل هضمًا من الخضراوات « المهبلة » ؟

ويراد بالتهويل وضعها في مصفاة فوق ماء مغلي الى ان تمنضج كما لو سلقت سلقاً

ج . لا فرق بين الاثنين من جهة الهضم . لكن الافضل ان تهبل الخضراوات لا ان تسلق لانها حينما تسلق تفقد كثيراً من املاحها المعدنية وبعض العناصر الغذائية الاخرى فيها . وتختلف الخضراوات كثيراً في مقدار ما تفقده حين السلق فالبطاطس مثلاً يفقد نحو ١٨ في المائة من املاحه المعدنية ومن ١٨ الى ٢٦ في المائة من مواد البروتينية . والجزر يفقد بالسلق نحو ٤٠ في المائة من مواد البروتينية ونحو ٢٦ في المائة مما فيه من السكر . والكرنب يفقد بالسلق من ٥ الى ١٠ في المائة من البروتين واكثر من ٣٠ في المائة مما فيه من المواد السكرية السهلة الذوبان ونحو ٥٠ في المائة من املاحه المعدنية . وليست هذه الخسارة محصورة في الخضراوات بل اللحوم ايضاً تفقد بالسلق ٣٧ في المائة مما فيها من الدهن و ٦٧ في المائة مما فيها من المواد المعدنية . وتخسر بالقلو نحو ٥٧ في المائة من قيمتها الغذائية . الا ان ما تفقده بالسلق او القلو يبقى ذائباً في الماء الذي تسلق فيه او الدهن الذي تغلى به

س . هل القطاني كالحمص والعدس والفول تقوم مقام اللحم ؟ وهل هي سهلة الهضم
ج . ان مقدار البروتين في الفول والحمص والعدس اكثر منه في سائر الاطعمة التي من اصل نباتي . واهم العناصر غذاء في اللحم البروتين فمن هذه الجهة نرى ان الحبوب تقوم مقام اللحم حتى ان رطلاً من حبوب الفاصوليا الجافة يحوي من وحدات الحرارة خمسين في المائة اكثر مما يحويه رطل من اللحم
على ان هضم الحبوب ليس سهلاً على بعض المعد لكن لا نرى سبباً يمنع هضمها اذا كان الانسان في صحة تامة والحبوب مطبوخة جيداً

وحيث ان مقدار الدهن او الزيت في القطاني قليل فيجب ان تطبخ او تؤكل مع طعام آخر يكثر فيه الدهن او الزيت . وفي القطاني عدا ذلك الجير (الكلس) وهو العنصر اللازم لبناء العظام ومقداره فيها اكبر منه في غيرها من الاطعمة النباتية
س . هل للبقول فائدة طبية ؟

ج . الشائع ان نبات الحارقة او القره (الكرسون) يشفي من النيورلجيا والضعف العصبي ويزيل حب الصبا وان الخس والكرفس يريحان الاعصاب وان البصل يساعد الهضم ودورة الدم وان الجزر يمنع سوء الهضم وغير ذلك على اننا لم نقف على دليل علمي او تجريبي يؤيد هذه الاقوال

س . البطاطس المشوي اول غذاء جامد يعطي للصغار والناقلين فلماذا ؟
 ج . لان النشاء في البطاطس المشوي في حالة صالحة للهضم . فالنشاء في البطاطس النيء خلايا مغلقة بغلاف من السلولوس يصعب هضمه او ازالته فحينما يشوى البطاطس ينشق الغلاف بفعل البخار المتكون داخل الخلية فيسهل فعل اللعاب والعصرة المعدة بالنشاء . كذلك البطاطس المشوي اكثر غذاءً من البطاطس المسلوقة لان ما يفقده البطاطس حين السلق يذهب في الماء اما البطاطس المشوي فتبقى عناصره فيه . مع ذلك لم نجد في تجاربنا ان البطاطس مشوية اسرع هضماً منه مسلوقة او مقلوقة
 س . ما هو مقدار الغذاء في الطماطم

ج . الطماطم مفيد جداً سواء كان مطبوخاً او نيئاً انما الغذاء فيه قليل . فاذا اكل المرء من الخبز ما قيمته غرش واحد وجد فيه من المواد التي تولد القوة ما في مقدار من الطماطم ثمنه مائة غرش . والطماطم النيئة اسرع هضماً من المطبوخة
 س . ما مقدار الماء في الخضراوات المختلفة ؟

ج . في الخيار ٩٦ في المائة . الخس ٩٤ في المائة . الكرنب ٩٣ في المائة . الطماطم والهليون ٩٢ في المائة . الاسبانخ والكرنب والفنيط ٩٠ في المائة . والطبخ يزيد مقدار الماء في اكثر الخضراوات من ٢ الى ٣ في المائة على الاقل ويزيده في الخرشوف نحو ١٠ في المائة . فاذا دفعت ربة البيت عشرة غروش ثمن كرنب فتسعة منها تدفعها ثمن الماء الذي فيه . ولا يخفى ان للخضراوات فوائد غذائية جئنا على ذكرها قبلاً

تنظيف الصور الزيتية

اخرج الصورة من اطارها ثم الق عليها قطعة من القماش مرطبة بالماء النقي واتركها حتى تلم الغبار عن الصورة . ثم امسحها الصورة مسحاً خفيفاً بقطعة من القطن مرطبة بزيت بزر الكتان النقي . وينظف الاطار اذا كان مذهباً ببصلة وبعد مسحها بالبصل بنحو ساعتين يجب ان يمسح بأسفنج مرطبة بالماء النقي ثم يمشف بقطعة قماش ناشفة . اما الصور الزيتية الثمينة فيجب ان ينظفها الخبيرون بذلك

باب التقريظ والانتقاد

المعادن والتعدين

نشرت وزارة المالية تقريراً عن صناعة التعدين في مصر ضمنته كثيراً من الفوائد من ذلك ان مساحة القطر المصري نحو مليون كيلو متر مربع منها ٣١٠٠٠ كيلو متر مربع ارض زراعية او صالحة للزراعة والباقي وهو ٩٦٩٠٠٠ كيلو متر مربع صحراء في الغالب لا ماء فيها ولا زرع ولا اهمية مالية لها الا من حيث ما يوجد فيها من المعادن . وقد بلغ ثمن ما استخرج منها من المعادن سنة ١٩٢١ مليوناً وثلثمائة الف جنيه مصري . وكلمة معادن هنا تشمل البترول والفصصات اي كل ما يستخرج من الارض ولکننا نرجح انه لا يشمل حجارة البناء . والاهمية الكبرى الآن للبترول في هذا التقرير كلام مسهب عنه . ويليه الفصصات المستعمل سبباً والمنغنيس والنترات . ولا يستبعد ان تبلغ قيمة الفصصات في المستقبل قيمة البترول المصري او تزيد عليها ولسعة الاماكن التي يوجد فيها وسهولة استخراجها فاذا تيسر استخراج الحامض الكبريتيك في القطر المصري لمعالجة الفصصات به وتحويله الى السبرفصصات الذواب كان من تصدير الفصصات تجارة كبيرة رابحة

ومن المعادن التي فتحت مناجمها واستخرج بعض ما فيها مناجم المنغنيس والذهب والزنك والرصاص والنكل والشب الابيض . والمغرة (اكسيد الحديد الهيدراتي) . ومن الحجارة الكريمة الزمرد والزمرد والفيروز والجمشت

معاوية ابن ابي سفيان

انيس افندي زكريا النصولي مؤلف هذه الرسالة طالب في الدائرة العلمية من جامعة بيروت الاميركية وهو صاحب الفصول القيمة التي نشرناها في مقتطف العام الماضي عن فتح الاندلس . والموضوع الذي طرقة الان من المواضيع الصعبة لان التواريخ العربية اقدمها لا يصل الى زمن معاوية ولا الى مائة سنة بعده وقلما نجد شيئاً في تواريخ الروم المعاصرين عن تلك المدة وان وجد لا يحتمل ان يكون صحيحاً خالياً من التحيز ونحن نرى الان انه يتعذر علينا ان نكتب تاريخ الحرب الاخيرة او ان نعتمد

على كل ما كتبه الألمان والإنكليز والفرنسيون عنها لما فيه التناقض والتحيز فلم يبق لمؤلف هذا الكتاب إلا أن يعتمد على ما بين أيدينا من كتب المؤرخين كالتطري والدينوري والبلاذري والفخري واليعقوبي والمسعودي وأماهم وعلى الذين كتبوا في هذا الموضوع من المستشرقين الأوروبيين مثل الأب لامنس اليسوعي وعلى استعمال عقله في قبول الروايات والقياس والاستنتاج . فالأمور التي ينقضا العلم أو اختبار البشر لا يحسن تصديقها ولو ذكرها أكثر هؤلاء المؤرخين

ويظهر لنا ممّا تصفحناه من هذه الرسالة أن المؤلف بنى ما ذكره فيها على أقوال المؤرخين ولكنه لم يكف بها بل استعمل ما يقتضيه حكم العقل من المقابلة والتحصيص والانتقاد والاستنتاج كقوله عن نص التحكيم بين معاوية والامام علي أنه من الاتفاقات السياسية المهمة وأن فيه ما يدل على ضعف السياسة التي جرى عليها الامام علي . وقابل بين قول الطبري وغيره من المؤرخين في المكان الذي جرى فيه التحكيم فصوّب قول الطبري أنه كان في أذربايجان في دومة الجندل كما قال غيره مستشهداً بأشعار العرب . وأقام الأدلة على نفي ما ينسب إلى عمرو بن عبد الله بن موسى الأشعري واستطرد إلى وصف الخطة التي سار عليها معاوية في حكمته بعد أن بويع بالخلافة وعبر عن المعاني الحكومية بالألفاظ السياسية المستعملة الآن تقريباً للفهام مثل اللامركزية الأرستقراطية والائتقراطية وقال عن معاوية أنه كان منظمًا حربيًا من الدرجة الأولى ويبرهن لنا ذلك أن جيش سورية كان أعظم جيوش المملكة الإسلامية قوةً وانتظاماً

وخلاصة رأيه في معاوية أنه « كان ذا شخصية لماعة في التاريخ الإسلامي إذ أنه مؤسس مملكة .. وربى الدول وساس الأمم ورعى الممالك كما قال الفخري »
وحبذا لو زاد المؤلف توسعاً في هذه الرسالة وأكثر فيها من أقوال الثقات الذين استشهد بها وبحث عمّا يقترب بذلك من أقوال مؤرخي الروم المعاصرين أماماً للفائدة

رزانة ١٩٢٤

تأخرت المطبعة الأميرية في إصدار رزنامتها لسنة ١٩٢٤ لكنها أصدرتها الآن بالعربية وبالانكليزية وهي كبيرة حافلة بالفوائد الكثيرة . في العربية منها ٤٠٠ صفحة وفي الانكليزية ٢٦٠ صفحة وكلها بحرف دقيق

التقرير الصحي السنوي

لحكومة العراق

اصدرت وزارة الداخلية في حكومة العراق تقريرها السنوي لسنة ١٩٢٢ بقلم مدير الصحة العام الدكتور حنا خياط

يظهر من هذا التقرير ان في العراق الآن ٢٥ مستشفى بعضها كبير فيه ٢٥٠ سريراً واصغرها ليس فيه سوى خمسة اسرّة ومجموع الاسرّة فيها كلها ١١٦٩ سريراً وقد بلغ عدد المرضى الداخلين اليها في خلال السنة ١٦٦٦٥ وعدد العمليات الجراحية الكبيرة التي عملت فيها ١٩٥٨ والصغيرة ٣٠٨٦ ويلحق بهذه المستشفيات مستوصفات (عيادات) بلغ عدد المشاهدات فيها في خلال السنة ١٦١ ٣٧٨ الجديد منها ٢٧٣ ١٣١ وهناك مستوصفات مستقلة بلغ عددها ٣٢ وعدد المشاهدات فيها ٥٨٠ ٢٤٤ الجديد منها ٤٧٥ ١١٣ اي « ان المستوصفات الملكية قامت بالاسعاف الصحي لنحو عشر اهل العراق »

فعسى ان يرينا الانتداب الفرنسي في سورية نجاحاً مثل هذا اي زيادة في عدد المستشفيات والمستوصفات والاسعاف الطبي فوق ما كان في سورية من المستشفيات والمستوصفات

تاريخ الموصل

لمؤلفه القس سليمان صائغ

صدر الجزء الاول من هذا التاريخ وهو يبتديء من اقدم ما عرف من تاريخ البلاد التي فيها الموصل الى عهدنا هذا وقد اوجز الكلام على القسم الاول من تاريخها الى ان دخلها العرب فاجمله في ٢٧ صفحة وخص بقية الكتاب بتاريخها بعد ذلك. وعنده ان الموصل مدينة عربية شيدها العرب حيث كانت قرية صغيرة اسمها حسنا عبر ايا اي الحصن عبر النهر وسائر الكتاب في تاريخ الموصل وقد جمع فيه بين اقوال المتقدمين والمتأخرين والباحثين من علماء اوربا. فاذا كانت الموصل عربية مصرها العرب وكانت مملكة العراق سائرة في سبيل الارتقاء الذي يدل عليه التقرير الصحي المذكور آنفاً فيكون من مصلحة سكانها ان تبقى من مملكة العراق

الادب والدين

عند قدماء المصريين

اهدت الينا مطبعة المعارف ومكتبتها هذا الكتاب من تأليف حضرة انطون افندي زكري من رجال المتحف المصري المعنيين بدرس العاديات المصرية وقد قال انه اعتمد في تأليفه على مؤلفات مشاهير علماء الآثار ممسّن يوثق بعلومهم ويعتد بآرائهم . وختمه بمقالتين الاولى في تاريخ مصر القديم والثانية في جغرافية مصر في العصور الغابرة . فاورد ستاً من نصائح قافنا الحكيم المصري ومنها قوله « متى كان الانسان خبيراً باحوال دنياه سهل عليه ان يكون قدوة حسنة لذريته » و ٥٢ نصيحة من نصائح فتاح خب الفيلسوف يظهر منها تدين المصريين وتأديبهم كقوله « ان التعرف باعظم الناس نفحة من نفحات الله » « ان تدبير الخلق بيد الله الذي يحب خلقه . اذا نلت الرفعة بعد الضعة وحزت الثروة بعد الفاقة فلا تدخر الاموال بمنع الحقوق عن اهلها فانك امين على نعم الله والامين يؤدي امانته وان جميع ما وصل اليك سينقل منك الى غيرك ولا يبقى فيه لك الا الذكر ان حسناً وان سيئاً »

والمؤلف يعرف اللغة المصرية فخبذا لو ترجم هذه الحكيم عن اصلها ترجمة حرفية لان المصريين الاقدمين كانوا يعبدون معبودات كثيرة او معبوداً تحت اسماء مختلفة باختلاف صفاته فايها ترجم هنا بكلمة الله . ولم نر في كل ما راعى المترجمون الاصل في ترجمته ما هو على هذا النحو من الجلاء كانه من انشاء حكماء هذا العصر

نزهة القارىء

واهدت الينا الجزء الثاني من هذا الكتاب لحضرة الاستاذ الشيخ احمد الاسكندري وهو سفر جليل كل ما فيه يصاح ان يكون مثلاً في الانشاء نثراً ونظماً عدا ما فيه من الحكم البالغة والشروح المفيدة والنوادر المسلية

المشرع

اتحفنا حضرة الفاضل القس بولس سباط بنسخة من كتابه « المشرع » وهو يحوي الخطب الدينية الفلسفية التي القاها في مصر وسوريا وفلسطين فالقيناها حافلاً بالبراهين والادلة فصيح العبارة بليغ الانشاء تغلب في اجائه بين الفلسفة والتاريخ

والاجتماع والدين واستشهد على كلامه بآيات القرآن والحديث وأقوال أئمة الاسلام وعلماء الاوربيين

ولصاحب « المشرع » اياد بيضاء على العلم والادب وهو صاحب الخزانة الخطية النفيسة التي جمع فيها نحو ١٥٠٠ مخطوط من اندر المخطوطات وقد تكلمنا عنها في مكان آخر من هذا الجزء . ويباع المشرع في مكتبة الهلال وسائر المكاتب وثمنه ١٥ غرشاً وهو مطبوع طبعاً متقناً على اجود اصناف الورق

﴿ تاريخ الانسان الطبيعي ﴾ هذا كتاب يبحث في نشوء الانسان وترقيه وانتغيرات التي طرأت عليه وبيان الاحوال التي تقاب فيها وضعه الياس افندي الفضبان وقد طبعه الا ان طبعة ثانية بالمطبعة العصرية وذلك دليل على رواجه . والكتاب مزدان بثمانية وثلاثين رسماً

﴿ شعراء السودان ﴾ مجموعة طيبة من الشعر لاشهر شعراء السودان مزينة برسومهم وتراجم حياتهم جمعها حضرة الاديب سعد افندي مخايل من مصلحة البوستة والتلغرافات السودانية وطبع بمطبعة رعمسيس بالقاهرة وثمنه عشرون غرشاً

﴿ حديقة التلميذ ﴾ مجلة مدرسية شهرية تحوي اجائاً علمية وادبية وتصدرها جمعية النشء الفاروقي بجلب

﴿ العروس ﴾ مجلة شهرية جامعة لصاحبها طانيوس افندي الكفر حلاوي تصدر في بوسطن بالولايات المتحدة حافلة بالفوائد

﴿ الجرارة فوردسن ﴾ رسالة علمية ميكانيكية تأليف محمد افندي زكي المفتش الميكانيكي بوزارة الزراعة بمصر يذكر فيها تعريفات عن تسييرها وصيانتها واصلاحها والكلام عليها موضع برسوم كثيرة وقد طبعت بمطبعة المقطف والمقطم بمصر

﴿ صحة العائلة ﴾ مجلة طبية صحية علمية مصورة ينشئها الدكتور امين دعر بشبرا بمصر . طابعها فالفينا فيها فوائد طبية ومنزلية جمّة فعمى ان ينفع بها الاطباء وارباب المنازل

﴿ تهذيب الشببية السورية ﴾ جمعية تهذيب الشببية السورية في بيروت من ارقى الجمعيات الوطنية في الشرق غايتها جمع المال اللازم وامداد الطلبة الفقراء به ليتمكنوا من تحصيل العلوم . وعدد الذين ساعدتهم منذ انشائها سنة ١٩٠٥ الى الآن ٨٢ طالباً أنفقت عليهم نحو ٨٠٠ جنيه . بين يدينا الآن تقريرها الحادي عشر وهو يتناول اعمالها منذ ابتداء الحرب الكبرى الى نهاية سنة ١٩٢٢

﴿ الحقوق ﴾ مجلة قضائية شرعية بوليسية علمية ادبية تصدر مرة في الشهر في يافا بفلسطين لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي الاستاذ فهمي الحسيني ومدير ادارتها الاستاذ فوزي الدجاني

﴿ ديوان نظم وازجاله ﴾ لناظم عقدها الشاعر الجيد محمود افندي رمزي نظم واول ما يستلفت الانظار في هذين الجزئين شاعرية الناظم الرقيقة وبعده عن التكلف والتقليد . وقد طبع الديوان بمطبعة رعمسيس بالفجالة والازجال بمطبعة التقدم بشارع محمد علي

﴿ العجالة الوجيزة في اهرام الجيزة ﴾ وهي رسالة في ٩٨ صفحة وضعها حضرة الاستاذ حسن شوقي ناظر مدرسة شبرا الاميرية ومدرس العلوم الادبية بالمدرسة التوفيقية وصف فيها اهرام الجيزة الكبيرة منها والصغيرة وتاريخها وظاهرها وباطنها من وجه علمي هندي ثم جاء على ذكر ابي الهول وتاريخه ومعبد والمقابر الاخرى المجاورة له والكلام موضح بالصور والرسوم الهندسية لتسهيل تناوله وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر

﴿ البستان ﴾ مجموعة اقوال عربية بليغة نثراً وشعراً جمعها الاديب الفلسطيني الاستاذ الكبير اسعاف ناشاشي وشرح غريبها وقد طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ومن النسخة ثلاثة غروش

﴿ تحرير المرأة ﴾ لمرحوم قاسم بك امين اشهر من ان يعرف وقد اعيد طبعه الآن على نفقة ابراهيم افندي فارس صاحبة المكتبة الشرقية وازاد اليه رسوم سيدات النهضة النسائية وثمان عشرة قروش

﴿ المختصر في جغرافية فلسطين ﴾ وضعه الاستاذ حسين روجي المفتش بادارة المعارف بفلسطين وجاء فيه على جغرافية فلسطين الطبيعية والسياسية والادارية وفي الكتاب اكثر من عشرين خريطة لاقسام فلسطين الادارية وثمته عشرة غروش متصرية ويطلب من المكاتب الشهيرة بالقدس

﴿ اعظم حرب في التاريخ ﴾ رسالة وضعها الاستاذ جرجس الخوري المقدسي صاحب مجلة المورد الصافي واحد مدرسي اللغة العربية بجامعة بيروت الاميركية وفيها وصف مسهب لما عانته سورية اثناء من المصائب والويلات وخلاصة لاهم الحوادث السياسية والحربية في مختلف انحاء العالم وقد طبعت بالمطبعة الادبية ببيروت

﴿ مبادئ وصف ووظائف جسم الانسان ﴾ وضع هذا الكتاب العلمي الدكتور عزيز جرجس مدرس علم التشريح بمدرسة الطب الملكية بمصر وقد تناول فيه وصف اجهزة الجسم المختلفة فبدأ في وصف الجهاز العظمي ثم الجهاز المفاصلي فالعضلي فالوعائي اي القلب والشرابين والاوردة وما اليها ثم العصبي فالتنفسي فالهضمي فالبولي فالتناسلي فالاعضاء الخاصة كالاذن والعين وغيرها ثم فصل موجز في الغدد الصماء او الغدد الصماء كالغدة الدرقية والطحال وغدة فوق النكفية والغدة النخامية . واكثر الكلام وصفي اي انه يصف شكل الاعضاء وموقعها ثم يحجيء على ذكر موجز لاعمالها . والكلام موضح بالرسوم الكثيرة ولعله من اكثر الكتب العلمية العربية التي اطلعنا عليها رسوماً . وقد قررت وزارة المعارف تدريسه ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

﴿ مجلة المدرسة الخديوية ﴾ وهي صحيفة شهرية يحررها فريق من طلبة المدرسة الخديوية ويتولى رئاسة تحريرها حضرة النشيط احمد افندي يوسف . تلقينا العدد الاول منها وهو يحوي كثير من المقالات الادبية والعلمية والمنظومات الشعرية والنقد الفكاهية فتمنى لها النجاح



بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) الاسكندراني والاسكندري

مصر . احد القراء ما السبب في ان كتاب العرب قالوا في النسبة الى الاسكندرية نارة الاسكندزاني ونارة الاسكندري واهما اصح

ج . يظهر لنا ان عامة العرب لما استوطنوا هذا القطر بعد الفتح سمعوا كلمة الكسندريان فلم يفظنوا الى ان النون التي في آخرها هي نون النسبة لان العامة تسمع الكلام وتحفظه وتستعمله من غير تعمل فالحقوها بياء النسبة على مقتضى ما لفهم فقال الاسكندراني وشاع هذا الاستعمال ثم جاء الكتاب بعدهم فقالوا ان هذه النون هي نون النسبة والكلمة المنسوب اليها الكسندريا (واستصعب العرب لفظ السين بعد الكاف فلفظوها قبلها) ويقتضي القياس حذف النون فتصير النسبة العربية اليها الاسكندري بدل الاسكندراني. وما فعله كتاب العرب فعله ابناء هذا العصر الذين سبقونا فوجدوا ان

الاقويانوس الذي بين اوربا واميركا يسمى عند الاوربيين بالاوقيانوس الا تلتك نسبة الى اتلنت بالحاقه بكاف النسبة عندهم فلم يفظن الذين نقلوا هذا الوصف الى العربية الى ان الكاف التي فيه للنسبة بل حسبوها من اصل الكلمة فقالوا الاوقيانوس الا تلتكي. وقام الكتاب في مصر الان وقالوا الاوقيانوس الا تلتني . وعندنا انه حدث مثل ذلك في النسبة الى رومان المنسوبة الى روما فقال العرب روماني مع ان الاصل روما والنون هي نون النسبة وكذا ايطالياني مع ان الاصل ايطاليا والنون فيها نون النسبة. وبعض كتابنا عدل الان عن ذلك فقالوا الايطالي بدل الايطالياني ولكنهم لا يقولون الرومي بدل الروماني لئلا يلتبس باليوناني الذي يطلق عليه اسم الرومي . والخلاصة ان كلتي اسكندراني واسكندري تفسران لنا كيف وجدت هذه النون اولاً وكيف عدل عنها اخيراً . وعندنا ان اللغظين صحيحان

اسم سيبيويه والاخفش عند علماء النحو غنيان عن التعريف . وهيكلم عالم الماني مشهور من اشهر علماء الطبيعة وقد نشرنا ترجمته وصورته في صدر مقتطف فبراير سنة ١٩١٠ وخلاصة آرائه وما قيل فيه في مقتطف اغسطس وسبتمبر تلك السنة . واينشتين عالم الماني اسرائيلي لا يزال في مقتبل العمر وهو صاحب مذهب النسبية الجديد الذي مفاده ان كل شيء نسبي فالمقاييس يتغير طولها بتغير الاحوال . والمكان والزمان شيء واحد غير منقطع والمكان لا حد له لكنه متناه . وترون شرحاً وجيزاً لمذهبه في مقتطف فبراير ١٩٢٢ وسنزيده بياناً في فرصة اخرى ولا يخفى ان المادة مؤلفة من جواهر فردة وقد ثبت الآن ان كل جوهر من هذه الجواهر الفردة مؤلف من دقائق كهربائية بعضها كهربائية سلبية وبعضها كهربائية ايجابية والكهربائية قوة كما لا يخفى فالمادة قوة او حالة من حالات القوة كما ان الحرارة حالة اخرى من حالات القوة او اهتزاز في الاثير على رأي السر اوليفر لدج او اهتزاز من غير اثير على رأي اينشتين . هذا هو المعروف حتى الآن وقد يأتينا الغد بما ينقضه لاسيما وانه لم يصير الاجماع عليه حتى الآن

(٣) البيروني

ومنه . ذكرتم في الصفحة ٢٣١ من

لان الكلمات وجدت للتعبير عن معنى مقصود فتى عبّرت عنه تعبيراً لا تشويش فيه وقت بالمقصود منها . اما ايها ابلغ او افضل فاقصرهما لفظاً مع جلاء المعنى

(٢) المادة والقوة

حلب . محمد افندي الكيالي . قال السر اوليفر لدج في صحيفة ٢٦٥ والسطر العاشر من الجزء الثالث لهذه السنة من المقتطف في تنمة مقالة « الحياة والمعاد » هذه العبارة « وقد انجهدت الافكار الى تعليل كل الظواهر المادية بالاثير والحركة وبدأ علماء الطبيعة يقولون ان المادة والقوة تتبادلان اي تستحيل كل منهما الى الاخرى فهما شيء واحد في صورتين مختلفتين وان المادة حالة من حالات القوة وهذه الحالة كشفت حديثاً واكثر الفضل في كشفها لاينشتين » ثم قال في الاسفل « لقد ارتأى هيكل شيئاً مثل ذلك منذ سنوات قبل ان تقوم الادلة عليه فخالقته فيه لكن تقدم العلم الحديث اثبت صحة رأيه » . فارجو من فضلكم تعريف من هو هيكل ومن هو اينشتين وكيف كشف هذا الاخير ان المادة والقوة تتبادلان وان المادة حالة من حالات القوة وما هي الادلة التي قامت على صحة هذه القضية

ج . ان اسم هيكل واسم اينشتين عند

المطلعين على العلوم الطبيعية الآن مثل

سنتمتر ومع ذلك تعرف انه رجل طوله
خمس اقدام او اكثر بل ان الرجل الذي
تراه على كيلومتر تكون قامته في نظرك
اقصر من حرف الالف في هذه الصفحة
ومع ذلك تتصوره رجلاً كبيراً طوله
خمس اقدام او اكثر. والذي يقع من القطار
المسرع دمية تصور وهي تلقى منه ثم
صورة رجل على الارض

(٦) ابطال الكوكابين والادرايين

القاهرة . حسن افندي زيدان
العربي الازهري كيف يمكن لمدمن استعمال
الكوكابين او الادرايين بطريق
الاستنشاق الاقلاع عنهما وما احسن
الوسائل وانجحها لذلك

ج . لا نرى وسيلة غير عقد العزيمة
على تركهما مهما كلف المرء في ذلك من
العناء . والصعوبة التي يجدها في اول الامر
تقل رويداً رويداً فاننا نعرف رجلاً
ادمنوا التدخين منذ صباهم وكانوا من
المكثرين منه ففقدوا العزيمة على تركه
لانه ثبت لهم ان عاقبته وخيمة عليهم
فتركوه ونعرف رجلاً من وجهاء هذا
القطر تسلط عليه المورفين حتى كان
لا يستطيع الانقطاع عنه يوماً واحداً
ثم تركه بئناً وقد تألم كثيراً في اول
الامر وكاد يجن ولكن خف هذا الانفعال
رويداً رويداً وعاش بعد ذلك بضع
سنوات لم يستعمل المورفين فيها

الجزء الثاني لهذه السنة في معرض الكلام
على جبل افرست وعن سبق العرب
الاوربيين الى ارتقاء جبال Himalaya « فقد
قال البيروني » فمن هو البيروني هذا

ج . اردنا البيروني بالنون الموحدة
فطبعت بالتاء خطأ وهو ابو الريحان
البيروني الخوارزمي صاحب كتاب
الاثار الباقية وكتاب تاريخ الهند
وقد كشف كتابه الاخير في اواخر
القرن الماضي وترجم الى الانكليزية
سنة ١٨٨٨

(٤) ركوب الدراجات

الاسكندرية . امين افندي شاروهم
قلته . هل ركوب الدراجات مفيد وهل
تستحسنون ان يكون لدى الطالب دراجة
ليذهب بها يومياً الى المدرسة

ج . مفيد من حيث السرعة في الانتقال
اما من حيث الصحة فالسير على الرجلين
بسرعة افيد منه بل قد يكون من ركوب
الدراجة ضرر اذا كان الراكب معرضاً
للأمراض القلبية

(٥) صور السنما

ومنه . كيف يصورون الحريق
والقفز من قاطرة في السنما

ج . يبنون بناية صغيرة من ورق او
خشب ويحرقونها فعلاً . وظهور الصورة
كبيرة او صغيرة مجرد تصور فانك ترى
صورة رجل تعرفه لا يزيد طولها على

(٧) الفلسفة والحكمة

القاهرة . ميرزا مهدي بك رفيع
مشكي امين التجار . ماهي الفلسفة وما
هي الحكمة وهل هناك فرق بين الاثنين
ج . ان كلمة فيلسوف يونانية يونانية
فيلوسوفس اي محب الحكمة ويقال ان
اول من سمى نفسه بهذا الاسم
فيثاغورس فقال انالست حكيماً
(سوفوس) بل انا محب للحكمة فيلوسوفس .
ويراد بالفيلسوف الآن من له رأي في
حقيقة الاشياء والوجود والحرية والحق .

وقد ذكر الفيلسوف السر وليم
هملتون احد عشر قولاً من اقوال
الفلاسفة في تعريف الفلسفة وهي (١) علم
الاشياء الروحية والبشرية وما فيها من
الاسباب (٢) علم المسببات باسبابها (٣) علم
الاسباب الكافية لمسبباتها (٤) علم
الممكنات على قدر ما هي ممكنة (٥) علم
الاشياء الصادرة عن المبادئ الاولى
(٦) علم الحقائق محسوسة كانت او مجردة
(٧) استعمال العقل فيما يدركه (٨) علم
علاقات كل المعارف بالنتائج اللازمة عن
العقل (٩) علم النفس العقلية (١٠) علم
العلم (١١) علم ما هو مجرد عن الحس
والتصور

وقال العلامة جون فسك في كتابه
فلسفة الـكون « ان الفلسفة تركيب شامل
لقواعد العلم واساليبه محوره نظريات عن

الكون وعن الانسان في نسبه الى الكون
الذي هو جزء منه » . ونحن اذا استعملنا كلمة
فلسفة اردنا بها الاحكام العقلية التي لا
تبنى على الاختبار والامتحان كالقول
بوجود الخالق وانه علة العلل وسرمدى
وقد اختلف العلماء والفلاسفة في
تعريف الحكمة كما اختلفوا في تعريف
الفلسفة ومن اشهر اقوالهم فيها انها المقدرة
على ابداء اصلح الاحكام واصحها في المسائل
التي تعرض للنظر . فالفلسفة شيء عقلي
محض والحكمة شيء عقلي عملي

(٨) اليوسف افندي

الاسكندرية . علي افندي بدوي
اصحح ان شجرة اليوسف افندي مطعمة
من شجر النارج والبرتقال . وهل حقيقة
ان هذا الاسم هو نسبة الى اسم شخص
اسمه يوسف افندي وهو الذي طعم هذه
الشجرة

ج . يوسف افندي او المتدرب واسمه
العلمي النباني سترس نو بلس *Citrus nobilis*
او الليمون الشريف صنف صيني يدل على
ذلك اسم المتدربين وهو لقب بعض الحكام
في الصين وقد آتى به الى القطر المصري
من مالطة ويقال ان الذي آتى به رجل اسمه
يوسف افندي كما قلتم فسمي باسمه ويبعد
ان يكون في الاصل متولداً بين النارج
والبرتقال لانه نوع قائم برأسه على
الراجح

(٩) تطعيم القطن بالتوت

كر بلا . نظام العلماء زاده مصطفى خان . قرأنا في إحدى المجلات العربية خبراً زراعياً عن تطعيم وتلقيح شجرة التوت على شجرة القطن وشاهدنا فيه رسم شجرة التوت التي طعمت من شجر القطن . واسندت المجلة المذكورة اثبات هذه العملية الى اميركا ونظن انها اقتبست هذا الخبر عن مجلة اميركية ولاجل كشف الحقيقة وتوسيع اطلاعنا بادرنا الى السؤال من حضر تمك لارشادنا الى كيفية العملية المشار اليها

ج . اننا نستغرب هذا الخبر ويتعذر علينا تصديقه لان القطن والتوت من فصليتين مختلفتين من فصائل النبات فالقطن من الفصيلة الحجازية Malvaceae والتوت من الفصيلة الانجيرية Urticaceae وهو صنف من هذه الفصيلة اسمه العلمي Moreae والمعروف ان صنفين من فصيلة واحدة يطعم احدهما بالآخر كالبطم والفسق . والمشمش والكرز . ولكننا لا نعلم ان شجرتين من فصيلتين مختلفتين طعمت احدهما باخرى وعاش المطعوم وبقيت خواصه فيه (١٠) البروبا غنده

نيويورك . الخواجه نقولا خوري سليمان . ما هو افصح وادل كلمة عربية على معنى بروبا غنده

ج . لقد اختلف معنى هذه الكلمة الآن عمماً كان قبلاً فقد استعملت اولاً اسماً لجمعية الكرادلة التي اسست في رومية سنة ١٦٢٢ للاهتمام بالمبشرين او الدعاة في البلاد الاجنبية ثم اطلقت على كل جمعية او جماعة يقصد بها اشاعة تعليم من التعاليم او نظام من الانظمة . وقد ترجمناها نحن بكلمة دعوة لان معنى الدعاة في العربية الذين يدعون الناس الى دينهم واذا اريد بها الان دعوة الناس الى مذهبهم او رأيهم فتكون كلمة دعوة العربية قد وافقت كلمة بروبا غندا الافرنجية في معناها القديم وفي معناها الحديث ايضاً الا انه صار لكلمة بروبا غندا الآن معنى غير حسن يماثل معنى تهيبص ونحن نجعل كلمة دعوة عن هذا المعنى

(١١) اقدم الجمعيات واغناها

ومنه . اي جمعية اقدم الجمعيات الاوربية واغناها

ج . نرجح ان هذا الوصف يصدق على جمعية اليسوعيين (الجزويت)

(١٢) مستقبل الاكليروس

ومنه . هل يمكن ان التطورات الكثيرة التي تحدث في الكون تقضي يوماً على الاكليريكية

ج . اذا قامت ادلة علمية قاطعة على بقاء نفس الانسان بعد موت جسده وان حالتها الثانية بعد الموت تتوقف على

المهجر نقلاً عن جرائد الوطن ان امرأة سودانية ولدت طفلاً له ثلاثة رؤوس احدها رأس حمار والثاني رأس ديك والثالث يشبه رؤوس الحيوانات المفترسة. وحينما ابصر النور بدأ يعوي كالذئب ويدب على يديه ورجليه وظهر له شعر يشبه شعر الماعز فكيف تعلقون تكون هذا المولود

ج . لا بد من ان يكون في الخبر مبالغة كبيرة جداً سببها (اذا كان له اصل حقيقي) ان الشواذ في الخلق تثير خيال العامة وتحملهم على المبالغة في وصف ما يشاهدون ويزيد الخبر بالنقل بعداً عن الحقيقة . اما تكون الشواذ حتى يولد الطفل برأسين او ثلاثة وباربع ايدي او اربع ارجل فسببه انه قد يتلقح بيضتان او اكثر وقت العلق فتمتزج الاجنة ويزول بعض اجزائها او يقف عن النمو فلا يظهر في الجنين المولود . وقد يقع مثل ذلك في اثمار النبات ووجود الشواذ في الخلوقات اقل غرابة من عدم وجودها (١٥) التمس ودواؤه

مصر . الخواجه وجيه فرج . ما السبب في داء التمس وما دواؤه الشافي

ج . سببه مكروب يسمى باشلس التمس Bacillus tetani ودواؤه مصل يستخرج من دم حيوان طعم بمكروب التمس

حالتها الدينية في هذه الحياة خادمة الدين يبقون في مقامهم ويزيدون تمكناً فيه والآخر فمرجح ان سلطتهم تضعف رويداً رويداً (١٣) قدم الانسان

ومنه . ان الجاهم البشرية التي كشفت حديثاً وذكرتم عنها في بعض اعداد المقتطف من السنة الماضية تدل بجلاء على ان العصور التي وجد فيها الانسان ناطقاً عاقلاً هي اقدم من العصر الذي صورهُ موسى في التوراة افلا يحسب والحالة هذه ما ورد في سفر التكوين عن الخليفة مناقضاً للعلم

ج . كان الذين علمونا في صبانا بحسبون الزمن من اول الخلق الى مجيء المسيح اربعة آلاف سنة مستنتجين ذلك من نص سفر التكوين القائل ان الله خلق السكون في ستة ايام واستراح في اليوم السابع ومن جمع سني الالباء الاولين . اما الآن فاكثر علماء اللاهوت ابطالوا هذا التفسير ولجأوا الى التأويل فصاروا بحسبون ايام الخلق دهوراً متطاولة ولكنها جارية في ترتيبها على ما هو المذكور في سفر التكوين ويقولون ان الذين ذكرت اسمائهم من الالباء الاولين كان بينهم اعقاب كثيرة لم تذكر اسمائوها

(١٤) تولد الشواذ

جولياكا بالبيرو باميركا . الخواجه بطرس هاني . قرأت في احدى جرائد

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف مايو

فقدت مصر في آخر يوم من شهر مارس الماضي رجلاً فاضلاً من أعلى ابنائها هممة وأكثرهم نفعاً بفقد المرحوم السريوسف سابا باشا. وقد افتتحنها هذا الجزء من المقتطف بترجمته ونشرنا آخر صورة فتوغرافية له

ويلى ذلك كلام مفيد على « الانف والصحة » من قلم الدكتور نبيه الشاب مدرس جراحة الاولاد والتجبير في جامعة بيروت الاميركية

ثم آخر ما اطلعنا عليه من اخبار الجائزة الكبيرة التي اعلنت السينتفك اميركان انها تعطيها للوسيط الذي يثبت وجود الارواح اثباتاً ينفي كل ريب وبعده تمة المذكرة التاريخية النفيسة التي وضعها صاحب السمو الامير عمر طوسون في مالية مصر من عهد الفراعنة الى الآن

ويلىها قصيدة موضوعها « الليل المطير » للاديب الفارسي ميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة اقدام الفارسية ثم رأي جديد في الحياة لاديصن

العالم الطبيعي الاميركي والمخترع السكر بائي الشهير وهو من اصرح الاراء التي رأيناها لعالم طبيعي في ماهية الحياة

وبعده خبر الهدية النفيسة التي اهداها العلامة احمد تيمور باشا الى المجمع العلمي العربي بدمشق وهي مجموعة من النقود النادرة عددها ٤١٨ قطعة

ويلىه كلام على صداقة الانسان للحيوان وفيه صور فتوغرافية لسيدة انكليزية واظبت الدخول على حديقة الحيوانات في لندن فصاقت اشرس ضواربها وكواسرها وتراها في هذه الصور ونسر في حضنها او تطعم نمرأ او تلاعبه في قفصه ثم صحيفة مطوية من صحائف الحرب الكبرى وفيها حديث المفاوضات السرية التي دارت بين الحلفاء وامبراطور النمسا والجر شارل لعقد صلح منفرد وكيف فشلت فكان فشلها سبباً لاطالة الحرب الكبرى

وبعدها مقال للآنسة مي موضوعة شمر ر وحبب اودعته ما يحتاجها من فكر نير وحكمة بليغة وعاطفة نبيلة

ويلىه مقال موضوعه « العلم والعمران » ابنا فيه ان العلم الصحيح هو القوة الفعالة

ثم مقالة جعلنا موضوعها مباحث علمية في الطب تكلمنا فيها على مرض التتاني وكيف ادت الابحاث الكيماوية والفسيولوجية الى اكتشاف علاج له يزيل اعراضه ويهيء الجسم للشفاء

وبعد ذكرنا بحثنا جديداً في الملاريا يستدل منه ان الملاريا نادرة جداً في الاماكن المرتفعة والجافة الهواء . ثم الاسلوب المستعمل لابقاء الدم سائلاً حتى يسهل استعماله في عملية نقل الدم من صحيح الى عليل . وفي الكلام صورة لرجل اصيب بتشنج اصطناعي يشبه داء التتاني

وفي باب المراسلة ردُّ للعلامة الاستاذ جبر ضومط على قول « كدة » في اصل الخليفة وقریش

وسائر ابواب المقتطف حافلة بالاخبار العلمية والآراء الفلسفية والفوائد العملية

اوجه القمر في شهر مايو

يوم	ساعة	دقيقة	الهلال
٤	١	٠	صباحاً
١٢	٤	١٤	الربع الاول صباحاً
١٨	١١	٥٢	البدر مساءً
٢٥	٤	١٦	الربع الاخير »
٦	٤	٠٠	القمر في الاوج صباحاً
١٩	٧	١٨	القمر في الحضيض »

في تقريب الامم بعضها من بعضها لان جميع الشعوب تشترك في وضع اصوله والفائدة التي تنجم عنه فيمهد السبيل الى السلم العام . وقد ازدان الكلام باثنتي عشرة صورة لنفر من اشهر العلماء في هذا العصر

ثم تحقيق تاريخي في اصل « يا جوج وما جوج » لحضرة محمد جميل بك بهمن علماء بيروت

وبعد جانب من خطبة ثابت افندي ثابت في « الصباغة وصناعة الاصباغ » وقد ذكر فيه كيف انتشرت الاصباغ الصناعية في مصر

ويليه كلام على الجلاتين او الهلام وكيف يصنع ومن اين يؤتى بالعظام التي يصنع منها

ثم وصف لخزانة كتب خطية نفيسة جمعها حضرة الفاضل القس بولس سباط من قلم رفيق افندي جبور ذكر ما فيها من الكتب الخطية القيمة

ويلى ذلك الحلقة السادسة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا الاجتماعي وموضوعها الوازع النفسي وقد تناول الكلام فيها على احساس الانسان بالاعمال خيرا وشرها والضمير النفسي والضمير الادبي واثركل منهما في الخلق ثم بحث عمل الضمير وتربيته ومراتبه بحثاً وافياً بليغاً

وقد سار قبيل الحرب من القاهرة الى الخرطوم على طائرة مائية وكان هذا النوع من الطيران في اول عهده فلمقي مصاعب جمة قبل وصوله الى عاصمة السودان . وكان قد سبقه اليها الطيار بورب الفرنسي

حواس النحل

بحث عالمان من علماء الالمان في حواس النحل وخلاصة ابحاثهما تشير الى ان النحل لا يميز بين اكثر الالوان وهو العمى اللوني الذي يصاب به الناس وانه يعرف طريقه الى قفيره بالاختبار لا بالغريزة فالنحل لا يميز بين الاحمر والاسود ولا بين الازرق والبنفسجي والارجواني ويرى البرتقالي والاصفر اخضر لكنه مع ذلك يفوق الانسان في انه يرى الاشعة التي فوق البنفسجي . وقد اثبتا انه يعرف طريقه الى قفيره بالاختبار لا بالغريزة من انهما اتيا ببعض النحل فحذراه بالايثر ونقلاه الى قفير جديد ثم ابعده عن القفير نحو ١٢ متراً فلم تستطع واحدة منه ان ترجع الى القفير في المرة الاولى من نفسها فارجعوه اليه وفي اليوم الثالث استطاع ٣٠ في المائة ارجوع وفي اليوم الثامن ٩٠ في المائة اي انه لما طالت المدة والف الطريق الى القفير سهل عليه ارجوع اليه

السيارات

عطار لا يرى في اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة كوكب مساء
المريخ يشرق نحو نصف الليل
المشتري وزحل يريان اثناء الليل

الطيار مكларن

والطيران حول الارض

مرّ الطيار الانكليزي مكларن بمصر في طريقه الى العراق في ١٦ مارس الماضي قادماً من اثينا فقطع المسافة بينها وبين القاهرة في ١٣ ساعة وقصده ان يطير حول الارض فقام من سوئمتن ووجهته كراشي بالهند فطوكيو عاصمة اليابان فشنكو فالتوى بكندا فلندن

والطيار مكларن من اشهر طياري انكلترا ابدى من البسالة والاقدام في الحرب العظمى ما نال لاجله الاوسمة الكثيرة وهو لا يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره والطيارة التي يقطع بها رحلته هذه من النوع الذي يطير في الهواء ويسبح في الماء وتستطيع ان تخزن من البنزين ما يكفي للطيران ست عشرة ساعة طيراناً متصلاً وفيها آلتان تحركانها احدهما قوتها ٥٤٠ حصاناً والاخرى ٥٥٠ حصاناً

الراديوم في تركستان

كان معظم البتشبند الذي يستخرج منه الراديوم يعثر عليه في مناجم كولورادو في الولايات المتحدة . ثم عثر على مناجم غنية به في بلاد الكنفو البلجيكية ويقال الآن ان في فراغانه بتركستان الروسية مناجم غنية جداً به اغنى من مناجم الكنفو . ولا يخفى ان الراديوم لا يزال قليلاً حتى ان الرطل المصري منه منه نحو عشرة ملايين جنيه وله فوائد طبية يحرم منها كثيرون لقلته . وقد اتفق اربعة من المحسنين الاميركيين على ان يسعوا لامتلاك مناجم تركستان واستخراج ما فيها من الراديوم لاستعماله في المستشفيات من غير ان يتقاضوا ربحاً ما

الطيران والبحث الاركيولوجي

كتب الاستاذ مكين الاميركي رسالة في هذا الموضوع قرأها في اجتماع المعهد الاميركي للبحث الاركيولوجي قال فيها ان من جملة فوائد الطيران ما تقوم به الطائرات من الخدمة للباحث الاثري . ففي بعض بلدان الشرق كالعراق وبلاد العرب وعبر الاردن حيث لا يجد الباحث خرائط مستوفاة للاماكن التي ينقب فيها يجد في الطائرة خي ممهد لاعماله . ففي الصيف الماضي طرت بطيارة من عمان الى حيث

الاثار الرومانية في القصر الازرق بصحراء سورية . وما من عالم اثري قبلي زار تلك النواحي في هذا العصر لصعوبة الوصول اليها . ومما عثرت عليه هناك عدا الحصن الروماني واحدة مؤلفة من نحو ٢٠ حوضاً من الماء يحيط بها سور دك وبقي قليل من آثاره لكن الناظر اليه من الارض لا يرى منه سوى ما بقي قائماً . اما الناظر اليه من طيارة حلقة فوق الواحة فيراه كله بجلاء تام

ولما ذهبت الى العراق علمت ان العلماء استطاعوا ان يعينوا على وجه التقريب موقع مدينتي اوبس وستاسي المذكورتين في كتاب زنفون (وقد درست آثارها بتحول مجرى دجلة) وذلك بواسطة صور فتوغرافية صورت من طيارة حلقة في الجو

السما والعلم والتاريخ

انتبه العلماء الى ان السما وسيلة حسنة لحفظ صور الاساليب العلمية المستخدمة في مختلف الصناعات ليستفيد منها المؤرخون في المستقبل وذلك ان تصور صورها على شريط سما توغرافي ثم يختم هذا الشريط ويحفظ في خزانة خاصة توضع في متحف او مكتبة عامة . ويقدر ان شريطاً كهذا يستطيع حفظه صالحاً للاستعمال من ١٠ آلاف سنة الى ٥٠ الف سنة

طعام المرجان

كان المظنون ان المرجان نبات لانه يتفرع كالنبات ثم ثبت انه حيوان ترسب منه المادة الجيرية التي تسمى مرجاناً. وفي كل مجموعة مرجانية منه حيوانات كثيرة من الحيوانات الهلامية البسيطة لا يزيد الحيوان منها على معدة وفم له اهداب يلتقط الطعام بها. وقد ثبت الآن امر آخر وهو ان حيوان المرجان يأكل المواد الحيوانية وحدها ولا يأكل اطعمة نباتية او على الاقل ثبت ذلك في حيوانات المرجان التي امتحن ذلك فيها فانها كانت تمد اهدابها الى قطع اللحم التي تقدم اليها وتلتهمها واذا قدمت لها اطعمة نباتية انقبضت ولم تتناولها

اقوى نظارة في اوربا

صنع الالمان الآن اقوى نظارة عاكسة في اوربا واقاموها في مرصد نيويكسبرج قرب برلين قطر مرآتها الكبرى متر وربع متر ونحيط بها قبة قطرها الداخلي ١٣ متراً وتستعمل لرصد الكواكب ولتصويرها ايضاً ويقال انها اقوى نظارة في اوربا. ويظهر منها ان الالمان لا يزالون يبحثون البحث العلمي الذي لا تقوم به الامم الا اذا اكتفت من الحاجيات واهتمت بالسكاليات

خصب الارض

تقول مجلة « علم التربة » ان افضل الوسائل لمعرفة خصب الارض قبل ان تزرع هي احصاء ما فيها من المكروبات والاحياء الصغيرة التي تعيش فيها وليس الامر كما يتصور البعض كثير الصعوبة فاذا اخذت قليلاً من تراب حديقةك او بستانك الى بكتيريولوجي استطاع ان يحصي ما فيها من المكروبات. فيأخذ قليلاً مما ترسله اليه ويمزجه بمرق يستطيعه المكروب ويعيش على ما فيه من الغذاء فينمو ويتكاثر فيؤلف كل مكروب منه مجموعاً يسهل عدّه والمكروبات كسائر الاحياء لا تحيا الا حيث تجد الغذاء فاذا كان عددها في ارض ما كبيراً فذلك دليل على ان الارض خصبة. وقد لاحظ بعض الباحثين ان جودة المحصول تتناسب دائماً مع عدد الاحياء الصغيرة في التراب حتى ليصح الاعتماد على معرفة خصب الارض باحصاء ما فيها من المكروبات

المكروبات المرشحة

يراد بالمكروبات المرشحة ما كان اصغر من ان تحول المرشحات دون نفوذه وهو اصغر ايضاً من ان يرى باقوى المكروسكوبات المعروفة ولذلك لم يرى

فأروا من المدهشات ما جعل رئيس الولايات المتحدة يأمر في ٢٥ أكتوبر الماضي بحسبانه تذكاراً وطنياً لبلد كارسلباد التي هو في جوارها. والغرفة التي طولها أكثر من نصف ميل يرجح ان متوسط عرضها مئات من الاقدام وفي جوانبها كهوف بعيدة الغور لم يصل نور المصابيح الكهربائية التي كانت معهم الى اطرافها ليروا اين تنتهي وقد قدروا ارتفاعها بأكثر من مائتي قدم وكان بعضه أكثر من ذلك كثيراً لأن النور الكهر بائي لم يصل اليه فبقى فوقه ظلام حالك

الضباب وشعر الانسان

لا يخفى ان الضباب يتكاثف احياناً فوق البحر حتى يتعذر على السفن رؤية ما امامها فتضل الطريق او يصدم بعضها بعضاً وكثيراً ما تكسرت السفن الكبيرة وغرق الوف من الركاب بسبب الضباب. وقد وضعت في المنائر اجراس كبيرة تقرر بصوات مزعجة كلما خيف من انتشار الضباب حتى تنبه السفن الى انها دنت من اما كن فيها صخور يخشى من الاصطدام بها. ووجود الضباب دليل على كثرة الرطوبة في الهواء والشعر يمتص الرطوبة من الهواء فيطول فصنعت آلة مدّها عليها شعر طول الشعرة منه نحو قدم ونصف قدم فاذا زادت الرطوبة في الهواء وابتدأ

حتى الآن وانما ثبت وجوده من فعله. ومن هذا القبيل مكروب الانفلونزا ومكروب الجدري ومكروب الكلب ومكروب الحمى القرمزية ومكروب الحصبة. والظاهر ان بعض امراض الحيوان والنبات سببها مكروبات مرشحة لان المكربسكوب لم يكتشف مكروباتها من ذلك مرض الفم والقدم الذي يصيب المواشي والمرضى الفسيفسي الذي يصيب نبات التبغ. وكل هذه الامراض سريعة العدوى وعدواها اسرع من عدوى الامراض التي نرى مكروباتها. راجع مقالة موضوعها « اصغر المكروبات » نشرناها في مقتطف يونيو ١٩٢٣ صفحة ٥٥٤

اكبر الكهوف

في نيومكسكو احدى الولايات المتحدة كهف لا مثيل له في الاتساع والارتفاع فان احدى غرفه طولها نصف ميل وارتفاعها يختلف من مائة قدم الى ثلثمائة قدم وقد مرّ على الماء ينقط من سقف هذا الكهف الوفامن السنين فرسبت منه مواد كلسية كالمرمر الشفاف تكونت منها اعمدة نازلة من السقف وصاعدة من الارض يقع النور عليها فينعكس عنها بالوان جميلة يعجز القلم عن وصفها. كتب بعضهم في مجلة وشنطون الجغرافية يقول ان الباحثين في هذا الكهف ساروا فيه اميالاً عديدة

عدد ١١٣٦٨ ومرتباتهم ١٠٢١ ٩٤١ سنة
١٩٢٣. والخدمة السائرة الخارجون عن هيئة
العمال كان عددهم ٣٨٣٩٢ ومرتباتهم
١٠٢ ٦٤٤ ٥٨١ سنة ١٩١٤ فبلغ ١٠٢ ٩٥٠
ومرتباتهم ٢٨٢٦ ٩٦٢ سنة ١٩٢٣

وكان مجموع مرتبات الموظفين مع
اجور الشغالة باليومية ٢٧٧ ٥٩٦٤ سنة
١٩١٤ فصار ١٢ ٦٦٦ ٨٨٨ سنة ١٩٢٣
كان كل نفس من سكان القطر المصري
يدفع جنيهاً في السنة لرجال الحكومة

الزلازل ومواقعها

احصيت جميع الزلازل التي حدثت
في الخمسين السنة الاخيرة فكان عددها
نحو ١٣٠ ألفاً بين صغيرة وكبيرة وهي
موزعة كما يلي على البلدان المختلفة

العدد	
٢٧٦٧٢	ايطاليا
٢٧٥٦٢	اليابان
١٠٣٠٦	اليونان
٨٠٨١	اميركا الجنوبية
٥٥٨٦	المكسيك
٤٤٦٧	الولايات المتحدة الشاطي الباسيفيكي
٤٤٥١	اسيا الصغرى
٤٣٣١	صقلية
٣٨٩٥	سويسرا
٢٧٩٣	فرنسا
٢٧٣٩	اميركا الوسطى

الضباب طال الشعر واتصل بالة تدق
الاجراس التي تنذر بوجود الضباب
فهذه الاجراس تدق بواسطة الشعر كلما
ظهر الضباب وتحذر السفن. والظاهر
ان شعر جدائل الصينيين اصلح من غيره
لهذا الغرض

غراء لعرق اللؤلؤ

يصنع غراء جيد تلمصق به قطع
عرق اللؤلؤ وقطع العظم لصقاً متيناً
بإذابة الغراء في الخل الحاذق الساخن
الذي اضيف اليه قليل من السبيرتو
والشب الابيض. واذا وضع هذا الغراء
في زجاجة وسدت سداً محكمًا بقي زمناً
طويلاً صالحاً للاستعمال وحين استعماله
مزج بقليل من اكسيد الزنك الابيض
رجال الحكومة المصرية ومرتباتهم

سُئل وزير المالية في مجلس النواب
المصري عن عدد رجال الحكومة ومقدار
مرتباتهم سنة ١٩١٤ و ١٩٢٣ فاجاب بما
خلاصته ان عدد الموظفين الدائمين كان
١٦ ٦٤٨ سنة ١٩١٤ وكانت مرتباتهم
٣٠ ٣٢ ٠٧٠ جنيهاً فبلغ عددهم ٣٢ ٨٣٥
سنة ١٩٢٣ وبلغت مرتباتهم ٧ ٤٤٤ ٤٥١
جنيهاً اي زاد عددهم نحو مائه في المائة
وزادت رواتبهم اكثر من مائة في المائة.
والموظفون الموقتون كان عددهم ٢ ٥٥٧
ومرتباتهم ٣٠٠ ١٩٦ سنة ١٩١٤ فبلغ

رجل بلا جلد

من اغرب ما قرأناه في السينمافك
اميركان ان رجلاً استرالياً ممن استنشقوا
الغازات السامة وقت الحرب بقي سم الغاز
في جسمه واخيراً جعل جلده ينسلخ عن
جلده وحاول اطباء تطعيمه بجلد آخر
غيره كما يفعلون احياناً اذا نزع جزء
صغير من الجلد فلم يفلحوا واخيراً تعرى
بدنه كله من الجلد ولا تسلم عما كان
يشعر به من الالم كلما لمسه احد فاضطر
ان يعيش في حوض من الماء دبر تدبيراً
خاصاً حتى لا يغرق رأسه فيه اذا نام. ولا
امل ان يتولد له جلد جديد او يقل الم
اذا خرج من الماء ومع ذلك فصحة
جيدة وصار راضياً بحالته كان لسان حاله
يقول اذا لم يكن لك ما تريد فارد ما يكون

الغدة الصعترية

يعلم قراء المقتطف اهمية الغدد التي
في الجسم سواء كان لها اقنية ظاهرة
كالغدد اللعابية او لم يكن كالنخامية
والدرقية وما اشبه . وقد عرف العلماء
الآن وظيفة كل غدة من هذه الغدد الا
الغدة الصعترية وهي غدة صغيرة جداً
فوق القلب . الا ان الباحثين في مذهب
النشوء من معهد كارنجي وجدوا ان
وظيفة هذه الغدة في الطيور جعل قشور

٢٦٥٦	اسبانيا والبرتغال
٢٥٦١	جزائر الهند الغربية
٢٣٢٦	هولاندا وشمال المانيا
٢١٥٥	جاوى
١٩٢٥	زيلاندا الجديدة
١٧٠٤	جزر الاتلنטיكي
١١٣٩	الجزر البريطانية
٩٣٧	الولايات المتحدة الشاطيء الاتلنטיكي
٨١٣	الهند
٦٤٦	اسوج وزوج
٢٥٨	روسيا
١٧٩	افريقية
٨٣	استراليا وتسمانيا

فالبلدان التي تنتابها الزلازل بكثرة
هي ايطاليا واليابان واليونان واميركا
الجنوبية والشمالية على الشاطيء الباسيفيكي
والمكسيك وجزيرة جاوى وصقلية واسيا
الصغرى . والبلدان التي تندثر فيها
الهزات والزلازل افريقية واستراليا
وروسيا واسوج وزوج وكندا . والزلازل
بوجه عام تكون على اقواها حيث يكثر
عددها . ولكن لسكل قاعدة شذوذاً
فزللازل الهند وان يكن عددها قليلاً
شديدة جداً تحدث ضرراً بالغاً . وعدد
الهزات في فرنسا اكبر منه في البرتغال
لكن التاريخ لا يذكر زلزلة بفرنسا
تمثل زلزلة لشبونة عاصمة البرتغال

مجلد مخطوط . واقدم مخطوط فيها كتب
سنة ٢٦٥ هجرية (٨٧٨ م) وهو «رسالة
الشافعي» بخط تلميذه الربيع بن سليمان
المرادي المتوفى سنة ٢٧٠ هجرية . واقدم
خط عربي فيها كتب على ورق البردي
سنة ٨٧ هجرية . وفيها مجموعة من النقود
العربية تحوي نحو خمسة آلاف قطعة
اقدمها دينار لعبد الملك بن مروان ضرب
سنة ٧٧ هـ

الهدروجين الجامد

منذ خمسين سنة كان القول ان
الهدروجين من الغازات التي يتعذر تسيلها
اما الآن فقد تمكن رجال الكيمياء من
تسيله ومن تجميده ايضاً فقد جمدت دار
الاقيسة في اميركا في ٢١ فبراير الماضي
نحو لتر من الهدروجين السائل فصار
قطعة جامدة كالجليد وتقدر حرارتها
بنحو ٤٣٧ درجة تحت الصفر بميزان
فارنهایت وهذه اول مرة تمكنت تلك
الدار من تجميد الهدروجين

دوران اورانوس ونبتون

يكاد يتحقق ان السيار اورانوس يدور
على محوره مرة كل عشر ساعات ونحو
٤٥ دقيقة اما السيار نبتون فيظهر من
الارصاد الاخيرة ان دورته على محوره
تم في نحو سبع ساعات و٥٥ دقيقة

بيضا سميكة متينة فانهم نزعوها من الحمام
فقل بيضه وصارت قشوره رقيقة سخيفة
واذا اطعمت الطيور خلاصة هذه الغدة
بعد ان نزع منها عاد بيضها كثيراً متين
القشر . ومن رأي الباحثين في هذا
الموضوع ان هذه الغدة صارت اثرية في
الانسان بعد ان كانت فعالة في اسلافه
الاولين

مرور عطارد على قرص الشمس

يمر عطارد امام وجه الشمس يوم
الخميس في ٨ مايو فتشرق الشمس الساعة
الخامسة والدقيقة ٧ في القاهرة وعطارد
على وجهها شامة سوداء . فاذا وضع لوح
من الزجاج قدر راحة اليد فوق لهب شمعة
وحرك فوقه التصق به دخان الشمعة
وكساه كساء اسود ويسهل حينئذ وضعه
امام العين والنظر الى قرص الشمس فيرى
عطارد نقطة سوداء على طرف قرصها
الغربي ويمر عليه رويداً رويداً حتى يعبره
كله الساعة السابعة والدقيقة ٤٠ صباحاً

دار الكتب المصرية

انشئت سنة ١٨٦٩ ونقلت الى البناء
الواسع الذي هي فيه الآن سنة ١٩٠٤
وبلغ عدد ما فيها من الكتب سنة ١٩٢٢
نحو ١٠٥٠٠٠ مجلد نصفها بالعربية
والتركية والفارسية ومنها نحو ٢٢ الف

القرفة

القرفة من الافاويه الغالية الثمن الكثير الاستعمال في الطعام وهي لحاء شجرة وجدها البرتغاليون في جزيرة سيلان سنة ١٥٠٥ ثم وجدت في غيرها من الهند الشرقية. والظاهر انها تعيش وتخصب في القطر المصري فقد رأينا شجرة كبيرة منها في بستان علي باشا شريف في جزيرة الروضة وزرعت مصلحة البساتين اشجاراً صغيرة منها في الحديقة الخارجية في الجزيرة. والقرفة التي نراها الآن في اسواق العاصمة قليلة الطعم والظاهر انها ممّا استقطر روح القرفة منه

الدجال ابرامس

قام في اميركا منذ عهد قريب دجال يقال له ابرامس ادعى انه اخترع آلة كهربائية يحل بها نقطة من دم المريض فيعرف مرضه مهما كان نوعه ويعالجه فيشفيه. وحاولت مجلة السينتفك اميركا ان تتمحن مدعاه فقال انه راض بهذا الامتحان وجاء نيو يورك لهذا الغرض في زعمه لكنه تصرف تصرف دجال محتال ثم عاد الى مقره شيكاغو. وقد جاءت الاخبار انه مات ووجد انه جمع بتدجيله ثروة لا تقل عن مليون ريال اي اكثر من مائتي الف جنيه

المغلاة بالكتب

بيع في بلاد الانكليز في الحادي والثلاثين من شهر مارس الماضي والايام الاربعة التالية له ٨٥٨ كتاباً قديماً فبلغ ثمنها ٧٧٦٤٨ جنياً ابتاع منها الدكتور روزنباخ الاميركي بما ثمنه ٦٣٣٩٢ جنياً من ذلك نسخة من كتاب ديانا طبعت سنة ١٥٩٢ واصل ثمنها اربعة بنسات اي ١٦ ملياً ثم اشتراها صاحب المكتبة التي كانت فيها بتسعة جنيهات و١٢ شلناً وقد بلغ ثمنها الآن ٢٧٠٠ جنيه. ونسخة من كتاب آخر طبع سنة ١٦٣٢ بيعت سنة ١٨٠٠ بخمسة عشر شلناً وبلغ ثمنها الآن ١٨٦٠ جنياً

المكتبات الكبرى

ذكرنا في الجدول الثاني اسماء المكتبات

التي في كل منها مليون مجلد فاكثر
المكتبة الوطنية بباريس فيها ٣.٠٠٠.٠٠٠
المتحف البريطاني بلندن فيه ٣.٠٠٠.٠٠٠
المكتبة العمومية بنيويورك ٢.٠١٩.٨٠٠
مكتبة الكونغرس بوشنطن ٢.٠١٢.٤٠٠
مكتبة برلين ببروسيا ١.٤٥٠.٠٠٠
مونخ بيافاريا ١.١٠٠.٠٠٠
مكتبة بوستن ١.٠٠٦.٧٠٠
استراسبرج ١.٠٠٢.٥٠٠
فينا ١.٠٠٠.٠٠٠

آثار قديمة في فرنسا

اكتشف المسيو نوبر كاستره في كهف بجوار سان مورتوري آثاراً بشرية من العصر الحجري الاقدم فيها صور خيل وغزلان ونمورة ورؤوس بشرية منقوشة كلها في الصخر وتمثال دب لا رأس له ولكن الذين صنعوه وضعوا له رأساً طبيعياً بدل الرأس الصناعي وجدت عظامه الآن بين يديه وفي ابدان الدب والنمورة حفر صغيرة كأنها تمثل طعن السهام او الرماح . وتدل الدلائل الجيولوجية هناك على ان هذه النقوش نقشت في العصر الحجري الاقدم

ارتفاع الغيوم

ظهر من البحث في مرصد ملبرن باستراليا ان ارتفاع الغيم المعروف باسم السروس الحقيقي من ٢٠٠٠٠ قدم الى ٤٢٠٠٠ قدم وارتفاع اكثره بين ٣٢٠٠٠ و ٣٨٠٠٠ . وارتفاع الغيم المعروف باسم سرّوستراتس من ٢٠٠٠٠ الى ٣٦٠٠٠ قدم وارتفاع اكثره بين ٢٦٠٠٠ و ٣٦٠٠٠ وارتفاع سروس كومولوس من ١٨٠٠٠ الى ٣٤٠٠٠ قدم وارتفاع الكومولوس ١٤٠٠٠ والستراتو كومولوس ١٢٠٠٠ . والسروس اسرع الغيوم انتقالاً في الجو فتبلغ سرعته ٧٠ ميلاً في الساعة

اكبر مدارس القطر المصري

اكبرها الازهر وعدد الاساتذة المدرسين فيه الآن ٣٢٩ وعدد الطلبة ٥٤٠٦ المصريون منهم ٤٩٠٠ والباقون من غير مصر . ويتلوه معهد طنطا ويبلغ عدد المدرسين فيه ١١٢ وعدد الطلبة ٢٣٥١ وبعده معهد الاسكندرية وعدد المدرسين فيه ٦٦ وعدد الطلبة ١٠٥٨

اكبر بلونات ترابن

في الالماني بلونا لاميركا كجزء من غرامة الحرب هو اكبر بلون صنع حتى الآن فانه يسع ٢٤٧٢٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز وطوله ٦٥٦ قدماً وقطره الاطول في وسطه ٩٠ قدماً . وكان الحلفاء قد اشترطوا على المانيا ان لا تصنع بلونات للحرب ولذلك فهذا البلون صنع للاغراض التجارية والعلمية

النبات في الصحائف الاشورية

ابان العالم كمل طمس في الجمعية الملكية بيلاد الانكليز ان الصحائف الاشورية الطبية التي وجدت في مكتبة اشور القديمة ذكر فيها ٢٥٠ نوعاً من النبات و ١٢٠ نوعاً من المعادن و ١٥٠ اسماً آخر لم تعرف حقيقةها حتى الآن وذكر فيها ٤٩٠ نوعاً من الاشربة

الدكتور شريف عسيران

كتب الينا الدكتور شريف عسيران
ينفي ما كتبناه في المقتطف نقلاً عن
جرائد سورية عن تعيينه وزيراً للصحة
في العراق. وقد اشاعت الجرائد السورية
هذا الخبر على اثر نقل عيادته الطبية من
صيدا الى بغداد

مكتبة اليابان

احترقت مكتبة اليابان الامبراطورية
في الزلزلة الاخيرة وكان فيها نحو سبعة
الف مجلد مثلاً الف منها باللغة الانكليزية
وللحال تألفت لجنة من وجهاء الانكليز
وعلماءهم لجمع الكتب وارسالها الى اليابان

اكبر الجسور المقنطرة

يقام الان جسر (كبري) في ميناء
سدني باستراليا طوله ٣٧٧٠ قدماً وسيكون
ارتفاع قنطريته الوسطى ٤٥٠ قدماً فيكون
بها اكبر الجسور المقنطرة وقنطريته هذه
اثقل القناطر في المسكونة

خسوف القمر الكلي

يخسف القمر خسوفاً كلياً في القاهرة
في ١٤ اغسطس المقبل يتبدى الخسوف
الساعة ٧ والدقيقة ٣٢ مساءً وينتهي
الساعة ١ والدقيقة ٧ بعد نصف الليل
وسيأتي تفصيله في حينه

الروحية و ٦٦٠ نوعاً من الادهان
والزيوت والشموع والالبان. ومن انواع
النبات المذكورة الورد والخردل والحليث
والاقحوان والرمان والسماق والقنب
والبابونج والشقيق والمشملة (الاكي دنيا)
والشمش والكرز والتوت. وقد حققت
هذه الاسماء بوسائل مختلفة كالاستنتاج
من فائدة النبات الطبية والمقابلة باللغات
السامية والوصفات الطبية القديمة

اقترانات الدبران

الدبران من اكبر النجوم حسب
الظاهر وقد حجبته القمر بمروحه تحته في
الثامن من ابريل وسيحجب ثلاث مرات
اخرى هذه السنة الاولى في ٢٩ يونيو
والثانية في ٢٣ اغسطس والثالثة في ١٦
اكتوبر وسيكون اسهلها رؤية اقتران
اكتوبر لانه يحدث في المساء

الجير في الارض الحامضة

اذا كان في الارض حموضة ويعلم
ذلك من عدم نجاح البرسيم فيها فتعالج
بالجير الناعم او بمسحوق الحجارة الجيرية
وذلك من اسهل الطرق لاصلاحها.
ويحتاج القدان الى نحو ١٥ حملاً من
مسحوق الحجارة الجيرية او من طن الى
طنين من الجير الناعم. ولا ضرر من زيادة
الجير في الارض الحامضة لانه يقيها من
ان تصبها الحموضة في المستقبل

الجزء الخامس من المجلد الرابع والستين

صفحة

سابا باشا (مصورة)	٤٨١
الانف والصحة . للدكتور نبيه الشاب	٤٨٥
مناجاة الارواح	٤٨٨
مالية الحكومة المصرية . لصاحب السمو الامير عمر طوسون	٥٨٩
الليل المطير . (قصيدة) لميرزا عباس افندي الخليلي	٤٩٧
الحياة في رأي اديصن	٤٩٩
كرم علمي	٥٠٢
صداقة الانسان للحيوان (مصورة)	٥٠٥
صحائف مطوية	٥٠٩
شرر وحبب . للآنسة (مي) زيادة	٥١٥
العلم والعمران (مصورة)	٥٢٠
من هم يأجوج ومأجوج . لمحمد جميل بك بهم	٥٢٨
الصباغة وصناعة الاصباغ . لثابت افندي ثابت	٥٣٢
الجلاتين او الهلام	٥٣٨
خزانة كتب خطية . لرفيق افندي جبور	٥٣٩
نظامنا الاجتماعي . لعبد الرحيم افندي محمود	٥٤٢
مباحث علمية في الطب (مصورة)	٥٤٦

باب المراسلة والمناظرة * اصل قريش . لفظ الخليفة . اصل اسم مصر . القرش ودابة البحر	٥٥١
باب الزراعة * زراعة القطن في بلاد الشام . البطاطس والسماذ . زرع القطن في سورية	٥٥٧
باب تدبير المنزل * عشرون سؤالاً . ما نأكل وكيف يهضم . تنظيف الصور الزيتية	٥٦٢
باب التقريظ والانتقاد *	٥٦٧
باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة	٥٧٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٦ نبذة	٥٨٠